ديوان

نفح الطيب

في

مدح النسيب

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٣٠٥

مُقَدِّمَة

لامرٍ غنىً عن البيان ما امتازت بهِ العائلة الجنبلاطية من طريف المجد وتليدهِ وما تحلت بهِ من حلل الفخر والفضل وما ادركته من سني المراتب وجليل المناصب وماوصلت اليهِ من عزة الجانب وفائق الاعتبار حتى اضحت روضةً اثمار معاليها دانية القطوف و بروج سعد اقمار عزها لايعتريها خسوف

ومن رام الوقوف على تفاصيل اخبار العائلة المشار اليها ونسبها الكريم فعليهِ بمطالعة تواريخ لبنان وغيرها من النقول الصحيحة فيتحقق لهُ سمو مقامها ويعلم ما احرزه بعض افرادها من قصبات السبق في ميادين الشرف والافتخار فقد نشأ فيها كثير من افاضل الرجال ومشاهيرها في اعصر متتابعة اثبت التاريخ شهرتهم وتقلدهم المناصب العالية وما نشر عن حميد صفاتهم ومجيد افعالهم مما يضوع نفحه فمنهم حسين باشا وعلي باشا اللدان توليا بامر الدولة على حلب وطمشوار في بلاد الروملي وخدما محمد سنان باشا الصدر الاعظم وسر دار عساكر الدولة في المواقع التي جرت بينه وبين امير لوآء الحبشة ورستم بك من السكبان سنة ١٥٩٩ اللذين جاهرا وقتئذٍ بالعصيان على الدولة العلية. والشيخ علي الذي قدم لبنان من حلب وتزوج بابنة الشيخ قبلان القاضي التنوخي كبير مشائخ الشوف والشيخ بشير الذي لقبه قومه بعمود السما.

وولده سعيد بك اللذان اجريا من الافعال المجيدة وبذلا من الاموال الجزيلة في اصلاح بلادهما ما يجل عن الحد والعد حتى سارت بصيتهما الركبان وتزينت صدور التواريخ والاحاديث بكرمهما وجليل ماثر فضايلهما فكان كل بوقتهِ مظهر الفضل ومجلى النبل فخدما الدولة والوطن باعمال يضيق المقام عن تعدادها ونالا من لدن الدولة العلية ايدها الله المناصب والرتب العالية مكافاةً لخدماتهما المشهورة ومساعيهما المشكورة واستحقا رفعة المقام واعتبار الخاص والعام

ولا عجب اذا اثمرت الشجرة الزكية كاصلها فما غربت شمس المرحوم سعيد بك الا وقد لمعت بجبين هذا العصر انوار الكوكب الساطع والبدر الكامل من تعطرت ربوع لبنان بنشر عبير مآثره وتارَّجت ارجاوه بذكر شذا مفاخره الذي طار ذكره في البلاد وتصرف في فنون الادب كيف اراد ولده نسيب الفخر ووحيد العائلة بهذا العصر الذي خُصّ هذا المقام لذكره المجيد حضرة صاحب السعادة نسيب بك جنبلاط ادامهُ الله

ولد نسيب بك المشار اليهِ في المختارة من اعمال قضاء الشوف في جبل لبنان في ١٥ ربيع اول سنة ١٢٧١ وبعد وفاة ابيهِ سار الى بيروت ودخل تلميذًا في المدرسة الوطنية للمرحوم المعلم بطرس البستاني فاقام فيها مدة يدرس اللغتين العربية والانكليزية ثم انتقل للمدرسة الكلية السورية تاركًا بيد الغير مهام بيتهِ الكبير فبقي فيها مدة من الزمن يتلقى دروسها بجدٍ واجتهاد مهماً بالرجوع الى بيتهِ لاصلاح شوءونه مفكرًا بما يترتب على عاتقه نحو الوطن يراقب حلول الزمن الذي فيه يستطيع القيام بخدمة الدولة وقد نال الثقة منها وهو بسن خمس عشرة سنة فاحسنت اليه بالرتبة الثالثة بانهاء المرحوم فرانقو

باشامتصرف جبل لبنان اسبق في ١٩ رجب سنة ١٢٨٦ فزاده هذا الاحسان اخلاصاً بعبودية الدولة وبعد ان تمم ما مكنته الفرصة من اتمامه من الدروس رجع الى محله واخذ يتعاطى مهام بيته وكان من باكورة اعماله الخيرية انشاء جسر من ماله الخاص على نهر مرشد الواقع على طريق عام ضمن مديرية الشوف الحيطي موءديا الى البقاع وغيرها مما لاغنى لابناء السبيل عن المرور عليه ولما تولى متصرفية الجبل حضرة صاحب الدولة رستم باشا قربه اليه وبالنظر لما عرف عنه وعن سلفائه من اخلاص العبودية للدولة وحب الوطن صدر امر المتصرف المشار اليه بسلخ ناحية الشوف السويجاني عن مركز قائمقامية الشوف وجعله مديراً عليها في ٢٣ شوال سنة ١٢٩٠ فسلك مسلكاً جمع فيه بين اكتساب رضى اولياء الامور وقلوب الاهالي ومكث بالمامورية المذكورة نحواً من عشر سنوات متحليا بما يضيق عنه نطاق الحصر من حسن الادارة والعزم المشهور بتنفيد الاوامر فاحسنت اليهِ بغضون ذلك الحضرة السلطانية اعزها الله بالرتبة الثانية من الصنف الثاني بانهاء الوزير المشار اليهِ في ٧ شعبان سنة ١٢٩٤ فضاعف هذا الانعام همته وغيرته بخدمة الدولة وجعل يبث بين اهلهِ حبها ويشيد عنصر الطاعة لاولياء امورها داب سلفائهِ وقد اظهر من الغيرة والحمية بزمن شبوب الحرب الاخيرة مع دولتنا العلية من بذل درهمهِ بالاكتتابات وتحريض الاهالي على اعانة العساكر المظفرة الشاهانية ما حقق اخلاص عبوديتهِ وعلوهمتهِ وفضلاً عما دفعهُ من جيبهِ قدم كامل مرتبهِ الشهري للعساكر طول مدة الحرب . ولما اشرقت في افق لبنان شموس من تحلت بهِ مراتب الوزارة دولة افندينا واصه باشا المعظم وحلّ فيهِ حلول

الشمس في برجها ونظر في احوالهِ بعين الحكمة وعلم ما بالبيك المومأ اليهِ من الذكاء والنزاهة المتوفرة اسبابها فيهِ والميل العظيم لرعاية قانون الدولة احله منه محل الرضى واستدعاه لديهِ وجعلهُ رئيساً لدائرة الجزاء في ديوان استئناف جبل لبنان في ١١ ذي القعدة سنة ١٣٠٠ فاقبل على العمل نشيطاً سالكاً صراط العدل المستقيم حريصاً على الحقوق امينًا عفيفاً باذلاً الهمة قائماً بواجب الخدمة الامر الذي جعلهُ يتحلى بثقة متصرفنا العادل فازداد قدره لدى دولتهِ ولما اشتهر لديهِ حسن ادارته واقتداره على القيام بما هو اعظم واهم من الرئاسة المومأ اليها وتحقق ميل قلوب الخاص والعموم اليهِ صدر امره الكريم بترقيهِ فولاه منصب قائمقامية قضاء الشوف في غرة شعبان سنة ١٣٠١ آسفاً على انتقالهِ من مركز الرئاسة وابتعاده عن الخدمة بجانبهِ لما عرف بهِ من دماثة الاخلاق واستقامة المسلك مع حسن النهوض بمهام الرئاسة فكان لهذه التولية وقع حسن في قلوب العموم بالنظر لشدة محبتهم وتعلقهم بذات البك المشار اليهِ وما لعائلته الكريمة من المبادي القويمة والغيرة الوطنية فهرع الجمهور اليه باسمي الوجوه والكل يرددون الدعاء للحضرة السلطانية ووكلائها العظام بالنصر والتأييد وينشدون قصائد التهاني معربة عما خامر افئدتهم من شعائر الفرح والابتهاج وبعد ان احتشدت الجماهير لديهِ وتشنفت اسماعهم بتلاوة البيورلدي الشريف الناطق بتوليته منصب القائمقامية خاطبهم بما ياتي

ان البيورلدي الكريم الذي تشرفت بتلاوته الاسماع المؤذن بانتدابي لخدمة هذه القائمقامية بما فيه المصلحة العمومية ورضا الدولة العلية هو بما اشتمل عليه وتلقنته شفاهاً من الاوامر والنواهي والتوصيات والتاكيدات فيما يجاب

الراحة والامنية والعدل وصيانة الحقوق ويوجد الالفة والاتحاد ناطق بما لولاة الامور العظام من حسن القصد وحب خير الرعية على وفق رضا الذات العلية الشاهانية وهو لعمري الاحسان الذي لايعد له احسان ولا يفي حق شكره لسان فانا لذلك على قيامي فيكم مقام الخادم الامين الصادق العبودية المخلص النية لدولته وولاة امره ابث فيكم روح هذا الخير الافضل والقصد الاجمل واحثكم على سلوك سبيل الالفة والاتحاد والطاعة والانقياد للحكومة السنية ثم ادعوكم الى مشاركتي بقدر هذا الاحسان حق قدره واداء واجب شكره بان نضرع للعزة الالهية بحفظ ذات مصدر كل انعام واحسان سيدنا ومولانا السلطان الاعظم والعامل الاكبر السلطان ابن السلطان السلطان عبد الحميد خان ايد الله شوكته وبتابيد دولته العلية ونصر جيوشها المظفرة الشاهانية ودوام توفيق الوكلاء العظام والولاة الفخام الى ما به خير الدولة والامة وحفظ وجود متصرفنا الحاكم العادل افندينا واصه باشا المعظم المجتهد المجد في خدمة دولتنا وبث مقاصد مولانا السلطان الاعظم السنية وتوصيل احساناته الى عبيده سكان هذه المتصرفية وتحقيق عبوديتهم وخلوصهم واستجلاب ادعيتهم لعظمتهِ على الدوام امين

فضج الجميع بالدعاء لحضرة مولانا الخليفة الاعظم ونائبه دولة متصرفنا الافخم ورفعوا لاعتاب السدة الملوكانية تلغرافاً ممضي من اكابرهم واعيانهم يظهرون فيه مزيد امتنانهم من هذه التولية وذهب وفدٌ من الروساء والوجوه والاعيان لنادي دولة المتصرف المشار اليه يشكرون عنايته بالاصالة عن انفسهم وبالنيابة عن سائر سكان القضاء على اختياره سعادة البك المشار اليهِ قائمقاماً

عليهم ولا يخفى على القاري عظم اهمية هذه القائمقامية بالنسبة لوفرة عدد سكانها واختلاف مذاهبهم ومشاربهم وكونها تبلغ نحواً من ربع المتصرفية بعدد النفوس وثلثها بالاموال الميرية تشتمل على اثنتي عشرة مديرية مؤلفة من مائتين وثماني عشرة قرية فمنذ تقلد سعادته زمام امورها قام بادارة مهامها بما أوتي من الحكمة والدراية وسعة الصدر والاطلاع اخذا بادارة الاحكام على محور العدل والحق منفذاً الاوامر بعزيمة ماضية ساهراً على حفظ الراحة والامنية مستكملاً جميع الاسباب الائلة لتقدم الاهلين ورفاهيتهم باذلاً كمال العناية والغيرة بالقاء الارشادات والنصائح لتاليف القلوب وتوطيد اركان المحبة والوفاق محرضاً العموم على طاعة الحكومه السنية غير غافل عن ملاحظة احوال المحكمة والسجن والوقوف على تشكيات اصحاب الدعاوي وفحصها بنفسه والاخذ بيد ذوي الحقوق الصحيحة وتوصية المامورين الذين بمعيته على رعاية الشريعة الغرا والقانون المنيف فاضحى بالنظر لاعماله هذه مظهراً لالتفات دولة المتصرف المعظم فلم يمض مدة حتى توجهت عليه من فيض الاحسانات الشاهانية بانهاء الوزير المشار اليه الرتبة الثانية من الصنف المتمايز وذلك في ٤ جماد اولى سنة ١٣٠٢ ثم احسن عليه بالوسام العثماني من الطبقة الرابعة في ١٣ شوال سنة ١٣٠٢

وقد اوعب القلوب سروراً الانعام الجليل الذي نالهُ بهذه الايام من لدن العواطف الملوكانية مكافاةً لصداقته وامانته الا وهو توجيه الرتبة الاولى من الصنف الثاني لعهدة استئهال سعادته بتاريخ غاية رجب سنة ١٣٠٥ فنسال الله ان يبقيه ذخراً للوطن ولا برحت الاحسانات الشاهانية متواردة عليه في ظل

حضرة صاحب الخلافة العظمى سلطاننا ومولانا امير المومنين السلطان الغازي عبد الحميد خان ايد الله سرير ملكه مدى الدوران

ومما يجمل الثنا به على سعادته النعمة الخطيرة التي قلد بها اعناق سكان قصبة بعقلين بعقود الفضل والمنة فانه كما هو معلوم ان هذه القصبة التي هي مركز قائمقامية قضا الشوف لم يكن موجوداً فيها ماء كافٍ لسد احتياجات اهاليها فبعد ان جلس سعادته في منصب القائمقامية وراى بالعيان الضيق الكلي الذي يلم باهل القصبة المحررة ايام الصيف لقلة الماء استفزته الحمية واخذ يشدد عزمهم وينشطهم على جر الماء من الخارج واعداً اياهم باجراء المساعدة القوية لدى دولة متصرفنا الحالي افندينا واصه باشا المعظم الذي ما عرضت لساحة مرحمته الكيفية الا وقد اظهر كرماً واحسانا من الميل لاتمام هذا المشروع الخيري ما اشتد به ازر اهالي بعقلين ووطد املهم بسعادة بلدتهم في عصر دولته المجيد وقد تسهلت والحمد لله بعناية دولة متصرفنا المحبوب جميع الاسباب الآيلة لنجاح هذا المشروع الجليل وحصلت المباشرة بالعملية وهي لعمر الحق من جملة المآثر التي تنطق بفضل صاحبها السنة العموم وتبقى له بصحف التاريخ ذكراً لايمحى

ومن اعمال سعادته الخيرية التي اجراها بعناية دولة المتصرف المشار اليه مد طريق العربات من بيت الدين مركز المتصرفية الجليلة الى قرية المختارة مركز مديرية الشوفين تسهيلاً للمواصلات ولم يزل يعلق الامل بعناية دولته بمدها من المختاره الى القرى المهمة في الشوف املاً بوصولها الى مركز قائمقامية جزين

هذا ولما كانت العدالة تأبى ان تطوي اعمال اولى الفضل قد اغتنمت الفرصة غب ان حملني الواجب ان اجمع ما عثرت عليه من القصائد الغراء التي تقدمت لسعادته ومدرجات الجرائد الوطنية بشانه في كتاب سميته نفح الطيب في مدح النسيب لما فيها من صحة قول المادح بالممدوح قصائد تثبت لقارئها شهادة العموم بكمال صفات سعادته مرتباً هذه القصائد على الاحرف الهجائية بحسب اسماء ناظميها حتى لايوخذ عليّ في امر التقديم والتاخير وقد اضفت اليها ما عثرت عليه من القصائد التي تقدمت الى المرحومين ابيه وجده والله المسئول بالتوفيق

واختم هذه المقدمة بما اقترحته على جناب الحسيب النسيب الامير شكيب ارسلان صديق البك الموما اليه

اذا كان مدحٌ فالنسيب المقدَّمُ ... والاَّ فانَّ الصمت بالحر احزمُ
وفي غير اوصاف النسيب ومدحهِ ... لقد تاه معمودٌ وضلَّ متيَّمُ
معانيه صف وانظم ولا تخشَ عاذلاً ... وعنه فحدث وهو بحرٌ عرمرمُ
ولا تحسب التقصير عنه غضاضةً ... عليك فما ان يُبلغُ الافق سلَّمُ
تظل قوافي الشعر وهو وليها ... تصلّى عليه تارةً وتسلّم
على سيّدٍ فيهِ المكارم جمّعت ... على سيدٍ منه المكارم تُقسم
على باذل المعروف غيرُ صلاتهِ ... حبال الامانى دونها تتصرَّمُ
تفرّق جمع المال في الجود كفّهُ ... وتجمع اشتات الثناء وتنظمُ

فما هو الاحلية لزماننا تحلّى بها للدهر جيد ومعصمُ

حسن

خضر

قالت جريدة لسان الحال عدد ٦٧٩ في ١٧ و ٢٩ ايار
سنة ١٨٨٤ و٤ شعبان سنة ١٣٠١

بعد مغيب اول امس (الاثنين) استدعى حضرة دولتلو واصه باشا حاكم لبنان بجناب الهمام الاروع الوطني عزتلو نسيب بك جنبلاط وولاهُ قائمقامية قضاء الشوف يبدي حسن التعطف اليهِ والاعتماد عليهِ ويذكر له في خلال هذه التولية طيب طباعه ونزاهة اخلاقه ووفور اطلاعه الى سائر مظاهر التعطفات الجديرة بزكي الصفات ثم انفذ دولته الامر الى عزتلو الامير مصطفى السابق (وكان قد حضر لديه) بالتوجه الى مركز القائمقامية يجرى وخلفه واجب « الدور والتسليم » فلبّى مستعطفاً حضرة الحاكم الى بقآء التفاته عليه وان رفعت القائمقامية عنه

قلنا ولما انصرف القائمقام الجديد من نادي الحاكم سير الاوامر تحت ستور الليل الى مديري القضآ ومشائخه واعيانه وكبرائه ينهاهم عن استعمال البارود في محافل افراحهم بتوليته ويسال خاصتهم ان توافيه يوم الاربعا الساعة الخامسة « عربية » لسماع البيوريلدي الكريم ناطقاً بتوليته خطة القائمقامية . ولقد انتشرت البشائر في العشائر تحاكي البرق اواسرع وحلت

عليهم حلول الغيث او انفع بل كانت كضوء الضبح او اسطع وما غالينا وماغالو بما قلنا وما قالوا فان لعزتلو نسيب بك اخلاقاً كالزهر او اضوع وزكاء وقاداً وفواداً كريماً محبولاً على الفضل مفطوراً على جوالب الفخر والنبل ولآل بيته في لبنان مآثر مذكورة وصنائع مرويه ماثوره

هداه الله الى ما يجمع القلوب ويشد علائق الاتحاد وان يكون في سائر اعماله صادراً عن العدل متبعاً الحق شانه في كل خطة تولاها من قبل

قال المصباح في عدده ٤٤٦ مورخ في ٢٩ ايار سنة ١٨٨٤ و١٧ منهُ سنة ١٣٠٠ الموافق ٤ شعبان سنة ١٣٠١

فصل عزتلو الامير مصطفى ارسلان قائمقام قضاء الشوف وولي منصبه جناب سليل بيت الكرامة والوجاهة الشهم الماجد عزتلو نسيب بك جنبلاط رئيس دائرة الجزاء بديوان الاستئناف اللبناني وكان لهذه التولية موقع حسن غاية في الاصابة لما عرف به عزة القائمقام الجديد من الشهامة والاستقامة واتصف به من كرم السجايا وجميل المزايا الى نبالة مقاصد ووفرة محامد ورصانة اخلاق في نزاهة نفس وذكاء غرس ومضاء عزيمة في علو همة وصدق ووفا عدا انه من اخلص المامورين قصداً في خدمة الحكومة السنية واوفرهم حرصاً على المصلحة الوطنية لايعدل بالعدل شيا ولا ياخذه في جانب الحق ميلٌ ولااضلع ولقد ظهرت اثاره الحسنة وصحة مباديه مدة تقلده رئاسة الدائرة المومأ اليها وما قبلها من المامورياات فنحن نهدي الى عزته خالص التهاني بهذا

المنصب المهم وندعوله بتسديد الاعمال وتوفيق المساعي لما يجمع قلوب اهل هذه القائمقامية الكبيرة الى وجهة واحدة غايتها الاخلاص في طاعة الحكومة والتظافر على عمران القضآء وخيره ورفع ضره وضيره ولا شك ان الشوفيين يتلقون هذه التولية بكمال الاستبشار والشكر لدولة المتصرف المشار اليه لاختياره لهم شهما مقداماً من اعرق بيت في الفضل والنبل مشيد على حب البذل والعدل وتنويها بصفاته لا نزيده شهرة فهو المشهور بكل مكان المشكور بكل لسان وكفى القول بانه جامع بين طريف المجد وتليده وقديم الفخر وجديده فلا برح راقيا رتب العلا كاسبا حلل الثنا

قال حضرة صاحب الفضيلة العالم العلامة والبحر الفهامة
الشيخ ابرهيم افندي الاحدب تهنئة
لسعادته بالرتبة الاولى

صبحُ الهناء انجلى عن ارفع الرتب ... بما أنار سماء المجد والحسبِ
وعرّف الكون عرف الطيب يرشدنا ... الى ثنا معرب العلياء للعربِ
بدرُ المعالي الذي وجهُ الزمان بهِ ... ابدى مباسم بشرٍ عاطر الشنبِ
نسيبُ اهل العلا السامي بسؤدده ... والجنبلاطيُّ من يعلو بخير ابِ
مولىً بهِ طودُ لبنانٍ تبسم عن ... دُرّ المفاخر والمعروف والادبِ
جرى الى غايةٍ شهبُ الجيادِ كبت ... من دونها حيث جازت منتهى الشهبِ
يجري الى العرفِ ما بينَ الملا عنقاً ... اذا الجوادُ ونى في الجري عن خببِ
ذو راحةٍ شكرها بالحمدِ اوردنا ... سكرُ المعارف موروداً بلا تعبِ

تفننت بمعانيه البلاغة في روض البيان على الافنان بالقضبِ
وطاب مغنى الثنا فيه بما صدحت به اليراعة في نادٍ من الطربِ
غيث الرجا من سماء العرف منه همى بجلوورد بصوب القطر منسكبِ
له رويَّة فكر بالذكا انسجمت لمن رجاه انسجام الويل بالسحبِ
امته بالسعد عليا رتبة سفرت عن بدر وجه بنور العز منتقبِ
وافنه تخطب مولىً منه قد شرفت بهِ المعالي يرد الخطب بالخطبِ
من روض اخلاقه بالطيب قد وردت حمالة الورد لا حمالة الحطبِ
اولى المراتب جأت اولاً نسبت له الفضائل يعلى ماخذ النسبِ
لوصلهِ رفعت عنها الحجاب وقد أبدت محيّا لديهِ غير محتجبِ
كانها من اعاني في محبتها حرب الهوى وهي تبغى بالجفا حربى
هيفاء يعذبُ لي مر العذاب بها اذا انثنت كرماح الخط بالعذبِ
جدت بما اخلقت جسم المحب بهِ لما غدا جفنها الفتان يعبث بي
واسفرت عن جبين قوس حاجبهِ لنظرة العين يلقي امنع الحجبِ
في ثغرها ما حلا ذوقاً يمرّ بهِ عيش المحب بما يحويهِ من حببِ
طالت قواماً لديهِ عرض حادثتي على الاصم وهجري كان في رجبِ
دون الوشاح لمحمول لها سببٌ قد خف من وضع ما يجفو بلاسببِ
قد أظهرت في الورى من طي مضمره لمن نحاه ضمير الشان والارب
مسافةُ القُرط من خلخالها ابداً عليَّ طالت وما قصّرت في طلبِ
كم زائر دون من يبغى زيارتها ياوي لغاب القنا المحفوف بالقضبِ
الى كنانة تنمي سهم مقلتها مع لين جسم الى الريان هنتسبِ

يحلو بمبسمها نظم النسيب كما ... يحلو ثناء نسيب طيب النسبِ
اهدي المعاني الى علياه مبتدعاً ... ضروُب شكر ترى أحلى من الضربِ
وانتقي درراً كالشهب ثاقبةً ... وان غدا الدر مثقوباً بلا ريبَ
بمدحهِ قام وزن الشعر اذ رجحت ... حصاته بفخارٍ رغم كل غبي
وقد بدت بقشيبِ العز مائسةً ... بكرُ العلى بعد طول الجهد والقشبِ
يامن مآثر الحسناء قد خلصت ... مما يشين ففاقت خالص الذهبِ
لك الهناء باولى رتبةٍ شفعت ... للمجد ثانيةً جلت لمرتقبِ
جاتك تسعى على استحيائها فرَقت ... عرشاً من الشرف الوضاح والحسبِ
هذا هو الفضل فاترك ذكر من وضعوا ... اظهار اخبارهم في باطن الكتبِ
لا زلت ترقى الى ما دونه قصرت ... سعياً دراري العوالي وهي في لغبِ
ودمت يامن بهِ لبنان طاب صفاً ... مرفع القدر محفوظاً من النوبِ
ما لاح بدر التهاني بالسعود لنا ... سامي كمالٍ بنورٍ منك لم يغبِ
وما اقول باقبال نوءرخه ... باهٍ بهِ فزتَ بالاولى من الرتبِ

وقال جناب الشاعر الاديب اللبيب رفعتلو ابراهيم بك الاسود
من اعضاء مجلس ادارة جبل لبنان يهني سعادته
بمنصب القائمقامية

قف في قضا الشوف وانشد في نواحيهِ ... اليوم قد حقق المولى امانبهِ
قد قام فيهِ سليل المجد يحكمه ... فتم بدر مناه في معاليهِ
هو النسيب الذي طابت بنسبته ... اعراق فضل بها ما من يضاهيهِ

هو الذي دانت العليآء خاضعةً ... له وقد عز بين الناس ثانيهِ
رب المعالي اثيل الفخر سيده ... بمدحهِ الشعر قد رقت مبانيهِ
عريق فضل كريم الاصل ذو شرف ... سديد راي شديد الباس ماضيهِ
القى اليهِ مقاليد العدالة من ... باتت مقاليد لبنان بايديهِ
واصا المشير الذي لولا تعجله ... تزلزل العدل واندكت رواسيهِ
بهِ قد افتر ثغر الشوف مبتسماً ... لما ربيع الصفا بانت اقاصيهِ
ان قلت كالبحر يمناه فلا عجب ... فالبحر من كفه يجني لآليهِ
لقد تفرد في افعاله وغدت ... افعاله في سماء المجد ترقيهِ
مولى نبيل العلا قد هام عن صغر ... فنال بالمجد قد كان يبغيهِ
قرت بهِ عين عصربات مفتخراً ... بهِ ولكن بكته عين ماضيهِ
ايا ابن خيرابٍ عاشت مكارمه ... بهِ فاصبح بعد الموت يحييهِ
لك الهناء بما قد حزت من شرفٍ ... ولو اصبنا اتيناه نهنيهِ
ياشوف لبنان سر اليوم مبتهجاً ... قد جآك العدل يجرى في مجاريهِ
قد نال اهلك بعد الصبر ما انتظروا ... والصبر يعقبه خير لراجيهِ
ومذ اتاك نسيب الحق قد هتفوا ... نلنا منانا فظل النصر راعيهِ

وقال ايضاً يهني سعادته بالرتبة الثانية
من الصنف المتمايز

شؤون الورى شتى تفوق عن العدِّ ... فذا يبتغى مجداً وذا عكسه يبدي
وكم بين من أَمَّ المعالي يريدها ... وبين الذي ما همه بسوى هندِ

ينـال مريد المجد بالجدّ قصده ... كمثل نسيبٍ ذي الفضائل والرفدِ
لقد خطب العليا فدانت لذاتهِ ... فكـان لها عضباً وكانت كما الغمدِ
واحرز من عبد الحميد مليكنـا ... لاجل الولا والصدق مجداً على مجدِ
هو المفرد الندب الذي طـار ذكره ... فاصبح عند الناس عذباً كما الشهدِ
اقيمت بهِ في الشوف للعدل دولة ... وقد لاح في عليائهِ كوكب السعدِ
وقد بات منه الثغر يفترّ ضاحكـاً ... وللشهم واصه قام ينطق بالحمدِ
فلا زال يهدى الشكر والحمد والثنا ... ومن غيثه المنهل طول المدى يهدي
تفرد بـالاعمال والخلق والنهى ... فاصبح بين الناس واسطة العقدِ
حديقة فضل ليس يذوى نبـاتها ... وبحر ندى لكن يجل عن الحدِ
له عند كل الناس شان مرفّعٌ ... كما لابيه كان في سالف العهدِ
منـاقبه غرٌّ وصـائب رايه ... تعود اليه الخلق في الحل والعقدِ
يجرّ على هـام السها ثوب فخره ... وهمته من دونهـا همم الاسدِ
همام حليف المكرمات اخو ندى ... تأخاهُ لما كان طفلاً على المهدِ
جريٌّ شجاع يفهر الالف باسلٌ ... اذا ما استوى فوق المضمرة الجردِ
حريص على حفظ المودة ثـابت ... وخير الورى من كان يحفظ للودِ
حليم كريم ليس عيب يشينه ... مهيب غيور صادق القول والوعدِ
تهناء بما قد نلت ياخير آمرٍ ... جديرًا على رغم المعاند والضدِ

وقال مورخاً لهذه الرتبة

هنئت ياخير الورى بسناء مجدٍ مشرق
لازلت في تاريخهِ اوج المعالي ترتقي

سنة ١٣٠٢

وقال مؤرخاً الرتبة الاولى لسعادته

يامن غدا للمكرمات حليفها واليف مجدٍ طارفٍ وتليدِ
وافتكَ من عرش الخلافة نعمةٌ تحيي بوارف ظلها الممدودِ
في يمن واصا فزت بالنعم التي جلّت عن التبيان والتعديدِ
فاهنا برتبتك التي احرزتها وارغم بما قد نلت كل حسودِ
لما بدت قال المؤرخ بشّروا بالرتبة الاولى نسيب سعيدِ

سنة ١٨٨٨

وقال جناب الاديب المعلم ابرهيم عطيه تهنئة
لسعادته بمنصب القائمقامية

بشراكَ بشراك قل ياشوف لبنانِ لقد تولى الكريمُ الباذخُ الشانِ
نسلُ الكرام نسيب المجد من لهجت بمدحه الناس في سرٍّ واعلانِ
فرعٌ بدا من اصولِ المجد فافتخرت به البلاد فريدٌ ما له ثانِ

أحيا لنا مجد اجدادٍ له وأبٍ ... شادوا الفخارَ وراموا خير اوطانِ
فاقت مناقبه من بعدهم فزهت ... مثل الثمار زهت من فوق اغصانِ
البحر راحتهُ والسيف سطوتهُ ... واللطف شيمته مع كل انسانِ
صافي السريرة قد جلَّت مقاصدهُ ... يرعى الحقوق بطرفٍ منهُ يقظانِ
أحيت قلوب اهالي الشوفِ طلعته ... كالماء يجرى فيروي قلب ظمانِ
ابن السعيد سعيدٌ في طوالعهِ ... فمن يعانده يرمي بخذلانِ
بالحزم والعزم والاقدام مشتهرٌ ... اعماله قد غدا فخراً لازمانِ
اطاعه الدهر مذ شام السلام به ... والعدل والانس مع لطفٍ واحسانِ
تزري بسحبان في نطق فصاحته ... وفي خطابتهِ اقوال لقمانِ
ومعن حلمٍ اتاه الحلم موهبةً ... وقيس رأيٍ بدا في صدر ديوانِ
اذا انتضى سيف رأيٍ في مجالسهِ ... ذلَّت له مشكلات الدهر كالعاني
اليك يا ايها المفضال قد جذبت ... كل القلوب بلطفٍ منك فتَّانِ
فتى الشجاعة والباس الشديد لقد ... قرنت قولك في مجدٍ ببرهانِ
الحكم نادى وقد لاقاك مبتهجاً ... اني سعيدٌ بمن بالعدل يرعاني
فدام واصا وزير العدل من ظهرت ... شمس العدالة منه فوق لبنانِ
ساس البلاد باحكام بدت حكماً ... في سالف الدهر تروى عن سليمانِ
اعطى بك القوس باريها وصاحبها ... فجآءه الشكر من قاصٍ ومن دانِ
الصبر مرٌّ ولكن جآءنا فرجٌ ... ابقى مرارته في طي نسيانِ
تبسم الشوف مذ وليت منصبهُ ... وقد تفال في رغدٍ وعمرانِ
ادامك الله في عزٍّ وفي نِعمٍ ... ما غرَّد الطير صبحاً فوق اغصانِ

وقال حضرة الشاعر المجيد الوجيه سعادتلو ابرهيم بك كرامه
بتوجيه الرتبة الاولى على سعادة المشار اليه

حيي البشير ففاح نشر الطيبِ ... وروى حديثاً سر كل لبيبِ
ان الحديث عن المليك مسلسل ... وبه اتى واصه العلى لنسيبِ
ذاك الحديث قديم عهدٍ في ذرى ... بيت البشير ابن العلي المنسوبِ
بيت دعائمه المفاخر والعلى ... وسعيد ذكر بالثنا مصحوبِ
بيت معاليه وعالي مجده ... أولىَ واول ملجاءٍ ومجيبِ
غنى بذكراهُ وفخر مقامه ... كل من الشعرا وكل خطيبِ
رامت بنوه نيل حق فخارهم ... لما اعتراه صدم بعض خطوبِ
وسعوا فصدهم اكف موانعٍ ... منعت قضاء الصارم المسحوبِ
وعواصف الايام قد هبت على ... جهل وجالت باختلاف هبوبِ
فاستوقفوا بذرى المعالي خيلهم ... عن جريها في غارة وحروبِ
ان الخطوب الى الفتى تاتي على ... قدر راينا منه كل عجيبِ
والمجد مثل الشمس وقتاً مشرقٌ ... نوراً ووقتاً مائل لغروبِ
وتراهُ وقتاً واقفاً عن سيره ... او ناقصاً عن مده المطلوبِ
لكنما كل يأوب لاصله ... عند اتباع حقيقة الترتيبِ
واليوم اذ بدت الحقيقة ارخوا ... للرتبة الاولى مأب نسيبِ

١٣٠٥

وقال ايضاً الابيات الاتي ذكرها وقد قدم صور بعض قصائد من نظم المرحوم والده المعلم بطرس كرامه الشهير في مدح المرحوم الشيخ بشير جنبلاط جد سعادته وهي الاتي ذكرها باخر هذا الديوان

هذا مديح ابي لجدّك مَن بهِ ... لبنان فخراً كل طودٍ قد علا
فاقبله مع مدح يشيرُ الى الدعا ... دم يانسيب المجد في اوج العلا
لله درّ سعيد والدك الذي ... فرضٌ ثناهُ على الموحد اوعلا
للجنبلاطيين ما بين الملا ... ذكرٌ تزين بالمفاخر والعلا

وقال ايضاً ملتزماً القافية كلمة نسيب وكلٌّ بمعنى

لاصل المجد فرعٌ طاب وصفاً ... سليل الفخر للعليا نسيبُ
فتىً جمع المعالي والعوالي ... اميرٌ جنبلاطيٌّ نسيبُ
اذا عُدَّت رجال العصر فضلاً ... وعدلاً قلت اولهم نسيبُ
مدائحهم متى ذكرت بشعرٍ ... فلا غزلٌ يطيبُ ولا نسيبُ

وقال ايضاً

الاخُذ يانسيب المجد نظماً ... بمدح الشهم جدك ذي الايادي
أتى عن آلكم يروي فخاراً ... ويثبت بيننا قِدَم الودادِ
ودادٌ عمره تسعون عاماً ... وذلك نادرٌ بين العبادِ
قويٌّ ليس يدركه زوالٌ ... ولا يخشى عليه من الفسادِ

مقيم تحت ذيل الجنبلاطي بكل كرامةٍ رغم الاعادي
لعمريـــي انه شيخ كبيرٌ وللشيخ اعتبارٌ في البلادِ
ودادٌ راحَ بطرس عنه يروى وابراهيم جاءَ به ينـادى
فلا زلتم الى الاقلام فخرًا وعزًّا للسيوفِ وللجيـادِ

وقال حضرة الاستاذ العلامة والشاعر اللغوي الفهَّامة
الشيخ ابرهيم اليازجي

رعى الله مغنًى بالعُذَيب ومعهدا غنمنا بهِ الاوطارَ مَثنَى ومَوحَدا
مراتعُ آرامٍ وردنا بها المُنَى على حين لم يطرق لنا الدهرُ موردا
نُغازِلُ من غزلانها كلَّ آنسٍ ونهصرُ من اغصانها كلَّ املدا
ونرشفُ للافواه جامًا ممسَّكًا ونلثمُ للجامات ثغرًا منضَّدا
أُوَيقاتَ أعطافُ الشبيبة غَضَّةٌ على نَسَمات اللهو مالت تأَوَّدا
وقد غفَلَت عنا الخطوبُ بليلها وقِدمًا عهِدْنا حادثَ الدهر أَروَدا
أَأَحبابَنا هل أَورَقَ الرَنْدُ بعدنـا وهل أَفرشتكم روضةُ البان مقعدا
وهل مرَّ للمشتـاق ذكرٌ بحيّكم فما زال ذكر الحيّ عندي مردَّدا
ليهنئكمُ أَنْ طاعكم بعدنا الكرى فمذ بينكم لم نُوطئ الجنب مرقدا
ولا زارنا الصبر الجميل فليتكم أَمامَ النوى شـاطرتمونـا التجلُّدا
أَطعْتُ بكم داعي التهتُّك ذاهبـاً بنفسي وخالفتُ العذول المفندا
واني لَأَهوى منكم الظرْفَ والوفا ولم أَهوَ أَعطافًا وخدًّا مورَّدا

وبي جيرةٌ ما بي من الوجد عندهم ... وان بتُّ أُحيي بالسُرَى ليلَ أَنقدا
وربعٌ هو الدنيا لديَّ وقلَّما ... ترى الشمل في دنياك الاَّ مبدَّدا
تقطَّعَ حبلُ الوصل منا ومنهمُ ... سوى شَجَن الذكرى أَقامَ وأَقعدا
وما يعدَمُ الانسانُ في الارض صحبةً ... ولكنَّ بعض الصَحْب أَدنى الى العِدَى
فما أَكثرَ الأُلاَّفَ في كل بلدةٍ ... وأَكثرَ قولَ الزور ممن توَدَّدا
وفي الحبّ ما قد كان رائدُهُ المُنَى ... فما الحبُّ الاَّ ما أَتاكَ مجرَّدا
وفي الناس من تدعو سجاياهُ للهوى ... فيعدو عليها كلُّ قلبٍ مقيَّدا
تبارَكَ من بثَّ الشمائلَ في الوَرَى ... فميَّزَهم بعد التساوي وأَفردا
وخَصَّ بأَسناها النسيبَ فلم يزَلْ ... اذا ذُكِرَت اهلُ المناقب أَوحدا
كريمٌ تبدَّى من كرام مناصبٍ ... لذاك تسمَّى بالنسيب فما اُعتدى
جميلُ الثنا يستغرقُ المدحَ وصفُهُ ... كما اُستغرقَ الالفاظَ احرُفُ أَبجَدا
تناوَلَ إِرثَ المجد قبل رَضاعهِ ... وصاحَبَ تِرْبَ المجد طفلاً وأَمرَدا
وَجدٌّ على إِثرِ الذينَ تقدَّموا ... بهمَّةِ طلاَّع الثَنيَّاتِ أَصيَدا
فداسَ طريقَ المكرمات ممهَّدًا ... وداسَ الى العُليا عِقاباً وأَنجُدا
كذلك من رام المعالي فانهُ ... يشقُّ اليها في ذُرَى الخطب مَصعَدا
أَحَدُّ رجال العقد ذهناً ونظرةً ... وأَصدَقُهم في الامر رأياً ومشهدا
وأَبعدُهم جرياً الى كل غايةٍ ... وأَطوَلهم في كل مكرمةٍ يدا
كفاهُ سيوفَ الهندفي كل غمرةٍ ... لهُ سيفُ آرآءٍ يفلُّ المهنَّدا
وهمَّةُ ندبٍ خشَّنَ الدهرُ حدَّها ... وقد غادَرَت نابَ الحوادث أَدرَدا
نقيُّ ثياب العِرض طاب ثناؤُهُ ... كما طاب اخلاقاً ونفساً ومحتِدا

رصانةُ خُلقٍ كالجبال توقَّرت ... فلو خالطت بحراً لما جاس مُزبِدا
وعفَّةُ نفسٍ لو ثوت قلبَ عاشقٍ ... لما بات مجهوداً يعاني التسهُّدا
اذا اجتمعت اهلُ المعالي فانما ... لهُ الرتبةُ الأُولى لدى كل مُنتدَى
فلا بِدعَ ان وافتهُ من فيضِ نعمةٍ ... أَقرَّتهُ في اهل المراتب سيِّدا
حباهُ بها عبد الحميد تفضُّلاً ... فكان كروض الحَزْن باكرَهُ الندى
ومثلُ نسيبٍ اهلُ كل مزيَّةٍ ... يزيد بها فخراً ويعتزُّ سؤدُدا
هو العَلَم العالي بلبنانَ والذي ... يُشارُ اليه بالبنان اذا بدا
من الجَنبْلاطيّينَ من شُمَّ معشرٍ ... بنَوا شُرُفات المجد بالبأسِ والنَدى
لهم حَسَبُ المجد القديم وفوقهُ ... لهم حَسَبٌ في كل يومٍ تجدَّدا
فما منهمُ الاَّ أَغرُّ مسوَّدٌ ... اتى وارثاً منهم أَغرَّ مسوَّدا
دعائمُ بيتٍ شيَّدَ العزُّ ركنَهُ ... فحجَّتهُ أَخيافُ المطالب سُجَّدا
تؤَمِّمهُ وَفْدُ القوافي قوافلاً ... فتهدِي لمغناهُ وان كنَّ شُرَّدا
ودونكها من آل عيسى خريدةً ... تُطاوِلُ بالابداع مُعجِزَ أَحمَدا(١)
لقد سَفَرَت والليلُ أَرخَى سُدولَهُ ... فلم تبْدِ إلاَّها الدُجنَّةُ فرقدا
اذا انطلقت لم تأوِ بعد انطلاقها ... جداراً معلًّى او طِرافاً ممدَّدا
وحسبِيَ منكَ الودُّ فضلاً ومفخراً ... مدى الدهر واسلَمْ فهو اكرمُ مُجتَدَى

(١) المراد باحمد احمد بن الحسين المتنبي الشاعر المشهور ومعجز احمد هو اسم الديوان الذي جمع فيهِ ابو العلاء المعرّي مختارات شعر المتنبي

وقال جناب الشاعر الشهير مكرمتلو الشيخ ابو حسن افندى الكستي
مهنئاً سعادته بمنصب القايمقامية

اذا ولي الاحكام من عزّ جانبه ... تعزُّ بـه أيـامه ومنـاصبه
وذو الاصل مامون على من يسوسه ... وليس يرى نكرًا به على من يراقبه
وللحكم سرٌّ لايقوم بحفظه ... سوى رجلٍ قد حنكته تجاربه
فهذا الذى يُرجى به النفع للورى ... وتحمدُ في كل الامور عواقبه
وفي حكمه يعطي العدالة حقها ... وتحلو لابناء الزمان مشاربه
ويسعد فيـه عصره ومكانه ... وتروى بافواهِ الكرام مناقبه
وانّ نسيب المجد منصبه به ... على فلك الاقبال تزهو كواكبه
فتىً حاز قدرًا في الانام وهيبةً ... وفكرًا لنجم الصبح يلمع ثاقبه
هوابن سعيد الذكر من شاع فضله ... وجلت بانواع الكمال مراتبه
فصيلته من جنبلاط تناسلت ... باراءها لبنان قرت جوانبه
وقد اصبح الشوف الذي هو عاملٌ ... به مشرقًا وارتاح بالعدل غاربه
له الله من فرعٍ ماثر أصله ... لقد زاده شانًا بما هو كاسبه
يعيش عزيزًا من يكون بظله ... ويكرَم في الدنيا وتقضى مآربه
جَوادٌ بوجه الخير ينفق ماله ... ولا يدرك الحرمان من هو طالبه
فلو أنه يلقى عن الجواد مانعًا ... فان له طبعًا اليه يجاذبه
وكم من فقيرٍ في حماه رأى الغنى ... وعمته من كل الجهات مواهبه

اعاديه بالمعروف قد شهدت له ... كما شهدت احبابه واقاربه
على ان من عاداه يصبح نادماً ... وافكاره في كل وقت تحاربه
مدحت علاه عن يقينٍ بحاله ... ولم ابدِ في مدحي سوى ماينا سبه
ومن شك فيما قلته بجنابه ... يصدق قولي فيه حين يصاحبه
فلا زال يلقى العز اين توجهت ... به المعالي خيله ومواكبه
مدى الدهر ماغنىً الهزار واقشعت ... عن البدر في جنح الظلام سحائبه

وقال ايضاً مهنئاً سعادته بالرتبة الاولي

أقول وخير القول ما كان مقبولاَ ... وما هو الاَّ ان يوافق معقولاَ
حياةُ الفتىَ في الكون ليس بماله ... ولكن بان تلقاه بالعز مشمولاَ
ومن سار في طرق السعادة ساعياً ... لاسبابها بالجهد يبلغ مامولاَ
وما كل انسان اليها بمهتدٍ ... ولوطاف عرض الارض واستوعب الطولاَ
وذو الاصل تهواه المعالي وغيرهُ ... تراه بعيداً عن هواها ومعزولاَ
وان الورى لايشكرون سوى الذي ... يكون لهم من كفه الخير مبذولاَ
اخا الحزم ان رمت السيادة فاتخذ ... سبيلاً ترى فيه لذاتك تفضيلاَ
وكن كنسيب المجد ذي المنصب الذي ... بموقع نجم السعد اصبح موصولاَ
الى جنب لاطٍ ينتمي وهو فرعه ... وقد كان هذا الاصل للفرع مدلولاَ
هو الحائز الراي السديد الذي غدا ... باجراء احكام العدالة مشغولاَ
رزين صروف الدهر لاتستفزه ... وليس يبالي من اعاديهِ تهويلاَ
على ما به من شدة الباس لم تجد ... له في الملا شيئا من الضر مفعولا

بمظهره لبنان قد جل قدره ... وزاد لاهليه نماء ومحصولا
همامٌ مطاع حيث يصدر امره ... يكون على هام البرية محمولا
سياسته تجري بابلغ حكمةٍ ... وليست بحكم العقل تقبل تاويلا
حماه لمن يخشى المظالم ملجاء ... ومنزله بالوفد ما زال ماهولا
فما الجود الا ما حبته يمينه ... وما وعده يوماً به كان ممطولا
لديه فقير الحال يحظى بكل ما ... يؤمله منه عطاء وتنويلا
مدائحه الاسماع تصغى لذكرها ... وتلتذ اجمالاً بها ثم تفصيلا
اذا ثبت المعروف يوماً فانما ... يكون اليه حين ينسب معدولا
له الله من شهم قليل نظيرهُ ... وان كرام الناس نزرٌ كما قيلا
اتته من السلطان ذي الشان رتبةٌ ... له عقدت من جوهر الفخر اكليلا
بها ملئت امُّ المعالي مسرةً ... وابدت لملقاها احتفالاً وتبجيلا
واهدت له البشرى بها ثم انشدت ... مورخة قد فاز بالرتبة الاولى

١٣٠٥

وقال جناب الشاعر الاديب رفعتلو اسعد افندي داغر

نزيل اللاذقية

جلدي عصاني والسهاد جفاني ... لم يبق طوع يدي سوى اجفاني
ان لم يكن سببٌ يعذب مهجتي ... ويذيبها غير الفراق كفاني
وقفوا الغداة الى النوى وتصبري ... والشوق ذا نامٍ وذلك فان

بسطوا الاكف الى الوداع واوشكوا ... ان يودعوني اللف في الاكفانِ
لولا تحدّث عن جهنم زفرتي ... لروت دموعي حادث الطوفانِ
سيان حين حدا بهم حادي النوى ... منثور نرجسهم وحب جمانِ
وكذاك دمعي والعقيق لاجلهم ... شرعٌ وقلبي والغضا سيّانِ
يايوم توديع الاحبةِ هل ارى ... لك غير يوم وداع روحي ثاني
حملتني ما لو تحمله الحزو ... ن الشمُ لاندكت من الاحزانِ
مزّقت احشائي باسهم فرقةٍ ... قد اثخنتها ايمًا اثخانِ
يوم له ارتعدت جميع فرائصي ... والقلبُ يخفق ايمًا خفقانِ
ودعت فيك احبةً من دونه ... عندي وداع الروح للجثمانِ
ودعتهم ورجعتُ انشدُ لاتسل ... عمّا اعتراني بعده ودهاني
ووددت توديعي لقلبي حينما ... ودعتهم لو كان لي قلبانِ
فبقي معي لا للحياة وانما ... لعذابه مثلي عذاب الجاني
ياقلب ذا طلل الحبيب ورسمه ... فعليه قف ياقلب بضع ثوانِ
نذكر ليالي الانس والفرح التي ... قضيت به بمسرةٍ وامانِ
نذكر احبتنا الكرام ونبك من ... ذكرى الحبيب ومنزلٍ ومكانِ
نضبت مواردهم فليس بها سوى ... صادٍ لعذب فراتها ظمآنِ
وعفت معاهدهم فبات نباتها ... شوكاً بعيد الآس والريحانِ
يادار دار احبتي هلاً يعو ... د زماننا من اطيب الازمانِ
زمنٌ يزينك الحبيب به كما ... فلك السماء يزينه القمرانِ
زمنٌ به يحمي الحمى بذوابل ال ... قدّ الرشيق واسهم الاجفانِ

ويذبّ عن عذب الرضاب وطيبه بهند الحدق المراض يماني
والشعر ينسخ للورى سور الدجى والفرق يتلو آية الفرقانِ
والخصر يختصر السوار نطاقه والثغر يحمي كوثر الاسنانِ
والنحر بدر يستمدُّ من الجبين ضياه فالقمران في حسبانِ
والصدر مشروحٌ بفضل بلاغةٍ منها بيان بدائع الرمانِ
او جنة غرست على وادي النقا من كل فاكهةٍ بها زوجانِ
تفاحتا عاجٍ بصحن زبرجدٍ كُرتا لجينٍ في سما عقيانِ
والقرط يقلق شاكياً متظلماً من بعده عن معقد المرجانِ
ويصدهُ عن بث شكواه الى ال عناب سور شقائق النعمانِ
فيهم يروق لي النسيب كانني ال دنيا نقدم للنسيبِ تهاني
بنوال جل مآربٍ وامانيٍ وحصولها في راحةٍ وامانِ
خبرٌ ملا كل الملا فرحاً وقد سار الهنا لاباعدٍ وادانِ
خبرٌ بشائرهُ جميع بني الورى عمّت فكيف الحال في لبنانِ
نباء درى فيه الجميع فلا يقل احد جهلتُ وليس من انبائي
حنّت لرنته الايانق حينما سمعت نشائده من الركبانِ
وغدا الأراك به يميس صبابةً لما راوه لهُ هزارُ البانِ
وجرى الحديث على البخار به من ال ركابِ للملاح والربانِ
وسرى به قمر الهنا والسعد في حسبانه فجلا دجى الحسبانِ
عبرت به الشعرى العبور وغادرت نهر المجرّة منه في فيضانِ
مرّت على الميزانِ فيه فبات من فرط المسرة زائد الرجحانِ

ودوت بشائرهُ الى الجبار وال جبَّارُ املاها على السرطانِ
ودرى به حوت السماءِ كما درى سمك البحار به مع الحيتانِ
لأَ اخشي ان قلتُ قد علمت به كل العباد وسائر الاكوانِ
اذانه في الكون شمس بشارةٍ ضاءت اشعتها بكل مكانِ
يا اهل لبنان افرحوا وترنموا باطايب الانغامِ والالحانِ
فتبددت اتراحكم وتجددت افراحكم يامعشر الاوطانِ
سرُّوا بترقية النسيب الفردِ وابن الافضلين الفضل والاحسانِ
الجهبذ اللسن الحويذ الموبذ ال فطنُ الاغرّ بحكمة وبيانِ
الحاتميُّ لمطلق الفقراءِ وال عبسيُّ للاعداءِ في الميدان
هيهات هل من منكرٍ ومقامه اجلى الدليل وارهنُ البرهانِ
ونواله من فضل نعمة ربه فضلاً اتاهُ على يد السلطانِ
دانت لفتك حسامه اسد الشرى وعنا لغرّ فعاله الثقلانِ
سبحان من جمع الشجاعة والبراعه والندى والفضل في انسانِ
شهدت له الادبا بها وكذلك ال فرسان يوم كريهةٍ وطعانِ
لاعيب فيه بيد ان حسامه الـ صمصام يقطع دابر العصيانِ
يا ايها الركبُ المقيمُ حماهُ لا تجزع لك البشرى فسر بامانِ
يهديك نفح الطيب من فتيانه ان لم تقدك بوارق الفتيانِ
وتقاد في نار القرى تحت السرى ان لم تدلك كثرة الضيفانِ
ربع تمنع في بسالةِ اسده وقد ازدهى بمحاسن الغزلانِ
سكن السلام به بشدة باسِ من ابدوا الخضوع لفتنة الاجفانِ

تلهيك زمجرة الاسود بغابه عن نغمة الاطيار في الاغصانِ
امسى الندى والبطش فخر رجاله والعكس اصبح حرمة النسوانِ
يأووون من صوت الحماحم في الوغى لسماع الحانٍ وشدو اغاني
هنئت يامولاي فيما نلت من شرف تتيهُ به على الاقرانِ
لازال في فلك السعادة والهنا لك كوكبان بكفتي ميزانِ
ما غرَّد القمريُّ في اغصانه يهديك شكرًا فرض كل لسانِ

وقال جناب الاديب اسكندر افندي عازر باشكاتب محكمة دير القمر يهني سعادته في منصب القائمقامية

بالله وفقًا بظبي بات يصميه سهم الفراق ونار الشوق يصليهِ
ما بين جسم عليل ناحل دنفٍ روح تردد والايام تضنيهِ
والطرف من سقمٍ سحت مدامعه فصير الدمع بحرًا من مجاريهِ
ماذا اشاع اليك العاذلون وما بحالتي عنك شي كنت اخفيهِ
اقضي ليليَّ والاجفان ساهرة وعلة الوجد طي الصدر تحميهِ
وصرت مثل هباء ان يمر به ادنى هبوب نسيم الصبح يذريهِ
كبي جواد اصطباري والزمان مضى ودمع عيني لم تبخل ما قيهِ
ياقلب صبرًا فان الصبر مكرمة لابد للصبر ان تحيي مساعيهِ
سطت عليَّ صروف الدهر غائلةً فغار نجم سعودي في اعاليهِ
وقد مشي الدهر كلح الوجه محتدمًا لولا نسيب طليق الوجه زاهيهِ
فخر المعالي اصيل الجد من سعدت به الانام وغذت في مغانيه

بث غيور كريم عالم علم شهمٌ امام ملوك الارض تهديهِ
فاق الاولى سلفوا عدلا ومعرفةً وحسن شهرته في الناس يكفيه
هو الهمام وهل ذلت به همم وهل كبت خيله يوماً سطى فيهِ
تتابع الفضل من عليك اعلمني بان لاخير الا انت مبديهِ
لانت ذو الفضل عين الفخر منبعه خير الاماجد فرد في معاليهِ
خطت يد العدل في صحف لحكمته سطراً ملخصه سبحان باريهِ
نادى لسان الملا بالحق معتصماً وطدت لبنان في تاليف اهليهِ
هنئت في منصب قد زدته شرفاً ونلته وعيون الضد تبكيهِ
لانت ان عزّ هام الدهر عزته وانت ان علّ قلب الدهر شافيهِ

وقال جناب الشاعر الاديب الناثر امين افندي فرام البستاني تهنئة لسعادته بالرتبة الاولى

لجدك جدّ الضدّ ضدك غالبُ وكم زهّد الحسّاد والمجد راغبُ
طلبت العلى حتى اصبت صميمها وعزّت على غير الهمام المطالبُ
اتقعدُ عن سعيٍ اضاءت وجوههُ ولازم هذا السعي هذي المكاسبُ
ولولم تحز ما انت والحق اهله لاقسمت ان العدل في الارض ذاهبُ
واخمد ذو عزم واغفل حازمٌ واهمل ذو فضلٍ وخيب طالبُ
وخير مجيزات المعالي مآثرٌ وخير مكافاة الرجال مراتبُ
وخير المزايا الغرّ فيها أمانةٌ وخير حلاهم في الزمان مناقبُ

أجل شرعة الانصاف تقضي برفع من ... له مل من حمل المهمات غارب
له حسن صنع كلما ذرّ شارقٌ ... وآيات فضلٍ كلما غاب غاربُ
وفي جانب المولى المرفع خدمةٌ ... اذا ذُكرت أعيى من الذكر خاطبُ
فثم له من نعمة الملك رتبةٌ ... ولا عيب فيها غير ما غص غاضبُ
ولا تسلب الايام ما الملك موجبٌ ... ولا توجبُ الايام ما الملك سالبُ
واحسن داعي الفخر داعي مزيده ... جدارة موهوبٍ يرقيه واهبُ
ومن عدَّ هذا المنح حقاً فصادقٌ ... ومن عدَّ هذا القول زوراً فكاذبُ
وغير عجيب انَّ شانك صاعدٌ ... وغير غريب انَّ شانيك قاربُ
وغير عجيبٍ ان مثلي باسمٌ ... وغير غريبٍ انَّ ضدك قاطبُ
وان عتب الايام فيك فانما ... كمالك معتوبٌ وبلواهُ عاتبُ
وشتان ما بين المولى على رضىً ... وبين الذي يحكيه في الصنع غاصبُ
توليت تبغي خير قومك لا الغنى ... فلا الكبر مقصودٌ ولا القصد راتبُ
ووفقت للتاليف بين صدوعهم ... وأخرجت حقداً اودعته الترائبُ
عشقت اموراً يثقل الشمَّ همها ... وللناس فيما يعشقون مذاهبُ
اذا وهب المخلوق فضلاً مكملاً ... فذي هبةٌ قد حكّمتها المواهبُ
وللراي حدٌّ ما حكته مناصلٌ ... وللفكر جريٌ اين منه السلاهبُ
فلو لم تكن أوتيت خطك منهما ... لما ذللت حكماً لديك المصاعبُ
ولو لم تكن اعطيت كل فضيلة ... لما ارتدَّ عن تكشيف عيبك عائبُ
فقل لمريدٍ مسَّ قدرك ضلّةً ... تراجع فما مس الكمال رغائبُ
ودُم انت مجدوداً تجدّ بك العلى ... وفي نسبٍ تعتز فيه المناسب

مدحتك مدحاً اوجب العهد صوغه وليس عليّ فوق مدحك واجب

وقدم لسعادته جناب الاديب انطون افندي عبدالله
قصيدة تهنئة بالرتبة الاولى اقترحها
على بعض الشعراء

صفا الود من ليلى فزاد نحيبُ وعاد شبابٌ واضمحل مشيبُ
نحيب فتىً اضنته ليلى بصدها تناءى رضاها والمراد قريبُ
درت مهجتي ان ليس في سنة الهوى جفاء وصدٌّ مدنفٌ ومذيبُ
فجادت ولم تبخل عليَّ بنظرةٍ وليلى ولاصاب القلوب طبيبُ
لك الله من محبوبةٍ رضيت على محبِ الوفٍ ما عليه ذنوبُ
الا ما احيلى ساعة القرب والرضى وياشؤم يومٍ صد فيه حبيبُ
وسقياً لوصل والعواذل غفَّلٌ وتعساً لصدٍ والحسود رقيبُ
حياتي اراها والثغور صواحك وموتي اراه والحبيب غضوبُ
وفخري اراه في مدائح أروَعٍ هو فرع دوحات العلاء نسيبُ
ينادي المعالي والمعالي تجيبه سراعاً خفافاً والحسود يذوبُ
فمهلاً اخا العلياء والهمة التي عن السيف والرمح الطويل تنوبُ
الم تنظر الحساد كيف تساقطوا وانت حبيبٌ للقلوب سلوبُ
اذا قامت الورقاء فوق اراكةٍ تغنيك مدحاً لم يصفه اديبُ
لانت المرجى ان تلمّ مصيبةٍ وانت المفدَّى ان يصبك شحوبُ
اليك اليك الشعر زف ملاحةً فمنه بنظم المدح فيك ضروبُ

فياذا السعادات التي ما اصابها ... طلوبٌ مشوق الفارعات رغوبُ
ويـابن سعيد يابن خير فضيلةٍ ... لكل علاءٍ من علاك نصيبُ
فلو لم تكن فرداً كما الملك خاله ... لما كنت من شوق الفخار تصيبُ
اقمت بارض الشوف تراًب ثايه ... وقـد طالما هاج البلاد نحيبُ
فسكنت جاشاً وامتسلت مهنداً ... حساماً له بالحاسدين خطوبُ
وخرت مقاماً مضَّ قوماً تخاذلوا ... فهيهـات لايوفي ثناك خطيبُ
وكل مقـالٍ قـد راوه توغلاً ... فان هُو الاَّ بالقصور معيبُ

وقال جناب الاديب بشاره افندي البستاني تهنئة لسعادة بمنصب القائمقامية

دعا المجد هل من فاضلٍ فيجيبُ ... دعاءي والاَّ فالرجـاء يخيبُ
وهل من عزيز النفس ياتي لنصرتي ... والا فشمس المكرمات تغيبُ
وهل من نسيب المجد تاتيه رافةً ... عليَّ فـاني عن سواه غريبُ
وقد كاد هذا المجد يندكُّ طوده ... وكادت تعمُّ العالمين خطوبُ
فما لبث المدعو حتى اجـابه ... تفديك نفسي حيث انت حبيبُ
فليس لاركان المعالي تقوُّض ... واني على تشييدها لرقيبُ
فلا تخشى ياشوف ادنى تزعزعٍ ... فليس لشمس المجد عنك غروبُ
اخو الفضل قد وافى يدير بحكمةٍ ... امورَكَ فالمشفي اتـاهُ طبيبُ
أليس هو المفضال من ذاع صيته ... كآبائـه نسل الكرام نسيبُ
أليس هو الحاوي المحامد كلها ... ينال بعيدٌ فضله وقريبُ

أليس هو الممتاز بالحزم والحجى وتحيا بذكراهُ الجميل قلوبُ
أليس هو المشهور بالعدل والوفا وانعامه لبنان منه خصيبُ
أليس على الآداب شبَّ وانه عليها ولا تكليف سوف يشيبُ
نعم انه الحاوي مآثر ماجدٍ همامٌ ذكيٌّ حاذقٌ ولبيبُ
فبشرى لمجدٍ خاف يوماً تقهقرًا فوافاهُ فردٌ صادقٌ واديبُ
وبشراك لبنان السعيد بشخصه فصارت قلوب الناس فيك تطيبُ
سلامٌ وفخرٌ واستقامة باطنٍ هناء ورغدٌ للانام رحيبُ
فلما ترقى منصب العز معلناً ببشر الهنا والوجه منه هيوبُ
ووَدٍّ ووفقٍ واتحاد مآربٍ بعدل لاغراض العموم يصيبُ
بشارة في تاريخه سار قائلاً بيمنٍ تولى ابنُ السعيد نسيبُ

سنة ١٣٠١

وقال جناب العالم الفاضل والنطاسي الكامل الدكتور بشاره افندي زلزل تهنئة لسعادته بالرتبة الاولى

بلغت ذرى العليا بجدٍ ومحتدٍ فكنت نسيباً بالمفاخر مجبولا
وادركت شا والمجد بالهمة التي غدوت بها في جبهة الدهر اكليلا
لئن كنت موضوع الكمال فانما مديحك من كل الورى صار محمولا
وقيل عماد المجد اصبح في بني جنبلاط حتى جئت مصداق ماقيلا
فيا ابن سعيدٍ حسبك اليوم سوددًا بما بلغت من غايةٍ يدك الطولى
حباك مليك العصر اول رتبةً فكنت لها كالسيف حلي مصقولا

فانت الذي رقاك ارخت ماجداً تهنا على الحالين بالرتبة الاولى

وقال جناب الشاعر الكاتب البليغ بولس افندي زين
محرر جريدة المصباح تاريخاً لسعادته بالقائمقامية

بشّرْ بلاد الشوف بابن سعيدها نسل الشهير بشيرها في عهدهِ
بيك كريمٌ قام في تدبيرها ينهى ويامر والزمان كعبدهِ
فلك التهانئ يانسيب عشيرةٍ بمقام فخر ضاءَ طالع سعدهِ
ولشوف لبنانٍ بعزّك عزّةٌ ولآل جانبولاد جدّة مجدهِ
فاتلو بيورلدي الوزير وارخوا ليلي نسيبُ المجد خطة جدّهِ

سنة ١٣٠١

وقال جناب الشاعر الناثر الخطيب تامر افندي ملاط باشكاتب
دائرة الحقوق في ديوان استئناف لبنان تهنئة لسعادته
بقرانه الميمون

رقبت النجم تأنف ان يغيبا كانك ناظر فيه الحبيبا
واسهدت الجفون مقرحات تمازج بالدموع دماً صبيبا
واخفاك الهوى العذريُّ سقماً فما تخشى العذول ولا الرقيبا
وذوّبك الغرام جوىً ووجداً وحسب الصب مثلك ان يذوبا
فلا كان الخليُّ ولا فواد يرى فيه السلو له نصيبا

ولا غالت يد الايام صبّا تعشق قلبه الرشأ الربيبا
حيوتك ان تموت وانت رقٌ لرقة اهيف ملك القلوبا
ومن يعشق تهذبه الليالى فلم يك عاشق الاديبا
وما كل يرى في الحب عذرًا ولا كل يلام اذا أُصيبا
ولم ارَ عاشقاً مثلي شجيًا ولم ارَ مثل من اهوى حبيبا
نفور في تجنيه ظلومٌ يعد عليَّ انفاسي ذنوبا
ومعتدل القوام نحيل خصر هصرت بقده الغصن الرطيبا
وقفت الشعر محبوساً عليه فلم امدح به الا نسيبا
فتىً يرمي الزمان اذا رماه بعزم يثلم العضب القضيبا
واحزم ليس يرضى الحزم حتى يريك الشاسع القاصي قريبا
واروع لاتروعه العوالي اذا اشتعلت استنها لهيبا
اشد من الليوث الاسد باساً واسرع للردى منها وثوبا
وامضى من شفار البيض رايًا اذا ما البيض اثخنت التريبا
وامنع من اتى الدنيا ذمارًا واكرمهم وافضلهم نجيبا
خلالٌ مثل ماء المزن رقّت ومجدٌ عفر الدهر المهيبا
تصبته المعالي العر مهدًا فشاخ بها وما بلغ المشيبا
يرى الخطب المروّع ان تراه يخاف الدهر او يخشى الخطوبا
فلو فطنت له العصر الخوالي لاكثرت التوجع والنحيبا
اتى الدنيا وفي الدنيا اعتلال فكان لعلة الدنيا طبيبا
تذل به النوائب صاغراتٍ ويرهب باسه الحدث الرهيبا

واجهل خلق ربك من تراه ... يؤمل ان يكون له ضريبا
وما كل امرئ في الدهر حرًّا ... ولا كل امرئ فيه لبيبا
وما كلٌّ يجيب اذا تنادى ... ولا كل اذا نادى اجيبا
وما بلغ العلى الا كريم ... قرأت بوجهه الشرف العجيبا
رويدك يا ابن ام الفخر مهلاً ... فلم تترك لذي شرفٍ ندوبا
فلو قاسمت ما بك من خلال ... رايت الناس سمحاً او اريبا
تهنئك الليالي في زفافٍ ... يزفُّ رفاؤه ارجاً وطيبا
فلا برحت كؤوسك صافياتٍ ... وثوب هنائك الزاهي قشيبا
ولا عجبٌ قرانك في غريب ... فمثلك كان في الدنيا غريبا

وقال ايضا تهنية لسعادته بالرتبه الاولى

اعيدي اللوم عاذل ثم زيدي ... وهاتِ بذكر فاتنة العميدِ
فلومك دون ما تبغين مني ... ووجدي فوق مطمعك البعيدِ
فليس بضائر المشتاق لومٌ ... يمازج حرّه عنف الوعيدِ
فقد الفت عدمتك مدمناتِ ... قلوب العاشقين لظى الوقودِ
فما حرّ الملام ولا لظاه ... باصلى من لظى نار الخدودِ
اذا ما شئت من قلبي سلوًا ... وتركي ذكر لاحظةٍ وجيدِ
ذريني انضِ اخفاف المطايا ... الى باب النسيب ابن السعيدِ
الى البحر الذي من جانبيه ... تسح غمامتا شرفٍ وجودِ
الى الرجل الذي اضحى لديه ... مناخ رواحل الامل الوطيدِ

الى الليث الذي هانت لديه ... نوائب غادر الزمن النكودِ
الى حيث المكارم وارفاتٌ ... ونيل الجود سهلٌ للوفودِ
هناك يعاف قيس عهد ليلى ... ويسلو بارق الثغر النضيدِ
وليس يحن مغترب لاهلٍ ... ولا رب الوليد الى الوليدِ
اذا ارتدت الثناءَ على نسيبٍ ... اتيت بكل قافيةٍ شرودِ
وفاخرت ابن اوسٍ وابن عبس ... وشاعر كندةٍ وذوي لبيدِ
يريك بكل يوم آي فضلٍ ... تخف اليك في معنىً جديدِ
فليس بكل صدر نفس حرٍّ ... وليس لكل يوم زهو عيدِ
ابا الفضل اتئد ودع افتخاراً ... لغير علاك في هذا الوجودِ
مزجت بطارف المجد المفدّى ... رفيع معزز الشرف التليدِ
فكم لي من ثنائك من غريبٍ ... وكم لك في زمانك من حسودِ
شكا العضب الحسام اليك مما ... تجشم حده ابد الابيدِ
وان يفن الصوارم منكَ عزمٌ ... فقد يشقى الحديد من الحديدِ
اذا ما قلت انك خير حرٍّ ... فكم لي في علائك من شهودِ
فهذه معجزات الفكر حرًّا ... وتلك مآثر الراي السديدِ
وهذه هاطلات من سخاءٍ ... وتلك غرائب الباس الشديدِ
وهذا صبح عدلٍ مسبطر ... وهذه نعمة الملك الحميدِ
عزيزة جانبٍ غرّاء مجدٍ ... سرت من معقل الشرف الوحيدِ
من الملك الذي تاوي اليه ... مكارم تزدري سمط الفريدِ
هنئت بيمن وفدتها وانا ... ابا العلياء نطمع بالمزيدِ

ونامل ان تخلدك السجايا لو ان المرء يطمع بالخلودِ

وقال ايضاً تهنئة لسعادته بالرتبة المتمائزة

صِلي حبالي الى م التيه والخالُ انا القتيل غريمي الخد والخالُ
رفقاً بمهجة صب سال سائلها فكان يصحبه في وجده الخالُ
لاتعذليه فسيف العذل سابقه خلي الملام كفاه العاذل الخالُ
لم يبق هجركِ مني والدلال سوى وجدٍ وسقمٍ فها اني امرؤ خالُ
اضعت عمري وانحل الشباب ولم ينحل من مهجتي في حبكم خالُ
هذا رنيني وهذه مهجتي تلفت وذاك جفني وهذا مدمعي الخالُ
فمن فوادي نيران الجحيم علت ومن خبايا ضلوعي اومض الخالُ
انا المحب الذي لذ الغرام له واشتاق للحتف فيه ما انا خالُ
قال العواذل ان البعد غيرني واتهموني لعمري انني خالُ
لولا مديح نسيب الفخر ألفه ما جف دمعي وقلبي بلقع خالُ
شغلت في مدحه عن كل شاغلة فهو العميد مليك الفضل والخالُ
جميل خلقٍ يبرد المجد ملتحفٌ سليل ركن المعالي لوذعٌ خالُ
فكم اباد بسيف العدل من شطط ودك من باسه في دهره خالُ
اباح كل فوادٍ في الورى املاً وعز فخرًا فذل الحاسد الخالُ
تخشاه دهم الليالي هيبةً وله من نسج غرّ المعالي والنهى خالُ
يقلب الدهر في اطراف انمُلِه حيث السياسة معقودٌ لها خالُ

فكل فضلٍ مواخيه على ثقةٍ فلا يريب سما عليائه الخالُ
كانما المجد امٌّ والفخار له ابٌ وبيض السجايا والندى خالُ
تخيل القوم ان يحصوا مناقبه هيهات يصدق فيه ذلك الخالُ
رويد فضلك لم يبقى لغيرك من فخر ولا شرفٍ يا ايها الخالُ
قد اعشبت فيك ارض انت ساكنها واخضرَّ في الروض من نعمائك الخالُ
هنئت في رتبة بالمجد ساطعةٍ يزين سيما علا طغرائها الخالُ
ولا برحت بنيل الفخر مشتغلاً وفي يديكم زمام الدهر والخالُ

وقال جناب الاديب حبيب افندي زين تهنئة
لسعادته بالرتبة الاولى

لكلٍّ على وجه البسيطة مذهب وكلٌّ له قصدٌ وشغلٌ ومارب
فمنهم من بالمال والرزق مولعٌ وليس له الا الغنائم مطلب
ومنهم من في السيف يعتز قدره فيسكره صوتٌ له وقت يضرب
و يبهجه وقع الصوارم والقنا ويعجبه برق السلاح ويطرب
ومنهم من يهوى الجمال واهله فتطربه ليلى وهند وزينب
يشوقهم وجه الحبيب وان نأى ترى قلبهم اثر المودع يذهب
يبيتون في وجدٍ وشوقٍ ولهفةٍ وقلب خفوق في الغرام يعذب
هو الحب ان تسال يجبك متيم الاسل شعوباً كم بذا الفن شببوا
فلست الوم العاشقين بحبهم لاني حبيبٌ في الهيام مجرّب
تجوّلت انواع الصبابة والهاً وبتّ على فرش الهوى اتقلب

عشقت ولكن لا بيـاضاً وحمرةً ... ولا انا في ذات المحاسن ارغب
عشقت معالي روضة المجد والعلا ... نسيباً اليه العزّ والفخر ينسب
اخو العزم في الجلي اخو البدر في العلا ... مقامٌ له فوق السماك ومنصب
كريم ببذل المال والرزق في الورى ... ترى الجود من كفيه كالوبل يسكب
امولاي جئت اليوم والمدح غايتي ... ابين عما في الفواد وأُعرب
فها انني قد نلت من زمني المنى ... بما كنت ارجوه وما كنت اطلب
هنيئاً بما قد نلت يامنصب العلا ... لمثلك ترجى المكرمات وترغب
هي الرتبة الاولى اليك وفودها ... فانت لها اهلٌ وانت لها اب
فان عزّ من قد نالها في بلادنـا ... فلا عجبٌ انت العزيز المجرّب
اما انت من قد طار في الارض صيته ... يضوع كمسك بل من المسك اطيب
ولا عجبٌ ان جاد شعري بذكركم ... مناقبكم تملي عليَّ واكتب
فخول عروس المدح بالعفو نظرةً ... اتتك ذيول التيه والعز تسحب
محملة خير الهناء هديـة ... وذا عندها احلى واشهى واعذب
فلا زلت يـابدر الزمان معززًا ... وليس يداني شمس فضلك مغرب

وقال مورخاً هذه الرتبة

فمن احسان مولانا افتخارٌ ... لمن في ذكره العليا تطيبُ
فارّخ داعياً بالنصر سعدًا ... اليك الرتبة الاولى نسيب

سنة ١٨٨٨

وقال جناب الاديب الالمعي رفعتلو حسن افندي الخطيب عضو
محكمة قضا الشوف تهنئة لسعادته بمنصب القائمقامية

اسلوت ذكرى الحب فيمن قد سلا ... ونسيت توضح فالدخول فحوملا
وذهلت عن عهد الربوع ولم تكن ... جنت الربوع عليك حتى تذهلا
فضلت ان تبلى المعاهد في النوى ... ولقد ظلمت بما ظللت مفضلا
فالعهد احسن ما تقرر في الهوى ... والعيش اخلق في الربوع من البلى
ياذاهلاً عن دار مية واللوى ... عُذراً فانت احق من ان تعذلا
انساك حبك للمعالي عهدها ... لما سقاك من الفخار السلسلا
وسلوتها حق السلو كانما ... كانت محبتها مجازاً مرسلا
فانعم بتذكار المعالي منشداً ... غرر الثناء على سناء بني العلا
ودع النسيب مع التغزل قائلاً ... مدح النسيب فلن ترى متقولا
اعني الابيَّ الاريحي الاروعي ... الالمعي اللوذعي الامثلا
الجوهر الفرد الذي اسناؤه ... في الفضل قد زرت السماك الاعزلا
شهم قد اكتسب المعالي جمةً ... والمجد صرحاً والفخار موئلا
اندى الكرام جداً واجداهم يداً ... واجلهم مدداً واعذبُ منهلا
كالبحر جوداً والهلال تبلجاً ... والسيف فتكاً والسحاب تفضلا
يعطي ويمنح تالداً ومحصلا ... ابداً ويمدح مجملاً ومفصلا
ويفيض ما دام الزمان مكارماً ... اضحت لجيد الاريحية كالحلى
ملك الفضائل كلها فكانما ... حتمٌ عليه بان يكون الافضلا

وحكى بوابل فضله مزنَ الحيا ... وبفضل همته القضاء المنزلا
يلهو باثراء الفقير وقد عرا ... وبقمع خطب الحادثات وقد علا
وبتلّ منتهك النوازلِ منكلاً ... وبحل مشتبك المسائل مشكلا
ما عاذ ابناء الصغار ببابه ... الا وراحوا يقرعون الجحفلا
يا ايها الشهم الهمام ومن به ... ننسى الاوائل والزمان الاوّلا
اذهلتنا عمن سواك كمائلا ... وَعلىً كأن ما عاش غيرك ذو على
وافدتنا في كل مكرمةٍ فكم ... من راحتيك تقلدت منا الطلى
فاهنأ ودم بمقام عزك قائماً ... لازلت تنتجع الثناء الاجملا
أَفلستَ افضل من تولى منصباً ... بالعدل والحق المبين واكملا
اولست انسب من ترشح نحوه ... بخصائص غرّا لديك وابذلا
فليهنئ الشوف العزيز وانما ... فليهنئ المعمور طرًا مجملا
بلهاك في كرمٍ وفضل نهاك في ... هممٍ فدمت اعزَّ غوثٍ للملا

وقال حضرة التقي الورع العالم الزاهد الشيخ حسن العقيلي
تهنئة لسعادته بمنصب القائمقامية

يا ايها الشهم النسيب الفاخرُ ... الماجد الندب اللبيب الماهرُ
بشراك حزت السوء دد العالي البنا ... فلك المسرة والهناء الوافرُ
بالرتبة العليا التي قد نلتها ... ولها اكابر قد عنتّ واصاغرُ
لجميل خلق بين خلق والحجى ... أُعطيتها وثناك مسك عاطرُ
بوجود عزك ذا الزمان لقد حلا ... وزها فلاحٌ به فلاحٌ ظاهرُ

وصفا وراق وراقَ كاس شرابه وبه تطيب مواردٌ ومصادرُ
وبلابل الافراح في روض الهنا صدحت وسارت في البلاد بشائرُ
ومحا ظلام النحس بدرٌ كاملٌ للسعد اشرق وهو باهٍ باهرُ
لصدوره انشرحت صدورا ولى النهى وكذاك طابت انفس وخواطرُ
وانبث نشراً طاب نشراً ذكره وبمدحه نظماً اجاد الشاعرُ
اولاك طول العمر ربك والبقا ودوام توفيق سناه زاهرُ
وبقيت في نعمٍ مولّىً حاكماً ولك الاله هو المعين الناصرُ
ابداً وحكمك نافذٌ بالعدل بيـ ـنَ العالمين وانت ناهٍ آمرُ
ورزقت انجالاً مبجلة ترى بين العباد بها يسر الناظرُ

وقال جناب الشاعر الناثر المجيد عزتلو حنا بك الاسعد رئيس القلم العربي في متصرفية جبل لبنان سابقاً تاريخاً لسعادته بالرتبة المتمائزة

لما نسيب المجد ثانيةً رقى قالت غدوت بذى السيادة فائزه
واللاهجون بارضه كلٌ تلا قد نال مجد الرتبة المتمائزة

سنة ١٨٨٥

وقال جناب الاديب حنا افندي شقير تهنئة لسعادته بالرتبة الاولى

حنامَ انت على الجميع تسودُ والى مَ قدرك يرتقي ويزيدُ

فعلوت ثم بلغت من اوج العلا ... مالن يحصله سواك عميدُ
فكان شخصك للمعالي مصدرٌ ... يشتق منه مجردٌ ومزيدُ
حتى ارتقيت من المراتب منزلاً ... عجزت لديه سادةٌ وعبيد
ياحبذا اخلاقك الغرّ التي ... نظمت لهن من الثناء عقود
لاغرو ان نلت السعادة رتبةً ... وابوك ما بين الانام سعيد
فكفاك عزاً وافتخاراً في الورى ... ووجود شخصك في الانام فريد
ودع النجوم تقول في افق العلى ... ما كلُّ مرءٍ للبشير حفيد
يفنى العلاء مع الزمان ومجدكم ... في الكون ماكر الزمان جديد
بشّر عداك وشق فلذة كبدهم ... اذ انّ سهمك في الصدور يكيد
نلت السعادة رتبةً ومقامكم ... فوق البروج غدت بهنّ سعود
نبهت طرفك للعظائم والعلى ... وعيون غيرك هجعٌ ورقود
واذا المراتب خير وها صاحباً ... لم تلقها الا النسيب ترید
ولذا افضت عل الجميع ذخائراً ... ليس السحاب بمثلهن يجود
دم يانسيب مدى الزمان موفقاً ... يهنيك عيشٌ في الزمان رغيد
بشر ايا تاريخنا شعباً وقل ... بالرتبة الاولى نسيب سعيد

سنة ١٨٨٨

وانشد جناب الشهم الباسل خطار اغا ذيبان يوز باشي قضا الشوف
قصيدة تهنئة لسعادته بالرتبة الاولى مقترحة على احد الشعرا

نسيب المدح انسانى النسيبا ... بما اضحى لكل ثنا نسيبا

سلوت عن الحبيب به وهلاً ... ترى مثل النسيب ارى حبيبا
وما أُسليته طوعاً ولكن ... بما يلهى عن الوطن الغريبا
بما يستعبد الاحرار رغماً ... ويجعل كل مبتعدٍ قريبا
خلائق مثل ماء الوزن صفواً ... فلن تلقى بها خلقاً مريبا
مكملة يقول الله عنها ... كذلك نخلق الرجل الاريبا
ارق من الرياض ندىً ولطفاً ... واضوع من عنا برهنَّ طيبا
شمائل من براه الله عذراً ... لدهر نشتكى منه الخطوبا
امال اليه كل الناس حتى ... كان بحبه جبل القلوبا
اخو همم نجوم الافق باتت ... تنال الغفر منها والخضيبا
واراء يسددها لخطبٍ ... تحاكى في المضا السهم المصيبا
وعزم ان نضاه بيوم روعٍ ... يكاد الدهر منه ان يذوبا
اجل الناس اقداراً واوعى ... جميع بنى الورى صدراً رحيبا
وارفع همة واشد باساً ... اذا الفرسان باشرت الحروبا
واسبقهم اذا جورى رهاناً ... واكرمهم اذا نودي مجيبا
وامضاهم بواتره شفاراً ... واطولهم عواسله كعوبا
يداوى راس من يشكو صداعا ... بسيف كان في الهيجا طبيبا
تلمت الندى منه المواضي ... فيندى سيفه مهجا صبيبا
وتلقى رمحه ظمآن يغدو ... لعمرك من دم الاعداشروبا
يسل العضب لكن في رقاب الاعادي يغمد العضبا الذريبا
فديتك يانسيب المجد شهماً ... هماماً ظل للعليا طلوبا

وانك تسلب الارواح لطفاً وان تك بالندى تكسو السليبا
احطت بكل مكرمة وفضلٍ فلم تترك لذى حسب نصيبا
ونلت الرتبة الاولى وحيداً وانت فقدت من قبل ضريبا
فدم دامت لك العلياودانت لك الدنيا كبدرٍ لن يغيبا

وقال جناب الشاعر الالمعي الشيخ خليل نجل المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي الشهير تاريخاً لسعادته بمنصب القائمقامية

نسيبنا الجنبلاطيُّ الكريم سمت له مكانة مجدٍ دونها الشهبُ
مجدٌ على مجدهِ السامي اضيف كما تضاف فوق مياه الابحر السحبُ
نجل السعيد العظيم المجد من قِدَم ياحبذا نسبٌ قد زانه حسبُ
من معشر بلغوا في المجد قمته وادركوا في المعالي فوق ما طلبوا
تسنَّموا من رُبى لبنان ذروتها لكنها قمة للمجد تحتسبُ
وافت له رتبةٌ في المجد سامية طابت بها اللسن والاذان والكتبُ
فقلت في يوم بشرٍ ارخوه لها انت النسيب اليك المجد ينتسبُ

سنة ١٣٠١

وقال جناب الشاعر الاديب الالمعي خليل افندي يوسف الخوري تهنئة لسعادته بالقائمقامية

لقد لبس الدهر برداً قشيباً وعاد جديب الربوعِ خصيبا
وعاش الرجا بعد موت المنى وصار الزمان البغيض حبيبا

ورفت غصون المنى دانيات القطوفِ وعـود الهنـاءِ رطيبا
واضحت رُبى الشوف في نضرةٍ وكان كساها العداء شحوبا
وطابـة لاهليـه اوقـاتهم وما كان يرجى لها ان تطيبا
فقد حاطه حاكمٌ عادلٌ وسدد رايًا اليه مصيبا
فولى الحكومة نجل السعيدِ وسبط البشير النسيب الحسيبا
سلالة اصل العلى جنبلاطٍ وخير الفروع ذكآء وطيبا
لتهن البلاد بكم حاكمًا نصيرًا قديرًا اديبًا لبيبا
حويت على عنفوان الشباب وجسم النشاطِ وقارًا عسيبا
وخلقًا رضاء ونفسًا فضاء ورايًا حساما وحلمًا كثيبا
وحزت بحق علائك سعدًا وما كنت يومًا لسعدٍ غصوبا
وتوسَ جراحاتها الداميات فلم تفخير سواك طبيبـا
وكان ابوكَ السعيدُ لها الحسام القضيب الغمام السكوبا
فتىً للعلى والنـدى دهـره يروحُ ويغدو صعودًا صبوبا
فيفني النضارَ ويقني الفخـارَ ويحمي الذمارَ ويحمي العيوبا
نبيت الانـامُ عيالاً عليـه فيرزقهم مشرقـًا ومغيبـا
فمحى من المنكرات الرسوم وحط بهضب المعالي الدروبا
ونال به الشوف بعد الشقـا سعادته وتخطى الخطوبا
وقد كان جدكَ في عصره يقرُّ السلامَ ويصلي الحروبا
بشير الندى ونذير الردى وحرب العدى نائيًا وقريبا
عفيـف ازار اذا جـرَّه على حماةٍ تستحيلُ طيوبا

وكفّ تَنيل العقار ولم تناول لشرب سوى القحف كوبا
ولا اهتصرت غير رمحٍ قواما ولا استلمت غير سيف خضيبا
وجدّك من قبله جنبلاطٌ بنى للمعالي البناء العجيبا
وكنتم مذ كنتم الروساء وامركم كالنجوم ثقوبا
اما البيت بيتكم من قديم وانتم ذووه فاجلوا الغريبا
اما المال مالكم والرجالُ رجلكم فاستبيحوا السليبا
برغم العلى ان وحشيها تدانيه يوماً وتناي الربيبا
وهل مثلكم للمليك الحميد اشد خلوصاً واصفى قلوبا
ويوم جلست بكرسي حكم تجيز الصلاح وتجزي الذنوبا
لحقٌ لاكبادنا بردها وحقٌ لاكبادهم ان تذوبا
وحق البلاد واهل البلادِ تباهي بلاداً بكم وشعوبا
فقد فضلت مذ توليتها وارباه ان كنت كفوءا نجيبا
فلا زال في برج سعدك بدرُ حكومتها طالعاً لن يغيبا

وانشد جناب الاديب رشيد افندي عبدالله نصور الجريديني مما اقترحه على جناب الشاعر الكاتب البارع اسكندر افندي عازار وذلك عند تشريف منزل والده عبدالله افندي جريديني

اهلاً باكرام زائرٍ لمحلـ ان صح ترحيب المحل باهلهِ
زار النسيب ديارنا فاذا بنا نحن الضيوف له بسامي فضله

ضيف تليق له القلوب منازلاً ومطارف الديباج موطئ نعله
قد حل ساحتنا التي قد ازهرت بقدومه كالروض عقبى وبله
ياسعد من زار النسيب مقامه في رتبة موروثة عن اصله
نجل السعيد الجنبلاطي الذي ساس البلاد بخيله وبرجله
واليوم قد قام النسيب خليفة اكرم بذياك السعيد ونجله
مولىً كريم يدٍ كريم شمائلٍ غرّ تلوح بقولهِ وبفعله
الباسل الماضي الحسام بعزمه والفاضل الماضي اليراع بنبله
ريان من ما الشباب بجسمه ملآن من حزم الكهول بعقله
ملأ البلاد عدالةً ومراحماً فغدت برحمته تثيه وعدله
فلنا الهنا بزيارة منه لنا نعتدها احدى مكارم بذله
هي في الربيع كزهرة منه زهت وتارَّجت من نفحه باجله
قد انبتت فيه ربيعاً ثانياً نسقى بوبل ندى يديه وطَّله
لازلت يامولاي في عزوفي حظٍ ينال الشهد من فمِ نحله

وقال جناب صاحب الفضيلة الفقيه الفاضل والنزيه الكامل الشيخ سعيد افندي حمدان قاضي مذهب طائفة الدروز واحد قضاة ديوان استئناف جبل لبنان تهنية لسعادته بمنصب القائمقية

على خاطب العلياتهون الشدائد وتدرك بالصبر الجميل المقاصدُ
ومن حاول الشان المهم بهمة تسامت ذلت منه الامور الاباعد

ومن جدَّ في ليل العلا خايضاً له ... بحاراً دجت تلقى لديه الفرائد
ومن لم يكن ذا عزمة تصدع الدجى ... غدا وله جفنٌ عن المجد راقد
ومن يمتطى طرف الاماني كبابه ... اذا فاته من شدة الحزم ساعد
يرجى نجاحاً دون سعي وانما ... تنال على قدر المساعي الفوائد
لكل امرءٍ امنيةٌ شام برقها ... وما كل برق شيم بالغيث جائد
وكم يتمنى المرء ما لا يناله ... وكم يدرك المامول والله عاضد
له الحمد قد نال الامانيَّ ظافراً ... همام الى مغناه تاوي المحامد
علىً يده مدَّت اليها فذللت ... مراكب منها وهي شمس شوارد
قد اختارها حظاً فطابت له بها ... مصادر مرّت مطعما وموارد
له اذ تسامت في المعالى جدوده ... واباؤة مجدٌ طريق وتالد
يشنف سامى ذكره سمع غيب ... فاعينهم للاذن فيه حواسد
تقرُّ الموالي والاعادي بفضله ... ولم يستطع ان ينكر الشمس جاحد
نسيب المعالي نالك الجد مطلباً ... به نالنا المامول جد مساعد
فثغر قضاء الشوف بالبشر باسمٌ ... لكم في ضواحيه تسير النشائد
يهنى بكم ما نلتم من مناصبٍ ... تعالت فكانت دونهم الفراقد
كفى انكم من جنبلاط الاولى لهم ... فخارٌ له فوق السماك المقاعد
وان بشير اليمن جدك في الورى ... وان سعيد الذكر حسبك والد
وانك من قوم سراة اعزةٍ ... لهم في الوغا والمكرمات المشاهد
وان الورى لا يدع في ذاك اجمعوا ... بانك فيهم مفرد الفضل واحد
وكون علي باشا فتى حلبٍ لكم ... نسيباً كما التاريخ في ذاك وارد

قديم علاك شاع ذكرًا كانه ... حديث تجوب الافق فيه الجرائد
اذا ما ادعى قومٌ علاً وادعيتم ... به لكم قامت عليه الشواهد
بكم تزدهي الايام فخرًا كانما ... شمائلكم في جيدهنَّ قلائد
قد اختارك الوالي الوزير لمنصب ... قد اخترته والطالب الشيء واحد
هو العلم المختار واصه الذي له ... صلاتٌ تسامت في الندى وعوائد
مشيرٌ خطيرٌ يختشي الخطب باسه ... ويعنو لعلياه الزمان المعاند
اذا امَّ ذو خوف حماه ينيله ... من الامن حصناً لم تنله المكائد
رآك له كفواً فولاك امره ... فانت بحكم العدل في الناس سائد
فلا زلت في اوج السعادة راقياً ... عليك لواء العز ربك عاقد

وقال ايضاً تهنئة لسعادته
بالرتبة الاولى

بدر السعادة في برج العلى ظهرا ... وطالع اليمن عن وجه المنى سفرا
واتبع الانس اذ جادت حدائقه ... سحب الهنا فزكت ادواحها ثمرا
حدائق ناظرات عن خمائلها ... زرى النسيم حديثا فائحا عطرا
قرت عيون الاماني في ازاهرها ... ونالت النفس في جناتها وطرا
رياض صفوٍ جرى ماء النعيم بها ... وغرّد الطير في افنانها سحرا
بشرى غدت في قضاء الشوف دائرة ... براحها من صحا من جهله سكرا
بشرى وللبشر يبدو تحت رايتها ... جيش لواء المعالي فوقه نشرا

شدت بالسنة الافراح قائلة ... شمس العلا ادركت في افقه قمرا
بدرٌ بدا في سماء الشرق منبعثا ... للغرب باهي محيا مشرق زهرا
شهمٌ مجاني الثنا طابت له فغدا ... يفنى الكنوز ويبقى الذكر مذخرا
كم حاز سبقا لنايات تطول مدى ... بهمة باعها لايشتكي قصرا
قد راقها المجد وردا فهي خايفةٌ ... عبابه تجتني من لجّه الدررا
هيهات يبلغ ما قدبان من خطر ... من كان باسٌ له يستعظم الخطرا
يشكو الزمان ولا يشكو عزيمته ... مقصرٌ عن كبير الامر قد صغرا
من جدنال وهل من نام مضطجعا ... كجاهد في الليالى يمتطي السهرا
لله اروع سامي المكرمات له ... صفات مجد غلبن الشعر والشعرا
شمائل زاهرات كم اقرّ بها ... للمجد عيناً واحيا للندى اثرا
مناقب صحفها البيضاء مشرقةٌ ... تتلو البرية في اياتها سورا
علىّ لديها مطايا الحمد واردةٌ ... منا هلا لم ترد عن وردها صدرا
سليل اكرم قوم في الانام غدت ... في جبهة الدهر ايامٌ لهم غررا
عشيرةٌ خصها مولى الورى بيدٍ ... ونائل عم بدو الناس والحضرا
هم سادة وسيب المجد سيدهم ... كسى معاليهم من فضله حبرا
قد ادرك الرتبة الاولى فعزّ بها ... قدراً وعزّت به بين الورى قدراً
بها حباه مكافاةً لخدمته ... من باسمه المعتلي نستنزل المطرا
عبد الحميد الذي في ظل دولته ... عز الامان فاحيا عدله عمرا
لازال بالله مرفوع اللوا ملكا ... مؤيد الدولة الغرآء منتصرا
يا ايها الجنبلاطي النسيب لكم ... نهدي التهاني فقد ادركتم الظفرا

اطعت واصا المعالي فاستجاد لكم ... مولى باحسانه يستعبد البشرا
وزير مجد زها في عصر دولته ... روض السلام سقاه العدل منهمرا
فدام يعلى منار الامن منتعشاً ... بسيف حق و يولي العفو مقتدرا
ودمت انت نسيب العز مجتنيا ... من السعادة دَوحاً يانعا نظرا

وقال مورخاً الرتبة الاولى لسعادته

بالجدِّ نال ذرى المعالي من له ... آباء مجدٍ قد سموا وجدودُ
نجل السعيد بن البشير المنتمي ... للجنبلاط نسيبها المحمودُ
جاته من دار السعادة رتبة ... اولى لواء فخارها معقودُ
جادت عليه بـه يد لمليكنا ... عبد الحميد ظلالها ممدودُ
فلذا مؤرخها اقام منادياً ... في اول الرتب النسيب سعيدُ

سنة ١٣٠٥

وقال الفتى الحاذق سعيد زين الدين افندي حسن احد تلامذة مدرسة الحكمة في بيروت يهني سعادته بالرتبة الاولى

بعصر مليكنا عبد الحميدِ ... لنا في كل يومٍ ايُّ عيدِ
اقام على الروس لواء عدل ... وطوق بالفضائل كل جيدِ
تلا فيه الصفا آيات بشر ... وقد هزَّ الهنا هيف القدودِ
باولى رتبةٍ اهدى نسيباً ... فتاه القطر في ثوب جديدِ

نسيب كرامة وسليل فضلٍ ... طراز الجنبلاط ابن السعيدِ
عريق عشيرة خصت وفازت ... بنيل الفخر في هذا الوجودِ
رقى اسمى الذرى مجداً فاسمى ... بطارفه ذري الشرف التليدِ
وقد خرَّت لعزمته العوالي ... ولان مهند الباس الشديدِ
هناء وافرٌ والبشرُ يحلو ... به والنصرُ منشورُ البنودِ
رويدك يانسيب الفخر مهلاً ... لاينَ لاينَ تقصدُ بالسعودِ
ووعدك بعده ابداً وفاءً ... وحلمك زاجرٌ شرَّ الوعيدِ
على نارلكم هبت رياحٌ ... شممت بطيبها اعراف عودِ
لقد شهدت بفضلكم البرايا ... ولم تحتج لتزكيه الشهودِ
وقد رُقيت في درج المعالي ... ولم تقنع بمرتبةِ الجدودِ
فلازالت بك الايام تزهو ... ويحلو في مدائحكم نشيدي
فيا مولىً اطاعَ علاك دهرٌ ... كان الدهرَ من بعض العبيدِ
لتهنكَ رتبةٌ اولى وتهنا ... ببيت المجد يابيت القصيدِ
فكيف يفوز بالمقصود شكرٌ ... ويبلغ شأوه جهد الجهيدِ
وقد ضاقت مآثر فضل واصا ... وزان العدل في عقد نضيدِ
ونال نسيبنا ما فيه اضحت ... بنو لبنان في عيشٍ رغيدِ
وفاقت نعمة السلطان وصفاً ... وارغم عدله أنف الحسودِ
واوسع منه في التاريخ نادٍ ... لفضل مليكنا عبد الحميدِ

٥٥ ٩٤٠ ١٥١ ١٦٩

سنة ١٣٠٥

وقال جناب الاديب سعيد افندي شقير تهنئة
لسعادته بزفافه المبارك

كفاك من العلياء فخرًا وسوددا فقد صرت في الدنيا الشريف الموحدا
وخف باري الاكوان من شرك خلقه ولا تطلب العلياء بعدُ فتعبدا
وقل للعدى قولاً يشق قلوبهم سواي يهاب الموت او يرهب الردى
ولا تخش من باس ولا تكَ في أَسى ولو كانت الافلاك من جملة العدى
فما انت الا من اذا هز عضبه راى اعظم الاعداء تاتيه سجدا
وما انت الا غيث فضلٍ وكلنا نسيبُ اليك اليوم نطلب موردا
فدم هكذا يا ابن الفخار وربه لتبقى الثريا والسهى لك حسدا
فانك من لم القَ وصفاً يليق أَن يجي صلةً اي والذي انزل الهدى
وانك كالميزان في كبد السما ولا زلت كالميزان للعدل مرشدا
يرى الدهر كل الخلق في عينه سُدًى ولكن لديك الدهر مع من به سدى
يراهم بعين يرهب الصخرُ نارها وانت تراه خامد القلب ارمدا
لاجلك تبكي الشمس عند مغيبها وترجو مضي الليل حتى تري الغدا
وان السماك اليوم لو رام عزةً وقال فخرت الارض اتبع ما عدا
ولم يستطع لفظ اسمك الجزل رهبةً فلو قيل من ذا ما عداه تنهدا
ومن ذا الذي يلقاك يوماً ولا يرى بانك خير الناس حالاً ومحتدا
فما انت من ماءٍ وطين مصوَّرا فسبحان ربي كيف فيك تمجدا

ولا شك من نار تصوَّرت فطنةً لذا العدل والانصاف فيك تمددا
واصدق برهان على ذاك غادةٌ غدا نورها من اصل نارك موجدا
هي الشمس من زادت بهاء بشرقنا فاضحى لديها كل نور مشردا
تزفُّ اليك اليوم من جملة العلى لتهنا فيها ما حييت رتسعدا
وتشفعها اخرى من الشعر قد غدت تود بان تلقى القبول لها جدا
لترفع فيه الراس في كل محشد وتفخر فيه من يفاخر منشدا
وتامل ان تعتز في خلفٍ لكي يكون به نسل النسيب مخلدا
فيبقى بقاء الذكر والذكر عندنا يزيد مضاء وانتضاء مدى المدى
فخذها وغض الطرف عنها فوجهها لدى يدك البيضاء اصبح اسودا
فمن قبل رام الشعر بث الذي به من الوصف لكن كنت ابقيه مخمدا
وذلك خوفاً من قصور بطيه يشين كلينا دون شك اذا بدا
وعهدي به لاشيء يذكرُ انما اراهُ لديك الآن دُرًّا وعسجدا
بمدحِ السوى الشادي يحمل شعره وفيك ارى المشدو يحمل من شدا
واني لا ادري خناماً لما انا اهيم به ان لم تكن لي منجدا
فصوب التهاني مثل دائرة غدا فما ينتهي حتى اراهُ تجددَا
فدم مصدرًا للفخر وارفع مقامه الاوَابقَ منصوباً على الدهر سيدا
كذا ولتكن تمييز حالك عنه أن تضاف اليك المكرمات وَتسندا
وزادك ربي بالكمال مجرَّدًا عن العيب كي تبقى مزيداً مجردًا

وقال ايضاً تهنئة لسعادته بالرتبة الاولى

يامن يريد حياته لغزاله ... ويذوب بين وعوده ومطاله
ما نال قبلك عاشقٌ من حبه ... الا العذاب بصاده وبداله
فيئن عند جماله ودلاله ... ويموت عند صدوده وملاله
يا ايها الرشاء المذيب حشاشتي ... ارأيت تعس حياة صب واله
لك عاشق قد صار يهوى العزل مذ ... اصبحت انت اليوم من عذاله
هو عالم سر الهوى ومحاله ... لكنه يحيى على اماله
ويعدُّ من يحيي على آماله ... مثل الذي يحيا على اموالهِ
لم يشك الا مدنفاً كخياله ... سقما وما خطر الشفاء ببالهِ
من قبله حتى يهون مصابه ... لم يدر طيف خياله من حالهِ
قد شذ عن حكم الطبيعة من غدا ... طيفا يكبله الهوى بحبالهِ
فاذا نجا با لكحل من ادغامهِ ... لقي العمى والموت في اعلالهِ
قالوا ذروه لدى غياب حبيبهِ ... فيسلي الحمى بطيف خيالهِ
والله ما حب الحمى وغزاله ... يشجيه لكن حب ليث دحالهِ
وارى النسيب يليق عندي بالندى ... ما كان يحلم قبله بمثاله
ليث به لبنان يرقص عزةً ... ويتيه بين يمينه وشماله
ليث بلبنان وليس بقلوبنا ... فيهِ كبعض سهوله وتلاله
ليث لهُ رقصَ الغزار تهللاً ... مذ صار اول رتبة بفعاله
واليه قدود المسير مهنئاً ... كقديم عادته بدون سواله

واظنها لابل اوكد حجةً ... ليرى الذي دوماً يراه ببالهِ
واخاف اصبح في الصباح بدونه ... اذ بات منهمكاً بشد رحالهِ
ياقلب انت مهنىء شخصاً لقد ... درت التهاني والعلا عن آلهِ
هي عنده امرٌ تعوده فلا ... يلقى بها برهان حسن خلالهِ
فتراه يعلو دون علم انه ... يعلو وان الشمس دون منالهِ
خذ حاله الماضي فتعلم موقناً ... عن حاله وكذا عن استقبالهِ
فالسعد في اقباله والتعس في ... ترحالهِ والدر في اقوالهِ
قمرٌ ولكن ما رايت هلاله ... عجباً اما يبدو بغير كمالهِ
من راح يطلب في البرية مثله ... جهلاً فذاك معلق بمحالهِ
هيهات ان ياتي الزمان بمثله ... الا به منه وفي انجالهِ
لبنان يرفع راسه شرفاً بهِ ... اذ لم يشاهد قبل من اشكالهِ
هوَ طيبه اولا ترى ارجاءهُ ... ما عطرت الا بعرف خصالهِ
فاذا سواه كان داس رمالهُ ... فهو الذي قد سادفوق جبالهِ
اوكان ذاق سواه لامع آلهِ ... فهو الذي ارواه برد زلالهِ
شعرى يهيمُ بحبهِ ويومهُ ... عجلاً وليس يلام في ارفالهِ
واذا اكتفى شعر السوى بمديحه ... فهو الذي لايكتفي بوصالهِ
ويود يقراءهُ ويصبح جوهرًا ... صدفٌ يراهُ بقيلهِ وبقالهِ
شيعته ومكثت في اذيالهِ ... فسرى ولم ينشك من اثقالهِ
ففرحت في هذا ورحت مومِلاً ... اني اكون لديك من احمالهِ
لكنه لما رأَك بصدرهِ ... لم يرضَ حملي قط في اذيالهِ

او ليس يدرى ان ما من شاعرٍ ... وفاك بعد الوصف كل مقاله
فلما يحاول كي يرينا بعد ذا ... زمن العجائب فيهِ بعد زوالهِ
يا ايها المولى الذي في حبنا ... وهب الحياة كانها من مالهِ
ماذا نقدم نحن غير حياتنا ... يامن يريد حياته لرجالهِ

وقال جناب سليم افندي سليم الكفرشيمي
تهنئة لسعادته بالرتبة الاولى

الى واحدِ الدنيا وزين الافاضلِ ... يحقُّ اذا جاز المديح لفاضلِ
وما مدحُ هذا الركن الاّ فضلةٌ ... وقد مدَّ فوق الكون ثوب الفضائلِ
ولكنَّ هيهات القريضُ يحدهُ ... واوصافه فاقت تصور عاقل
فاني ولو أُعطيت ابلغ حكمةٍ ... بلغت بذاك الوصف تحصيل حاصل
فما ذاك من هذي البرية بيننا ... لان صنيع المرءِ غيرُ مماثل
وقد قيل هذا الرابعُ الفرد تابعٌ ... ثلاثة افرادٍ وفرد وكامل
لان ذليل الامر يقنع جاحدًا ... وقد اقنعت فيه سدادُ الدلائل
فما ذاك الا ربّ مجدٍ وارضنا ... لديه دروب من خطوط الانامل
وماخلق هذي الارض الا ودائع ... حباها لكفيه الاله كقائل
لك الامرُ فيما تعملُ الدهر ظافرًا ... فزالت بجوّ صاعقات النوازل
وراحت خطوب الدهر تلطم خدها ... تئن انين الناحبات الثواكل
تنادي ايا دهر انهزم ليس مجدنا ... بباقٍ وليس الذل منك بزائل
كفاك عذاب بالدواهي وموعدٌ ... فنادِ لدهماء الدواهي الرواحل

اتاك نسيب المجد من يرشف الردى ... لجيش العدى انت العدى الحجافل
كان كماة الدهر تذكره الوغى ... فاطمعه حتى اتى كمقاتل
فما انقادت الايام الا وغادرت ... اواخرها ما بين باد وافل
ولا اسودّت السوداء الا واسدها ... ارتها جليا صلصلات الصياقل
تحير في ذا الدهر دهرٌ مليكه ... نسيب يقود الدهر بعد الغوائل
تمرّس في افاته وهو ظافرٌ ... فلم يبقَ منها غير ما في السلاسل
فدانت لديهِ خاضعت سواجداً ... من الذل لايعلمنَ طي الطوائل
وما زال حتى دكَّ منها فروعها ... وشاد على هاماتها والمفاصل
ممالك عز نص فوق عروشها ... يبارق سلمٍ تزدري بالقلاقل
فناغت حمامات العدالة حولها ... سكارى على حد السيوف الفواصل
يصحنَ هنا دهرٌ لقد دكّ ضده ... ولم يدم هذا الدهر غير القلائل
سوى اسد بالجد والجهد والغنى ... وقهر العدى انهى وجوهَ المسائل
وخلص اسرى الجور والجورُ صائلٌ ... ينادي لقد ولت واصبح قاتلي
وصاد ظباء الفضل يلثم ثغرها ... واعرض عن غيد الخصور النواحل
وواصل ربات الخصور اسنةً ... وقبل احداق السيوف الصياقل
رأى المجد والعلياء ندًّا وسكرًا ... وخال انابيب القنا خيرَ واصل
فيا سائلاً عنه اكتفِ فيه بهِ وسد ... فاغنى مسماه غنىً كل سائل
فلو كان رمل البحر مالاً بكفهِ ... لبذره والمال طوع الذوابل
فان كان هذا العصر صن بمثله ... فحسبك فيهِ العصر ليس بباخل
واني نقول العصر اصبح باخلاً ... وفاضت علينا صافبات الجداول

رشادٌ واسعادٌ وسعدٌ وسؤددٌ مناهلُ مجدٍ بين هامٍ وهامل
فيا قاطن العلياء لازلت عالياً ولا زلت هطال الغيوث الهواطل
ولا زلت فيها نائلاً رتب العلى وحولك تسري نيرات المشاعل
ولا زالت الاقلام تهطل سجداً تخط بهِ دُرّ التهاني لفضل

وقال جناب الاديب والنطاسي اللبيب الدكتور
شاكر افندي الخوري تهنئة لسعادته
بمنصب القائمقامية

ليس الخضوع لغير الحق من همي ولا المديحُ لغير الفضل من شيمي
من لم يكن صاحب الانعام من صغرٍ كريم نفسٍ عفيفاً ثابتَ القدمِ
لا يرتجي منه ان وليته ارَبٌ ولم ينل صحةً من كانَ في سقمِ
من كان اهلاً الى الاحكام نمدحه ونهجو من لم يكن اهلاً الى النعمِ
مدحتُ من كان نفع الناس مرتبطاً فيهم وان حجبوا فالناس في إزمِ
قومٌ يجيرون اعداهم اذا ظلموا ولم يفت قط شخصاً طعم خبزهم
مضت ثلاثون عاماً من حياتي ولم امدح سوى شرف الانساب من قدمِ
نسيب كل مقامٍ في العلا وعلا فضلاً على كل عالٍ شامخ الهممِ
ابن السعيد ومن نسل البشير ومن اضحى نسيب العلا والمجد والكرمِ
حراً حكيماً ودوداً ليناً بطلاً تليد مجد ظريفِ الفضل والشيمِ
لجدهِ قالت الامثال من قدمٍ السيف اصدق انباءً من القلمِ
وشهرة لابيه اصبحت مثلاً جأت باشهر من نارٍ على علمِ

وكلما نسبوا في مدحهم قدماً ... كنت النسيب له بل فوق مدحهم
قد نلت ما لم ينالوا في زمانهم ... احييت في جنبلاطٍ نشرَ ذكرهم
جعلت اعداهم صحباً وما رفضوا ... ولم تذللهمْ بالسيفِ والنقم
لكن بما نلت من حزمٍ ومن كرمٍ ... ومن تانٍّ ومن صبر ومن حلم
ومن ذكاءٍ ومن لينٍ ومن سعةٍ ... ومن ثباتٍ ومن لطفٍ ومن همم
فضائل حزتها لم يحوها بشرٌ ... عند التلاثين بل من مقتنى الهرم
لم انسَ يوماً توليتَ الزمام بهِ ... وانت ما بين اجواقٍ من الامم
اوهاهم جسداً اعلاهم شرفاً ... اقواهمُ هماً بل راس كلهم
قائمقامية الشوفين قد نطقت ... اهلاً وسهلاً باهل الجود والكرم
لك الهناء بها ثم الهناء لها ... لقد علت رتبةً عن سالف القدم
ما دمت بالعدل محفوفاً ومنتصراً ... فانت اثبت في حكمٍ من الهرم
والعدل لاشك روح الحكم ان فقدت ... روحٌ من الجسم كان الجسم في عدم
فدم على راسها كالنيرين كما ... دامت عليك صفاتُ الفضل والشيم

وقال مورخاً هذه التولية

قائمقامية الشوفين قد بزغت ... كانها نجمةٌ في الارض سيَّاره
اتت من الشرق ثم الغرب قد اسرت ... واليوم قد هربتْ للشرق دواره
مذ خيروها فقالت ارخوا هربي ... فانني لنسيب المجد مختاره

سنة ١٨٨٤

وقال ايضاً تاريخاً لسعادته بنواله الرتبة الاولى

فلا عجبٌ من نيل رتبتك الاولى ... لقد نلتها من قبلُ من قبل المولى
وغيرك قد نال السعادة لفظةً ... وانت بها في اربعٍ ابداً اولى
سعادة اموالٍ سعادةُ مولدٍ ... سعادة اعمالٍ سعادة مستولى
ولما غدا التاريخ امجد مادحٍ ... اتينا نهني فيك رتبتك الاولى

سنة ١٨٨٨

وقال جناب الاديب الاريب شاكر افندي فرام البستاني
تهنئة لسعادته بالرتبة الاولى

كفّي السهام فقد كفى المرشوقا ... نبل تسدُّ على الرباح طريقا
ولكم عذلت وما عدلت ولم يفق ... هل فاق حبٌّ في الهوى فيفيقا
من خمرة الحب التي قد عتقت ... من عهد نشأةِ آدم تعتيقا
ما اللوم والتعنيف للعاني سوى ... كلماتِ لغوٍ زدته تحريقا
حسب المليحة ان اقول ولا حيا ... ما كنت قبل هوى الملاح رفيقا
شأني الاباء وان تزلزلت الدنى ... ومرام نفسي ان اظلّ طليقا
عرف الأُولى خبروا طباعي انني ... لولا الهوى لم اعرف التمليقا
احرجت يامحن الغرام مذاهبي ... وجعلتني للقاطنين رفيقا
لولا انصرافي للمديح اصوغه ... لوجدت منفسح الفضاء مضيقا
مدح الهمام النابغ المقدام من ... ملأت مكارمه الثنا تعبيقا

ذي الرتبة الاولى التي علت السها ... واستدنت الميزان والعيوقا
الشهم ما فتق اللسان حديثه ... الا اشتممنا المسك فاح فتيقا
السمح قد زان الفخار فخاره ... واناط في عمق الندى تطويقا
المطلع الاراء وهي كواكبٌ ... اضحى الزمان بفضلهن نطيقا
ما ان تربع للامور يديرها ... بالعدل الا خلته الفاروقا
مخرت بذكرك في البحار بواخرٌ ... وحدا به فاري الفلاة النوقا
عشقتك ابكار العلا وتدافعت ... سعيا اليك فحازت المعشوقا
جل الاماني ان تدوم مسوّدا ... وبطرف عاهل عصرنا مرموقا
اعطاك تلك الرتبة الاولى فته ... ولها المزيد يدافع التعويقا
ما كان من انهى بها بمجازفٍ ... فلقد اطلت بفضلك التحديقا
كالبرق مندفعاً غدا انهاؤه ... يقنى القبول ويحرر التصديقا
وافتك خالصةَ الرغائب حرّةً ... لا تعرف الترغيب والتشويقا
ولقد أبت الا النسيب محوزها ... اذ طاب محتده السني عروقا
وترفعت عن كل عاد باذلٍ ... سعياً الى غير الفلاح مسوقا
ما الشرط ملتمس يصاغ فان ما ... بين الرجال الطالبين فروقا

وقال جناب الاديب والشاعر المجيد شاكر افندي شقير
تهنئة لسعادته بمنصب القائمقامية

بلغت مقاماً ما سواك لهُ اهل ... فقد جمع الاحسان عندك والعدلُ
جنيت من الايام ما اليوم تجتني ... بك الناس مثل الشهد يبذله النحلُ

كذا من مع الايام سار موافقاً ... هواها الى يوم بهِ يظهر الفضلُ
صبرت على وعد طويل بعزها ... ولكنها وفت فلم يطل المطلُ
ولو نال كلٌّ ما اشتهاهُ بسرعة ... لما كان نيل المشتهى كاملاً يحلو
ولو لم يتم البدر شيئاً بعيننا ... فشيئاً لما كانت له بهجة تعلو
نعم انت قد نلت الكمال من الصبا ... ولكنما الايام كان بها بخلُ
نهنيك يامن كنت عمرك في الهنا ... ولكن نهني الناس اذ بك قد جلّوا
تركت لهم عن طيبة القلب راحة ... لتحمل ما يغنيك عن حمله الاصلُ
وتغنيك عنه ثروة قد تمكنت ... ببيت بهِ الآداب عمتكم قبلُ
فكلفت اثقال الورى غير قاصد ... فخاراً او بذلاً اذ لك الفخر والبذلُ
ولكن لتكسو منصب الحكم رونقاً ... كسيف كساه رونق اللمعة الصقلُ
نعم ولكي يلقى بك الناس راحةً ... بما قصدوا كالحرّ يمنعه الظلُّ
فسرت محاطاً بالجموع وانت في ... عيونهم اذ منك في كلها الكلُّ
وقالوا لنا البشرى باكرم سيدٍ ... لهُ عندنا مما يرى الربط والحلُّ
اليك قد انقادوا انقياد احبة ... لمحبوبهم والحبُّ في قلبهم يغلو
فكيف اذاً يسلون يوم حللت في ... رئاستهم او كيف ان صنتهم تسلو
لصحبك اعجاب بمثلك حيث لم ... يروا مثل هذا المثل مثلاً له مثلُ
وانت على هذا المقام اقمت ما ... يثبت مجداً عقده ليس ينحلُّ
فثبت على مولاك عزماً يصونه ... بعزّ اذا اعتل السهى ليس يعتلُّ
وكن مثلما اعطيت للناس معطيا ... حقوقا فان الحق مسلكه سهل
يؤيدك مولاك الحكيم بحكمة ... بها كنت صرف الدهر منذ الصبا تبلو

فلا زلت ملجا مستميح ولائذ ... ولا زلت تعلو فوق مارمت ان تعلو
فيبدى لسان الشكر تاريخ آمل ... بلغت مقاماً ما سواك له اهل

سنة ١٨٨٤

وقال ايضاً

لاييأسنَّ من العليا ذوو الهمم ... ولا يخف من سقوطٍ ثابت القدمِ
وان ترم نيل امرٍ عز مطلبه ... فاصبر عليه فان الدهر لم يدمِ
وكل شيءٍ له وقت يتمُّ به ... ان كان طرفك عما شئت لم ينمِ
ما دمت تسعى لادراك العلى فاذا ... ما جاءت الفرصة الغراء فاغتنم
لابد ان يرتقي في المجد طالبه ... ان كان من اهل بيت المجد والكرمِ
مثل الشرار خفي تحت الرماد فان ... حركته بوقود شبَّ في ضرم
والدهر يرفع من لم ترجَ منفعة ... منه ويخفض ذا نفع من الامم
وليس يخفض حقاً من بهِ املٌ ... ان اغمض الدهر طرفاً عنه غير عمي
فالكل يرقص فيه دوره فاذا ... جربت ذاك وذا ميزت ذا العظم
فذا مقامك حقاً يانسيب فلا ... تنم لدهرك ان وافاك وهو كمي
هذا مقام مباراة الرجال على ... خيل الذكاء بسيف الحزم والحكم
وانت اهل لذا يا ابن السعيد اذا ... حققت ما فيك للايام من عشم
وسوف تبصر ما تبدي وانت فتىً ... فيبلغ الناس مالم يرجَ من هرم
فالغصن ان طاب اصلاً في نضارته ... قام الدليل عليه صادق الكلم
والناس لم تجتمع رأياً بمعضلة ... الا تغلب ذو حق على الحكم
والحكم يعطي جدير الاصل هيبته ... كما ينال احترام الناس ذو النعم

لكنما الدهر خداع يغرُّ بهِ ... الاَّ على شرط حفظ العدل والشيم
فلا نرى فيك الا كل مكرمة ... وكل ماثرة تروى من القدم
فاحفظ حفظت لدى عينيك منتصباً ... قسطاس والدك المبرور كالعلم
بذا تحقق آمال الورى وترى ... كما رايت هدى بدءٍ ومختتم
وانني واثقٌ مما اتصفت بهِ ... من الذكا والهدى واللطف والكرم
وحسن ادابك الغرا التي اشتهرت ... والفضل والصون والاقدام والحكم
وما لديك من الترحاب مبتسماً ... مع الوقار وما اوتيت من همم
وان كفك بحراً لا قرار له ... وان جودك يحكي صيب الديم
وان صدرك برٌّ لاحدود له ... وان فكرك مثل السيف والسهم
وان ضيفك في رحب وفي دعة ... وان عبدك مولىً لامن الخدم
وان دارك حسب الاصل قد جمعت ... من الافاضل والاعيان والحشم
وان نفسك فوق العز منزلها ... وان انسك ترياق لذى السقم
وان كل خصال الحسن قد عقدت ... عليك رايتها موفيّة الذمم
وان حكمتك العليا بما ربيت ... عليه اخلاقك الغراء لم ترم
وان عفة نفسٍ فيك منقبةٌ ... ينأى بها عنك ما يشنو من التهم
وان من حولك الآساد نصرتهم ... ونصرة الحق فذٌّ غير منقسم
بان سوء ددك السامي يزيد فلا ... ترمى بمامن تداني عن علاك رمي
وان قدرك لاينحط متهماً ... وان مجدك لاينفك في شمم
وان عدلك قسطاس بلا غرضٍ ... وان ودك حبل غير منفصم
فلا تزل في ذرى العليا مرتقياً ... مكرر المدح بالافواه والقلم

وقال جناب الماجد الاديب الشيخ شامل عبد الملك
تهنئة لسعادته بالرتبة الاولى

زار الحبيب وما ارق نسيما ... فشفى فوادًا كان قبل سقيما
افديه من ظبي كحيل اهيف ... بصميم قلبي لايزال مقيما
وقع العوالي السمر دون قوامه ... والبيض دون عيونه تكليما
جمع المحاسن واللطائف مثلما ... جمع النسيب معاليا وعلوما
شهم اذا ذكر الكرام رايته ... درا لتيجان الفخار يتيما
ساس الامور بعزمه حتى غدت ... اعماله تستوجب التعظيما
كم انشأت اقواله بفعاله ... امرا تخال بهِ الزمان عقيما
اوليس قد جمع الكمال فما الذي ... يبدي الفصيح بوضعه تنظيما
يا ايها الشهم الذي سار الوري ... بنداه في كل الجهات عموما
كل الفضائل قد جمعت شتاتها ... حتى غدا بك عقدها منظوما
فمن المكارم ما ابر مآثرًا ... ومن المعالي ما اعز كريما
فاهنا بفضل الرتبة الاولى التي ... عم السرور بها الورى تعميما
لازلت يامولاي في شرف وفي ... عز يدوم مسامرًا ونديما

وقال جناب الاديب المعلم شاهين عطيه تهنئة لسعادته
بمنصب القائمقامية

لايصلح الغزل الجاري ولا النسبُ ... قبل المديح لمن لاقت له الرتبُ

مُدح الكريم جميل حيث مصدره ... يشتق منه الثنا والمدح والادبُ
ولا يليق الثنا في ذا الزمان على ... غير النسيب الذي للعدل منتصبُ
هذا الشريف سليل المجد من قدمٍ ... صافي المزايا لخير الخلق ينتسبُ
بشراك لبنان قام اليوم منتصراً ... فيك الهناء وزال الغم والكربُ
مذ قام خير الورى للعدل منتصبا ... في منصب العدل قام العز والطربُ
يعطي البريء تمام الحق عن ثقةٍ ... وظالم الغير لايقضي له اربُ
يرتاح من كان مظلوماً برويتهِ ... ومن مهابتهِ الاضداد ترتهبُ
هذا مقالي ولا اخشى الورى ابداً ... عندي سواء اذا سرّوا وان غضبوا
انت الفريد الذي قد فاق من سبقوا ... ياخير من حكموا ياخير من كتبوا
لاشخص في الناس قد ذاعت فضائله ... الا ومنك ايابن المجد مكتسبُ
جهلا بنو عصرنا ناووك فانهزموا ... شرّ الهزيمة بعد الجهد وانغلبوا
مذ نازعوك الولا يا فخرهم حسداً ... رُدّت نحورهم بالكيد وانقلبوا
لما راك الوزير الفرد متصفاً ... بالحزم والعزم ابدى غير ما ذهبوا
لازلت بالعز والاقبال متشحاً ... يا ابن السعيد وقد لاقت لك الرتب

وقال جناب الحسيب الماجد الامير شديد باللمع
تاريخاً لرتبة سعادته المتمائزة

نادتك من اعلى السماك مشيرة ... ايات فخر فيك طاب نصيبها
لك رتبةٌ ارخت تسمو بهجةً ... فهي مميزةٌ وانت نسيبها

وكتب اليهِ جناب الحسيب النسيب الشاعر المفلق الاميرشكيب ارسلان تهنئة لسعادته بالرتبة المتمائزة

هنئت يارکن العلا والسوءدد ... ياحلى جيد المكرمات الاغيدِ
لله بشرانا التي نفت الجوى ... وخبت لها نيران حرّ الاكبدِ
هنئت بالشرف الاثيل فانه ... لاقاك وافده بطرق المهتدي
القت بايديك السعود زمامها ... ورمت اليك المكرمات بمقلدِ
ما تاتلي تسعى اليك كانما ... تصبو اليك بغلة العطش الصدي
ذاعت فعالك في العباد شريفة ... كالبدر حين بدا بسعد الاسعد
وتوقلت قلل الفخار وقد غدت ... تسقى مدامات المديح بمرفد
اخلاق شهم تفخر الدنيا بهِ ... طلاع احزان العلا والانجد
قد ضم سامي مجده وفعاله ... وسنا مهابتهِ لاسنى محتد
بشموس حزم يستضيء بنورها ... في خرق اعباء الورى والفدفد
كشحن اوجال العظائم عنهم ... وجلون دجن سحابها المتلبد
وحمية في المعضلات كانها ... تصلى بنيران السعير الموقد
يمشي على هام الصروف بهمة ... كشبا حسام في الخطوب مجرد
ويشق اكباد الغيوب اصابةً ... بحجى كسهمٍ في المعاضل مصرد
وشى لبنان نسيج سروره ... فيروح في برد الهناء ويغتدي
فرنت اليه عين كل مسرة ... ومشى على عنق الزمان الاقمد
ياذا الذي صيغ الثناء لخلقهِ ... وصنيعه الميمون عقد زبرجد

نسبت اليك المكرمات وانه نسب تسلسل سيداً عن سيد
امتك بكرُ قصائدي فزففتها دهساءَ يزري وجهها بالفرقدِ
لما استبانت خوط مجدك ماءساً ماست كخوط البانة المتأودِ
خودٌ ابت الا مديحك هودجاً ووحيدة خصصتها بالاوحدِ

وقال تهنئة لسعادته بزفافهِ الميمون

تلاقت بابراج العلاء سعودُ على حين وافت للهناء وفودُ
وهبت لبشرى ذا المعاد نسائم فماست بها للا بتهاج قدودُ
هداء اتى التوفيق يخفر وفده واسفر عنه العود وهو حميدُ
زفاف التي ذابت لها الشمس غيرةً الى من له بدر السماء حسودُ
همام سما خلقاً وخلقاً وفاق في علاه طريف باذخ وتليدُ
يفوح لذكراه العبير وقد غدا على خلقه غيث الثناء يجودُ
ارقّ من الصهباء طبعاً اذا غدت تدار واعطاف السقاة تميدُ
وارق من مزن الحيا جدن روضة اذا رجزت للحادثات رعودُ
فلا غروان تسعد جدودٌ واسعدٌ لمن طاب آباء له وجدودُ
فدم يانسيباً للمعالي مؤيداً و يهنيك عيشٌ بالرفاء رغيدُ
واتاك رب العرش قرة اعين ونسلاً و يمناً ما عليه مزيدُ
وعش سالماً ما سار بالشعر حادياً مغذوصيغت للقريض عقودُ
وما قال في ذا النظم ارّخ اميرهُ قرانك شمساً يانسيبُ سعيدُ

١٣٠٥

وقال مورخاً توجيه الرتبة الاولى على سعادتهِ

نسيب المعالي دمت للعصر بهجةً ... يزيد مع الايام مجدك تاثيلا
حباك امير المومنين سعادةً ... تطول بلبنان على غيركم طولا
فقلت وقد رُقيت اول رتبة ... وبلغت من اقصى الرغائب مامولا
نسيب السعيد الفائق المجد والعلا ... بتاريخه قد أُعطى الرتبة الاولى

١٣٠٥

وقال جناب الاديب البارع عباس افندي حمدان
تاريخاً لزفاف سعادته المبارك

زُفت لبدر المجد شمس محاسن ... فله هنآءٌ دام دون مغيبِ
يامنشداً باغر تاريخ أَجب ... شمس العلا حلت ببرج نسيبِ

١٣٠٥

وقال ايضاً تهنئة لسعادته بالرتبة الاولى

لليلى محياً لاتغيب كواكبه ... وفرعٌ حكت سودَ الليالي ذوايبه
أَلم ترَ ان البدر يزداد نوره ... لسارٍ اذ اما الليل جنت غياهبه
ابن الهوى في مهجتي فاستفزه ... اليها جمالٌ سالب اللب ناهبه
فرُح ياعذولي وانبذ اللوم جانباً ... فان معنىً عزَّ في الحب جانبه
وهل لفوادي ان يميل الى السوى ... ولحظٌ لليلى لاتفل مضاربه
فجانب ملامي واثق النصح في الهوى ... فابعد امرٍ نيل ما انت طالبه

وليس الفتى من بات يروى غرائباً ... عن الحب بل من هذبته تجاربه
لقد كان يرجو القلب من فادح الجوى ... له مخلصاً لولا عيون تحاربه
فاصبح لايثنيه عمن احبه ... ملامٌ ولا صدٌّ عن الوصل حاجبه
واين خليٌّ البال من ذى صبابة ... يسارى بها نجم السها ويراقبه
وما كل من يهوى الغواني محبباً ... لديها ولا الاشواق منها تقاربه
وما كل ساعٍ نحو امرٍ بواصلٍ ... اذا ما نسيبُ المجد نيلت رغاييه
لقد حاز غايات المعالي وانه ... بلا حاجب خدن العلآء وصاحبه
همامٌ خطيرٌ قد تسامى مكانة ... على هامة العلياء بانت غواربه
وامس له يعنو الزمان مخافةً ... وباتت بصغر خاذلات نوائبه
معدٌّ لصرف الحادثات كتائباً ... من الحزم ليست تستقل كتائبه
تفرّد في فصل الامور وكم له ... مآثر عدلٍ امطرتها سحائبه
بصير باغراض الزمان مثقف ... فيختار منها ما تسرّ عواقبه
يقرّب منه مَن اراد تقرباً ... لحق ولا يدنو الى من يجانبه
كريمٌ فلا الايام جات بمثله ... عن الوصف والتشبيه تسمو مناقبه
وقد نال من لدن المليك التفاتة ... وجاهاً رفيعاً قد تسامت مراتبه
كفى بنسيب القوم ان مليكهم ... رأى الرتبة الاولى بحق تناسبه
فحسبك منها انها رتبةٌ بدا ... سناءٌ لها يدعو الى الفخر ثاقبه
وحسب المعالي ان يكون حريزها ... نظيرك لم يقلع عن العز راتبه
وما العزّ الا سؤددٌ انت نلته ... وما المجدُ الا مذهبٌ انت ذاهبه
وما الشعر الا ما تحلت عقوده ... بمدحك وازدانت نظاماً قوالبه

وانشد في الايام تاريخ عقده الا هكذا فليكسب المجد كاسبه

١٣٠٥

وقال سيادة الفاضل الخطيب الكامل الشيخ عبد الرحمن افندي النحاس نقيب اشراف بيروت تهنئة لسعادته بمنصب القائمقامية

يرق لدى مدائحك النسيبُ وانت لكل مفخرة نسيبُ
وقدرك دونه الشعر علي اذا افتخر الانام بما يطيبُ
اذا حُسب الكرام فانت فيهم بما تسديه من عرفٍ حسيبُ
سبقت الى المكارم كل شهم فكل جواد مكرمةٍ جنيبُ
اذا ضاق امرؤ بسواك ذرعاً فصدرك للرجا ابداً رحيبُ
وان يبست غصون الجود يوماً ففضن رضاك للراجي رطيبُ
وان خاب الرجاء لدى اناس فعندك لايضيع ولا يخيب
معارفك التي في الخلق شاعت يؤمل من عوارفها الاديبُ
اذا ما اجدبت ارضٌ لراجٍ فجانبك العلىُّ له خصيبُ
وسهمك قد توفر في المعالي باغراضٍ لها ابداً يصيبُ
ورتبةُ قائمقام قد تسامت بسعدك والمقام بها يطيبُ
وجاهك قد غدا فيها مديداً سريعاً ان دعا العاني يجيبُ
فيامولى تاهلت المعاني بهِ وبديعها الغالي غريبُ
وضاع ثنائه المداح طرًّا فكل بالتهانى له منيبُ

واني قد مدحتك في قريضٍ معانيه يقدمها الحبيبُ
فدم في كل مكرمةٍ نسيباً حميد الجاه يقصدك اللبيبُ
يقدم في ثنائك نظم درٍّ لكم قد صاغه الشهم الخطيبُ
لهذا جاء تاريخي حميدٌ سما فخرًا بلبنان نسيبُ

٦٢ ١٠١ ٨٨١ ١٣٥ ١١٢

١٣٠١

وقال ايضاً يهني سعادته بالرتبة الاولى

ليسمُ لبنان عزًّا هامةَ السحبِ ولتعلُ حصباؤه نوراً على الشهبِ
اذ قام فيه نسيب المجد مفتخرًا وَفق المرام رفيع القدر والحسبِ
اتى من العرب اصلاً معرباً بسنا افكاره وجلت عنا دجى النوبِ
مسدد الحزم ماضي العزم همته لدى الخطوب ترى امضى من القضبِ
نسيب فرع الاعالي الجنبلاط ومن لكل سعدٍ ومجد خير مكتسبِ
حلو الحديث على ما فيه من كرم يرى لراجي حماه اى مقتربِ
وجوده زين الايام وهو بها يروى حديث المعالي عن ابٍ فابِ
في اهل لبنان ينشي كل مكرمةٍ ويوضح الحق للسارى بلا ريبِ
طلق اللسان حليمٌ في مقاصده لايعرف الطبع منه سورة الغضبِ
اضحى يوءلف اهليه بحسن حجا دوماً ويمنع عنهم حادث العطبِ
صديقه لايرى ضيما وحاسده تلقاهُ اخسر من حمالة الحطبِ
رقيق طبع به عرف النسيم سرى من حسن خلق سما باللطف والادبِ

يسعى برضاة سلطان الانام ولا ... يزال يسمو لعليا المجد بالارب
لاجل ذاك حباه رتبةً عظمت ... تزهو بهِ بهجة في الترك والعربِ
اني نظمت له عقد الهناء بها ... كنظم درٍّ بسلسال من الذهبِ
وقلت من بعد ما زان الزمان بها ... مواكب الحظ بالاقبال والطربِ
ومذ نسيب المعالي نالها شرفاً ... ارخت زاد بعزّ اشرف الرتبِ

سنة ١٣٠٥

وقال ايضاً تهنئة لسعادته بقرانه المبارك

لذات نسيب المجد اهدى تهانياً ... تباهت بمجلاها السعيد المماللك
بتاهيلهِ التوفيق والعز والصفا ... واحبابه في ذا السرور تشاركوا
بهِ جمل الرحمن اوصاف قدره ... وللخير دلتنا عليه المسالك
حمته من الاعدا عناية ربه ... وقد حفظته بالحفيظ الملائكُ
له بهجة الافراح زادت واصبحت ... بطلعته الغراء تزهو الحوالك
بمظهره لبنان اشرق سعده ... سروراً وثغر اليمن في الكون ضاحك
سعادته بين الانام غدا لها ... مقام له فوق المعالي ارآئكُ
وسيرته الحسناء كالمسك نشرها ... تقصر عنها بالثناء المداركُ
له همةٌ لاينكر الدهر فضلها ... وفعلٌ لاعناق المكارم مالكُ
مجوهر حسن المدح نادى مورخاً ... لحضرتكم قد جاء عرسٌ مباركُ

٨٠٠ ٤٠٠ ١٠٠ ٣ ٢

سنة ١٣٠٥

وقال جناب الاديب الشاعر المفلق رفعتلو فارس افندي شقير
من اعضاء محكمة بداية بيروت تهنئة لسعادته
بمنصب القائمقامية

بمثلك حاكماً تحيا البلادُ ... معزَّزةً وتغتبط العبادُ
لانت اميرها ولوا حماها ... وانت بها وانت لها عمادُ
ومن باراك في نسبٍ كريم ... فقل جدّي وحسبك جنبلادُ
وزير ظل في الشهبا منهُ ... مآثر لايحيط بها عدادُ
وهل في الشوف من ذكر جميل ... ولم يكن البشير له معادُ
تولاها فاعلاها مقاماً ... ودان لها بهيبتهِ السوادُ
ولو سئلت ربى لبنان عنه ... لافصح عن صنائعه الجمادُ
وكم لابيك من فضل عليها ... تقرُّ به الروابى والوهادُ
اذا باسم السعيد نطقت فيها ... فيملا رُمد اعينها الرقادُ
لنعم ابوك ثم ابوه قبلاً ... فثمَّ فثم كلهم جوادُ
لَئن ذهب الزمان بهم بلاء ... فما اثارهم الا جدادُ
وافضل منة واجل ذكرٍ ... لهم اذ انت في الشوف التلادُ
بقيت لها وقد بانوا فظلت ... تعارض قول قد بانت سعادُ
وانت وان عداك الأمر يوماً ... فربتما علا الجمر الرمادُ
غضضت كرامةً عنها لحاظاً ... رقيب ذهولها عنها السهادُ

ولما سامها الدهر اعتلالاً ... دعاك لصون صحتها الرشادُ
فجئتَ لها وقد جاءتك تحكي ... عطاش الارض باكرها عهادُ
اليك خليلة لاشك كانت ... تغذُ بها من الشوق الجيادُ
تعانق منك ايَّ فتى نسيبٍ ... عناقا لايدنسه فسادُ
وترهف منك اى حسام راي ... لـه عزماتك الشما نجادُ
تقلب منك اي سنان ظنٍ ... له في مهجة السر ارتيادُ
تهزم منك اي رعود عدل ... لها بفرائص الظلم ارتعادُ
وتمطر منك اي سحاب جودٍ ... تسيل بقطره الارض الزهادُ
تواصل منك اى كريم قوم ... اعز أود من فيه ودادُ
اشمَّ اهمَّ من فيه اهتمام ... اسدَّ اشدَّ من فيه اشتدادُ
أَغرَّ أَبرَّ ذى قول وفعلٍ ... احد اسد من فيه سدادُ
أَصح أَسح ذى نظر وجودٍ ... وافصح من لهم في النطق ضادُ
فتى الشوف الفتاة اليك امست ... مقاليد الامارة تستقادُ
فتى الشرف الرفيع عليك امست ... معوَّلةً بمن فيها البلادُ
وما اختارتك يعن عبث ملاذًا ... لها لكنك الحصن المشادُ
وما لاذت بغير حمى عزيز ... تعززه المهندة الحدادُ
ومانزلت سوى روض خصيب ... لها في ظله ريٌّ وزادُ
وماانشرحت صدور الشوف حتى ... غدت ونسيبها فيها فوادُ
فتى فاق الشيوخ ذكا وحلما ... وزاد على الاوُلى بهما استزادوا
ترعرع في السيادة مذ صباه ... ففاق بها الاوُلى سادوا وشادوا

ومد الى السياسة ايَّ بـاع غدت لم يعصه منها مرادُ
لتهنا يانسيب شوءن قطر تهلل يوم باسمك فيه نادوا
لتهنـا يانسيب قلوب قوم اقام الله فيهم من ارادوا
اكانَّ وزيرنا آسٍ وانـا من الجرحى وانت لناضمادُ
اجل انت الشفاء لكل داءٍ وما الا عليك الاعتماد
سرت بشرى ارثقائك في دمانا فبتنا والشفاء لنـا وسادُ
وما اغنى مديحك عن كلامي وقد نطقت بهِ السبع الشدادُ
وما اغناه عن نظمي ولكن يزيد محاسن الدر انتضادُ
وان الشعر صبٌّ مستهامٌ به من عشق محرزه انقادُ
فخذها غادةً عصماء الأَ اليك فقـد تولاها انقيادُ
مهذبةً ترد الطرف عنها كـليلاً لايلمُّ بها انتقادُ
وقد نادى مؤرخها كفانـا بمثلك حاكماً تحيا البلادُ

سنة ١٣٠١

وقال ايضاً مورخاً نوال رتبة سعادته المتمائزة

فاز النسيب على استقامة امره من نعمة الملك العظيم بجائزه
فالله يعطي النصر ارخ سيدًا اعطى النسيب الرتبة المتمائزه

سنة ١٨٨٥

وقال ايضاً

نظر الوزير الى ولاة بلاده ... نظرًا تكفل بالجزا والجائزه
وارى بلاد الشوف دار نسيبها ... بالامن والعدل الموبد فائزه
فحباه ثانية الفخار مميزًا ... ذاتاً لانواع المحامد حائزه
ولقدر ثانيةٍ يؤرخها اقتضا ... تاريخ فرقٍ رتبةً متمائزه

١٣٠١ ١٣٠٢ ... ١٨٨٥

وقال ايضا يهنىء سعادته بالنيشان العثماني

دعيني من مقالات النسيبِ ... وهاتِ بالثناء على النسيبِ
فليس شذآء عرفك مستطابا ... باضوع من ثنا الشهم الاديب
وليس سنى الجبين وقد تبدى ... باضوى من سنا ذاك الاريب
وليس حسام لحظك مستطيرًا ... بامضي من مهنده القضوب
وليس سنان رمح القد احمى ... وانفذ من مكعبه المصيب
ولا ورد الخدود الغض خصبا ... يشابه غض معناه الخصيب
وليس ولاك مطلوبا باشهى ... واثبت من ولاه في القلوب
دعيني البس الدررَ الغوالي ... عجيب المدح في الرجل العجيب
اروض كل قافية شرودٍ ... لمن رضع الكمال مع الحليب
فتىً خضع القريض الى ثناه ... كما خضع المحبُّ الى الحبيب
فتىً ياوي الى همم جسام ... تصاغرُ عندها همم الخطوب

فتىً عزماته الفتيات تاوي ... الى خلق تجلل بالمشيب
خلاصة جنبلاد ومن ثناه ... ملا رحب الشمال الى الجنوب
وصفوةُ من لهم في الشوف قدرٌ ... تحدث عنه آلاف الحقوب
اليس بشيرها اعلى لواهـا ... وخلفه الى خلق مهيب
اليس سعيدها حاكى اباه ... بمنصله ومنزله الرحيب
اليس نسيبها خلفاً كريما ... الى السلف المحنط بالطيوب
فتىً لم يرضَ ما قد نال ارثاً ... من الشرف المعلى بالنصيب
فزاد عليه حتى صار يدعى ... بحقٍ بالنسيب وبالحسيب
دعوناه النسيب ولو اصبنا ... دعوناه بفراج الكروب
يريك السحر من لطف خفي ... على بادي وقارٍ كالكثيب
لقد ملاء القضا عدلاً وفضلاً ... وما انا من ذويه بالغريب
وددتك مخلصاً عن غير حاج ... وسبحان المسخّر للقلوب
سخطت ام ارتضيت عليّ اني ... رقيقك في البعيد وفي القريب
فسُدْ وفواد خصمك في حشاه ... لهيبٌ في لهيبٍ في لهيب
وبكرُ علاك لازالت تنادي ... على مهجاتِ من ناواك ذوبى
ولازال المليك يقول حلوا ... بعثمانيتي صدر النسيب

وقال ايضاً يهنىء سعادته بالرتبة الاولى

سل بارق الكاس من جوّ الهنا الطربِ ... هل فاض من شهب اوسال من ذهب
وهل تبسم عن صهباء صيغ لها ... تاجٌ من النجم او عقدٌ من الحبب

صفراء من فضة البلور كاسية ثوباً أشفَّ من المرآة عن لهب
تكاد تحسبها والكاس تحجبها في الكف طالعةً شمسا بلا حجب
قديمة تهرم الاحقاب وهي على جن الصبا تتغذى صبوة الحقب
خرقاء تلعب بالالباب سورتها وتستذلُّ عزيز المركب الصعب
يديرها وهو ريانٌ مشعشعةً ظبيٌ من الترك في سرب من العرب
يفوق عن طيبها طيباً لماهُ وما ادراك من الفرق بين الثغر والعنب
اذا انثنى او رنا يسبي تلعبه بالرمح والسيف بين الجد واللعب
لاقى الجمال به معنى الكمال كما لاقت نسيب العلى الاولى من الرتب
الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب
ياحبذا نسبٌ يسمو به حسبٌ بوركت من نسبٍ سام ومن حسب
هم السراة الاولى سار النسيب على اثارهم وعلى ما عودوه ربي
كم للصنائع في لبنان من اثر عنهم وفي فلك الشهباء من شهب
للفضل ما بذلوا والمجد ما حملوا في شوف لبنان من مال ومن تعب
تعهدوا امرها حتى غدت حرماً بهم تقصر عنها همة النوب
شادوا بها المجد صرحا طال حائطه بين الهدى والندى والسمر والقضب
قوم اذا انتسبت اخلاقهم رجعت الى الكرامة والمعروف والادب
نال السعادة مولانا النسيب على حكم الوراثة عن آبائهِ النجب
مولىً اذا حلت الاقدار ساحته حلت صغاراً وقد تجثو على الركب
اشمُّ اروع ماضي العزم مدرعٌ بالحلم في حين تحمى جمرة الغضب
يمسي ويصبح لايهتاج خاطره الاّ تردد عاف عنه في الطلب

سواك يا ابن السعيد بن البشير اذا ... نال العلى هيجته خفة الطرب
وانت اغنى بما اوتيت من نعم ... عن طيش محتفل في نيل مرتغب
لايستخف القضا بالحق صاحبه ... اذا استحق له في جنب مغتصب
انت المقدم لو بوريت في كرم ... وانت اسبق من جوري الى قصب
ناديت مجدك معقودًا اواخره ... باول النجم في سامي ذرى السحب
انت المنزه عن شك وعن ريب ... ان كان في الشمس بعض الشك والريب
مجدٌ يزاحم اطباق العلى صعدًا ... وجود كف تفوق السحب في صبب
يامن وقفت عليه خاطرًا ظهرت ... بناته من هوى الغايات والارب
وهي العذارى التي البستها حللاً ... من صادق الكلم المعصوم عن كذب
في كل قافية ما راض شاردها ... الا ثناك الذي لبته عن كثب
جاءتك تهتف في تاريخها علنًا ... أُعطي نسيب العلى الاولى من الرتب

١٣٠٥

وقال جناب الاديب قيصر افندي الخوري
تهنئة لسعادته بالرتبة الاولى

اعزك باري الخلق ياخير فاضلٍ ... واعلاك قدرًا فوق كل الاماثل
وحلى بك الدهر الذي كان عاطلاً ... فاصبح حالي الجيد ليس بعاطل
فسبحان من ولاك افضل خطةٍ ... وسواك بين الخلق خير حلاحل
وجل الذي بالحزم والعزم والحجى ... يزينك ياروح العلى والفضائل
فانك اسمى الناس قدرًا ومحتدًا ... برتبتك العلياء بين المحافل

وانت همامٌ فضله شاع فاغتدى ... له جحفل يفري غروب الجحافل
ومرتبةٌ عن شاوها قصر السهى ... واضحى لديها من احط المنازل
وقدرٌ على متن السماك لقد علا ... ورأيٌ لدى الجلى كغرب المناصل
وعزمٌ يهيل الشوس يوم كريهةٍ ... وكفٌ كغيث هامل الجود هاطل
وسلسال طبع دون خلق مطابقٌ ... لباسٍ له قد ذل اشجع باسل
شجاعٌ لدى الهيجا يصول بصيلم ... على متن سبّاق من الجرد صاهل
ويسطو على الاعداء سطوة اصيد ... يدك حزوناً في ظباة الفياصل
فتعنو له يوم النزال فوارسٌ ... وتخشاه يوم الروع اهل العواسل
سليمان عصر حكمةً وحصافةً ... وقيس سداد في صعاب المشاكل
نسيبٌ له العلياء القت زمامها ... ولم تلقَ اهلاً غيره في الافاضل
وشهمٌ بهذا الدهر لم تلق مثله ... ولا كان قبلاً بالدهور الاوائل
فمن رام ندباً بالانام نظيره ... كمن رام لثماً من محيا الاوافل
اخو قلم امضى من العضب جريه ... فيفرى به خطب الدواهي النوازل
خطيرٌ بنى للعدل امنع معقل ... وقوض ركن الحيف في حد فاصل
واطلع في لبنان شمس عدالةٍ ... واجرى به للحق اصفى جداول
وقد شام مولانا المليك فعاله ... فنوّله اولى وذا خير نائل
فانك لي عند الكوارث ملجأ ... وحسبي فخاراً ان فضلك شاملي
فسدواسم واسعدواهنا واخلدمعززاً ... ودم ما تغنت صادحات البلابل

وقدم جناب البارع محمد افندي خضر باشكاتب
تحريرات قائمقامية قضاء الشوف تاريخاً
لسعادته مقترحاً على بعض الشعراء

نال النسيب بحكمة وعزيمة ... رتبا بها فاق الاواخر والاول
نجل السعيد بن البشير سليل من ... بعلاهم وندا هم ضرب المثل
قد خصه ملك الانام برتبة ... اولى تجرّ من العلى ابهى الحلل
قد حازها بعناية لوزيرنا ... واصا الذى من طاعه بلغ الامل
مذ نلتها يا ابن السعيد مفرّداً ... اقسمت انك من اذا قال فعل
قد نلت انعاماً وان ارخت قل ... مجداً بافق بروجه البدر اكتمل

سنة ١٣٠٥

وقال جناب الالمعي الاديب محمد افندي زين الدين حسن
كاتب ضبط محكمة قضا الشوف تهنئة لسعادته
بمنصب القائمقامية

روض التهاني بدت تزهو خمائلهُ ... والسعد في الافق قد غنت بلابله
والدهر صافى قضاء الشوف فابتسمت ... ثغوره وحلت وردًا مناهله
ليهنه عصر انس في شبيبته ... يزهو وخود الصفاء قامت تغازله
عصر قطوف الاماني فيه دانية ... وبارق اليمن قد سحت هواطله

بشرى لنا اهله ان الزمان وفى ... لنا وفزنا بما كنا نحاوله
وكيف لا ونسيب المجد قام بهِ ... يرعى بنيه بعدل هل وابله
شهمٌ همامٌ له عزمٌ يُفَلُّ به ... حد الخطوب ولم تفلَلْ مناصله
وهمةٌ قد عنا وجه الزمان لها ... شادت فخاراً له عزت منازله
ندبٌ خطيرُ العلا ردت بخاطره ... خواطر الدهر واندكت نوازله
تروي لنا عن نديّ السحب راحته ... وعن زهور الرّبى تروي شمائله
كرَّت على ماله جوداً يداه كما ... على العدى في الوغى كرَّت جحافله
بحر المعارف بحر الجود بحرُ حجىً ... بحرٌ يغرق لجّ البحر ساحله
كم من مناصب في العليا له شهدت ... واصدقِ الشي ما قامت دلائله
وكم له اثراً عين الزمان بهِ ... قرَّت وحُلّيَ بالانعام عاطله
هيهات يبلغ اوصافاً له شرفت ... وصفٌ تعالى به شيءٌ القول قائله
مدىً تقصرُ عن ادراك غايتهِ ... جرد القوافي اذا قامت تطاوله
لقد سقتنا كؤوس البشر مترعةً ... بشائرٌ ودقها قد سال سائله
شكراً لواصه الوزير الاكبر العلم ال ... فرد الذى بالجدا فاضت مخائله
لقد تقلد من حزم ومعدلةٍ ... سيفاً على قطرنا مُدَّت حمائله
لله ايامنا جادت حدايقها ... سحب السرور ونال السعد نائله
ايام امنٍ وعدلٍ في صحائفها ... سطور حريةٍ خطت انامله
لبنان فيه ازدهى فخراً بحكمته ... وفي رباه الهنا تجرى جداوله
واستمطرت فيه افراحاً محامده ... وقد غدت في ذرَى عزٍ قبائله
دامت لدولته الغرّاء خادمةً ... ايدي المعالي ونصر اللهِ كافله

وقال ايضا يهني سعادته بزفافه المبارك

اليوم قد وافت تباشير المنى ... واضاء بدر السعد في افق الهنا
وزهت خمائل روض اقبالٍ بهِ ... طربٌ وايدي الصفو قد لعبت بنا
وتبسمت نورًا ثغور الشوف اذ ... بدت المسرت في ذرى ربِّ السنى
نشر الصفا اعلامه بقران من ... نشر الامان معززًا في قطرنا
ذاك النسيب ابو البلاغة والنهى ... واخو البراعة والمهند والقنا
من تختشى الايام شدة باسه ... ولما يشير الدهر اصبح مذعنا
من طيب الارجآء طيب ثنائه ... وغدا له نهج العدالة دَيدنا
سامي الذرى اسد الشرى خير الورى ... مصباح فخر في ليالي عصرنا
اليوم عيد قرانهِ الميمون قد ... سرّ الخواطر بل اقرَّ الاعينا
شمس بدت من مغرب تهدي الى ... بدرٍ بدا في الشرق مزدهي السنا
هي درّة والبحرُ يحملها الى ... بحر تفيض يداه درًّا مثمنا
بحر البيان الزاخر العلم الذي ... بالفضل والادب الجليل تفننا
بحر بلجته البحور غوارقٌ ... قد صار للشرف المعلى معدنا
فلك الهنا فلك الهنا بك زاهرٌ ... والمجد حقا في حماك استوطنا
والنصر بات عليك معقود اللوا ... وجنى العلى من دوح جدك يجتنى
واليمن مقرون بيمناكم وفي ... يسراكم لفقير معروف غنى
لك سطوة تفري الخطوب بحدها ... لك همة وجه الزمان لها عنا
وليت احكام البلاد فكنت في ... حسن السياسة للرياسة محسنا

لو شئت اقضي حق مدحك سيدي ... لصرفت في تبيان ذلك ازمنا
وعجزت عما ابتغي تعداده ... وقضيت نحبا قبل ان اقضي الثنا
فكفاك انك من سراة قبيلةٍ ... عزت وعصرك في علاك تزينا
ما قلته صدق وخيرُ القول ما ... عنه وجدت الفعل جاء مبرهنا
لازلت في عز ونصر راقيا ... رتبا من العلياء شامخة البنا
وحباك ربك ما يسرك رازقا ... لكم البنين فان ذلك سؤلنا

وقال مورخا هذا القران

ياحسن يومٍ به فاض السرور على ... كل القلوب واهدى البشرَ للبشر
بدر الكمال نسيبُ المجد قد طلعت ... انواره فيه فيها بهجة النظر
كلٌّ من الناس في هذا النهار غدا ... ارّخ يقول قران الشمس والقمر

سنة ١٣٠٥

وقال ايضا يهني سعادته بالرتبة الاولى

حاولت مدحك يانسيب فضائل ... هيهات نظمي ان يطاول مجدها
لاينتهي فيك المديحُ لغايةٍ ... الا وفضلك قد تجاوز حدها
فاسمح بتقصيري بعد صفاتكم ... كرما ومثلي كيف يحصى عدها
ياحبذا ايام يمن انجزت ... بالرتبة الاولى لشخصك وعدها

وقال ايضا

بافق المعالي كوكب السعد قد بدا ... وطيرُ الهنا في روضة البشر غردا
وبلغنا ما املته نفوسنا ... زمان دعوناه فلبى وانجدا

وارشفنا من خمرة الانس اكؤسا ... وانجز بالاقبال والعز موعدا
مظاهر صفو في قضا الشوف قد بدت ... بها منهل الافراح قد طاب موردا
افاضت شايب التهاني بشائر ... فاجرين بحرًا بالمسرات مزبدا
ودبجن من مجدٍ اثيل حدائقا ... فاطربن احبابا وكدرن حسدًا
نسيب العلا قد انجح الله سعيكم ... ومد لكم في كل مكرمة يدا
وخولكم سلطاننا نعمة سمت ... برتبة مجد جيد عليك قلدا
مليك الورى عبد الحميد الذي به ... غدا علم الملك العزيز مؤيدا
انا لك واصا ذو المعالي عناية ... بها حزت فخرًا قد تسامى وسوءددا
وزيرٌ غدا وجه العدالة ابيضا ... به ومحيا الظلم اصبح اسودا
برتبتك الاولى سموت نسيبنا ... فسدْت وقبلا كنت في الناس سيدا
يهنئك اقبال تهنئك رتبةٌ ... يهنئك انعامٌ به القطر عيدا
ملكت المعالي وانفردت بهمة ... بها عاد ركن الجنبلاط مشيدا
حللت محلاً عزّ ادراكه على ... سواكم قدم عالي الجناب مسددا
جمعتم اشتات الفضائل كلها ... وقد صرت ما بين الافاضل اوحدا
لقد ارّج الارجاء عرف صفاتكم ... وقد طبت نفسا مثلما طبت محتدا
لكم نفس حرّ في الانام صنيعها ... قد استعبد الاحرار فضلاً وقيدا
تعودتم بذل النوال وانما ... لكل امرء من دهره تعودا
ايا فرع قوم طاب في الناس اصلهم ... بذكر معاليهم غدا الدهر منشدا
اذا رام قوم ان يبادوك قصروا ... ولم يبلغوا شأوا لكم طايل المدى
لقد طلبوا نيل العلا وطلبتمُ ... فناموا واحييت الليالي مسهدا

ابدت بماضي العزم كل ملمةٍ ولم تخش خطبا حيثما رمت مقصدا
فلا برحت يمناك كعبة قاصدٍ يوانس فيها من سنى نعمة هدى
ولا زلت ركنا للعفاة وملجأً تجود وتستجدي الثناء المخلدا
ولا زلت محفوفا بفضل مليكنا يبوئكم من باذخ المجد مسندا
اكرر في ذكراكم العود للثنا وفي غير هذا لا أرى العود احمدا

وقال ايضا من نوع الموشح

لاح في برج العلى بدر المنى ناشراً نوراً سناه لايغيب
نظمت فيه تباشير الهنا عقدانس في حمى الشهم النسيب

دور

جرّد العصرُ علي عنق الظلام صارم النور فاحيي الانفسا
وغدا ثغرُ المعالى بابتسام وتثنت رافعات أروسا
فعل البشر بنا فعل المدام اذ شربنا من طلاه اكوسا
واقر الفخر منا اعينا وشدا القمري على الغصن الرطيب
ولسان الحال اضحى معلنا مورد اللذات امسى مستطيب

دور

هزم الفخر جيوشاً للدجى عندما قد مد اعلام الصباح
وامتطى العز جواداً مسرجا وبدت في الكون رايات النجاح
ومنحنا بعد صبر فرجا وتبدّت اوجه السعد الصباح

مصدر الخيرات محمود الثنا ذلك الشهم اخو الفضل الحسيب
من غدا قولاً وفعلاً محسنا ممرعا روض الندى الزاهي الخصيب

دور

بعقود الرتبة الاولى لقد زانه سلطاننا عبد الحميد
فضله والله لايحصى بعد قد غدا في عصرنا بيت القصيد
دام محفوفا بنصر وبجد من مجانيه البرايا تستفيد
اذ رأى استحقاق عليا بدرنا مَنَّ بالنعمى ونادى يانسيب
خذ معالي رتبةٍ من فضلنا هي اولى فيك أولى ان تطيب

دور

وبواصا اشرقت سبل الهدى موضحاً وصف النسيب للمليك
قد بنت يمناه صرحاً للجدا وبماضيه دَم الجود سفيك
مبتدا اخبار بشرٍ وندى فيه كلٌّ جآء في المعنى شريك
بافتتاح الحمد نتلو شكرنا لمعالي صاحب الصدر الرحيب
يالها ليلة قدر عندنا سال افراحاً بها الدمع الصبيب

دور

رقصت لبنان فيها طربا ذكرتنا ما رواهُ ابن النبيه
وتلونا بسرور خطبا والتقطنا الدر من ابحار فيه
مَن يعد فيه عيباً عيّبا فكفى نسيبنا لاعيب فيه

زينة الالقاب اوحلي الكنى ماجدٌ عونُ الكسير والسليب
لي فخرٌ صار اسمى أمكنا عندكم يامن اذا نودي يجيب

دور

آهِ لو تنظرني الان وما في فوادي من سرور وطرب
تهت عجباً حيث مولانا سما مشرقاً ما بين ابناء العرب
ونبات الانس في قلبي نما حيث أُعطي الحق فراج الكرب
فلكم في الرتبة الاولى الهنا ولها فيك التهاني يا اريب
معكم ها قد حفظنا عهدنا ولواكم تحته جئنا نسيب

دور

ذكركم فينا له طيب الرحيق وله في السن اعداكم كلام
وباحشاهم لهيب وحريق وبه افترّت ثغور للكرام
وقضا الشوف بكم اضحى غريق في بحور من امانٍ وسلام
كل اهليه شدوا هيوا بنا ننظم الدعوات للمولى المجيب
كي يديم الشهم مولى قدرنا ذا المعالي الكامل الليث المهيب

دور

ايها الغالب بالفعل البديع يافريد العصر ياسامي المقام
اقبل العذر انا لا استطيع بث بشروثنا في ما يرام
قلت ما قد قلت عن لسن الجميع ولسان الصدق لي نعم الوسام
عزّت الدنيا بكم تيمنا من غريب وقريب ونسيب

نطقت بالحق قولاً بينا ليس هذا بعجيب فى العجيب

وقال مورخاً

نسيب لدى واصا العلى نال حظوة فبلغه من جود سلطاننا السولا
وأبدى خدامات بصدق فارخوا جزاها نسيبٌ نال رتبتهُ الاولى

١٣٠٥

وقال يمدح سعادة المشار اليه في حفلة افراح
بدار سعادته في المختاره

بطلعتكم لقد زهت الديارُ وفيكم عزَّ مولاي الفخارُ
بكم نشر الصفا اعلام بشرٍ ونال كتائب الهمِّ الفرارُ
الا ياحبذا يومٌ تبدَّى بهِ نورٌ يضيءُ بهِ النهارُ
هو اليوم السعيد كووس انسٍ غدت بيد العلى فيه تدارُ
فهذا اليوم عيد الخير فيه على قضب الهنا غنَّى الهزارُ
وانت نسيب مجد طودُ حلم اليكم بالبنان غدا يشارُ
وفرع الجنبلاط لكم اياديٍ عظائم ما يلمُّ بها صغارُ
محامدكم لجيد العصر عقدٌ ومجدكم لمعصمهِ سوارُ
تفلُّ الخطب ان هزت يداكم يراعاً لا تباريه الشفارُ
اجل الناس معروفاً ولطفاً وعدلاً فيه للحق انتصارُ
واعلى الناس اقداماً وحزماً ورايـاً ليس يلحقه غبارُ
واكرمهم يداً واباً وجداً ونفساً لايهان لديك جارُ

وحصن مهابةٍ جلت وبحرٌ غوارق وسط لجتهِ البحارُ
وبدرُ هداية وسراج رشدٍ وروض حجىً حدائقه نضارُ
بايديك المكارم قد تسامت بسيفك عزّ للعليا الذمارُ
غرست بلادنا ادواح خيرٍ لتجنى من فضائلك الثمارُ
تطاول مدحكم جرد القوافي وايديها بحلبته قصارُ
لقد شرفت سلالة جنبلاط تدور رحى المكارم حيث داروا
صلاة على قد اعتادوا عليها بنا لعوائدٍ منها افتقارُ
ومهما بالغ الشعراء مدحاً لهم فيقال في ذاك اختصارُ
صدقت بما نطقت وليس بدعٍ فلي فيما نطقت به اختبارُ
وبعتك يانسيب الروح طوعاً وفي هبةِ المبيع لك الخيارُ

وقال جناب الماجد النبيه الاديب الشيخ ملحم سعيد حمدان تاريخاً لسعادته بالرتبة الاولى

مليك الورى خص النسيب برتبةٍ بها سرٌّ ذو ودٍ وغيض حسودُ
نسيب السعيد الجنبلاطي وجده بشير العلا مبدى الندى وسعيدُ
حللت من العليا بجدٍّ محلّةً ثواها طريفٌ للعلى وتليدُ
راك لها اهلاً فانهى لكم بها وزيرٌ بهِ ازر العفاة شديد
ذرى الرتب الاولى دعوت مورخاً ينيلك حظٌّ يانسيب سعيد

سنة ١٣٠٥

وقال جناب الاديب ميخائل افندي عيد البستاني
تهنئة لسعادته بالرتبة الاولى

خطرت فاسكرت المشوق المغرما ... ورنت فارسلت الجفون الاسهما
هيفاء ذات وسامة رسّامةٍ ... بالقلب آي الحب تعني المسقما
تذكي بنار سنائها نار الاولى ... عشقوا وقد سكبوا الدموع بها دما
افتلك غانية بدت ام ظبيةٌ ... برزت وقد تخذت حشاي لها حمى
حلّت بعقد تغزلي جيداً وقد ... صاغته اسواراً يحلي المعصما
نصبت شراك الدل وامتسلت ظبي آل ... اهداب من تحت القسيّ لتنقما
سل بالعقيق وقد اسالته على ... خد المتيم بالصبابة عندما
وبني الفضا كم اججت نيرانه ... في صدر من قد رام ترشاف اللمى
أنسيتها بثنا نسيب اماثلٍ ... كان البشير بهم عمودًا للسما
نجل السعيد سليل جمبولاط من ... نجل الاسود وقد تسامى افخما
نال العلاء بجدهِ فتسابقت ... لمديحه الشعرا تقول المحكما
حازوا العلاء ببطشهم في عصرهم ... ولقد راينا فوز رايك اعظما
جرّدت من جيش المحامد عسكرًا ... وسطوت ما بين الخلائق معلما
وكررت مستلاً حساماً صيلماً ... من غمد اقدامٍ فكنت مقدماً
وجدلت كل مناضلٍ متطاولٍ ... ورجعت بالفوز الكريم معمما
تختال بين فضائلٍ وفواضلٍ ... وحمائلٍ زنّ الهمام المقرَما
وغرائبٍ ورغائبٍ وسحائبٍ ... من جود كفك لم تغادر مقدما

فحباك سلطان البرية رتبةً تأبى الى غير الحلاحل مقدما
مشغوفة زفت اليك وانني متفائل بسعودها أن تثئما
فتولها وانظر زمانك انه سيفيك عن كرم انلت باكرما
واحتل دستاً قد جنى لك حُسّدًا لايحسد الحساد الا من سما
حسدوا اباك واله من قبله فافخر وجدً كما تشا لن تندما
ان انت نلت من المعالي رتبة فلتلك بعض علىً لجدك قسما
لابدع ان تنل القضاء من العلا او ان تقم بالشوف تردع مجرما
قد قام قومك كابراً عن كابرٍ حتى توليت الرئاسة ضيغما
فبمثلك الاوطان ترفل بهجةً اذ كنت للاوطان ملجا معصما
بظلال واصا الاروع العلم الذي قد قيل عند فعاله ما احزما
ياذا السعادة والسعادة بعض ما اتاك ربك فاحمدنه وانعما

وقال جناب الشاعر الاديب نجيب افندي منصور المشعلاني
تهنئة لسعادته بمنصب القائمقامية

ألاَ بَشِّروا اهل الورى قُضيَ الامرُ تقشّعت الظلماءُ مذ ظهر البدرُ
وبدّد ليل الشك صبحٌ منَ اللّقا فمالت غصون البان وابتسم الزهرُ
قد استانس القطرُ السعيد تيمُّناً بتنصيب من كالمسك فاح لهُ نشرُ
اتانا وجيش الصبر قد كاد ينطوي فضاءَت بهِ شمسٌ يزينها الفكرُ
واحيا غروس الحب في من احبهُ فهامت بهِ الاحباب واستانس القطرُ
وبتنا وذكرى القرب تهتزُّ عندها خوافق قلبٍ مثلما تفعل الخمرُ

وصرنا وجيش البشر قد دار حولنا ... كراشف خمرٍ حين يطربهُ السكرُ
اليك ايا لبنان مني بشارةٌ ... تسرُّكَ لا غشٌّ ولا شابها المكرُ
أَخُصُّ قضاءَ الشوف منك لانهُ ... على اثرِ ليلٍ مظلمٍ جاءهُ الفجرُ
الاَ يا قضاءَ الشوف تِهْ واستطل فقد ... اتاك الذي تهوى وقد جاءك اليسرُ
الاَ يا قضاءَ الشوف حلتك نعمةٌ ... كمثل حلول الغيث نفعاً لك البشرُ
الاَ يا قضاءَ الشوف جادتك رحمةٌ ... من الله فابشر ليس ضيقٌ ولا عسرُ
الاَ يا قضاءَ الشوف للرب آيةٌ ... لقد ظهرت لما ألَمَّ بك النصرُ
فأَقصى ذوي العذل البغاةَ مقرّباً ... ذوي العدل والاصلاح فانتشرَ السرُّ
اظنك قاسيت الصعاب ولم تنل ... سوى العنف بل كانت حلاوتك الصبرُ
فلا تيأَسنْ من رحمة الله انما ... ستعلمُ طعم الحلو اذ فقد المرُّ
وتعلمُ من يحمي ذمارك ساهراً ... وتعلمُ علم الحق ايَّا هو الحرُّ
لقد حل فيك العدل والجود والذكا ... وعمك خيرُ الله والمجدُ والفخرُ
سلالة اهل الفضل والسؤدد الذي ... علا وزها قدراً فلا يُدرَك القدرُ
همامٌ كريم الاصل ندبٌ مهذَّبٌ ... اديبٌ نسيبٌ حاصفٌ فطنٌ نحرُ
حميدُ المزايا كم لهُ من فضائلٍ ... قلادةُ عنق الدهر يزهو بها النحرُ
شجاعٌ اذا ناديتهُ في ملمةٍ ... الذُّ اليهِ الطعن والفتكة البكرُ
عظيمٌ جليل القدر حصنٌ لخائفٍ ... حمى كل ملهوف وقد مسهُ الضرُّ
يؤُمنُ منْ ياتيهِ مستنجدًا بهِ ... ويغشى الوغى يوماً بهِ كثر الكرُّ
فصيحٌ اذا ما فاهَ ايضاً بكلمةٍ ... يناسبها بالظرف والرونق الدرُّ
جوادٌ طوينا بعدهُ ذكرَ حاتمٍ ... فمن يدهِ من جودهِ همل الغمرُ

واجمعت الآراء فيهِ بانهُ ... كريم فمن كفيهِ يستنزل القطرُ
لهُ مقلة عن شعبهِ قطُّ ما غفت ... كانَّهمُ ابناؤهُ وبهِ سرُّوا
اذا رُمت تنميماً لوصف حويتهُ ... فقبل أُتمّ الوصف يمضي بيَ العمرُ
ذروني اتيهُ الدهر في وصف سيّدٍ ... لقد ملأَ الدنيا حبوراً بهِ الذكرُ
وقد فاح عنهُ الذكرُ كالعرف طيباً ... تضوَّع للاقطار ما اتَّسع البرُّ
تجلت على لبنانَ شمس منيرةٌ ... فغاب الدجى والليلُ والانجمُ الزُّهرُ
وصفقتِ الاغصان والزهر باسمٌ ... واصبح مثل الروضِ من خصبهِ القفرُ
وفاضت بهِ الخيرات والرزق واسعٌ ... وعاشت بهِ الارواح وانشرح الصدرُ
ايا سيداً ضاق القريض بوسعهِ ... بمدحكَ يُرجى من نداك لهُ عذرُ
انالك ربي اللهُ مجداً وحكمةً ... وفخراً واداباً يضنُّ بها الدهرُ
فدعني أُقضّي العمر فيك تغزُّلاً ... لانك عين الفضل مني لك الشكرُ
واني اذا افنيت عمري بمدحكم ... اراهُ قليلاً اذ يضيق بهِ البحرُ
اليك وقاك اللهُ مني رسالةً ... تَبَسَّمُ عن درّ المديح وتفترُّ
الاَ فاقبلنها فهي من بعض مادحٍ ... الى خير ممدوح بهِ العزُّ والفخرُ

وقال مؤرخاً

حلولك في لبنان كالغيث نافعٌ ... يبشُّ لهُ وجهُ الطبيعة والثغرُ
فلا زال فيك الدهرُ بالزهر باسماً ... ولا زال تاريخي بمدحك يخضرُّ

سنة ١٨٨٤

وقال حضرة الفاضل النبيل الخوري يوحنا كحيل رئيس الرهبنة المخلصية تهنئة لسعادته بالرتبة الاولى

نال المعالي من طابت عناصرهُ ... وادرك المجد من عزَّت مآثرهُ
فلا يعظم الا سيدٌ بطلٌ ... ذو سوءدد وحجى بالعزم خافره
فتىً نسيب لقد باهى الزمان به ... كذاك لبنان قد زادت مفاخره
ندبٌ تحاكي غرار السيف همته ... وتزجر الدهر ان دارت دوائره
هو المكمل في خلقٍ وفي خُلقٍ ... وفي سناءٍ زكت فينا منائره
عند النوال ترى بحراً براحته ... تهدى الى الناس في الدنيا جواهره
مكارمٌ وعلىً ما نالها احدٌ ... لذاك اجمع ان الله ناصره
جاءته رتبة اقبال مفاخرة ... بقدره حين لم يوجد مناظره
حمائم البشر في العلياء قد صدحت ... وهللت بالثنا العالي منابره
تهنَّ وانعم ايا فرع الكرام وسُدْ ... يا ايها الارزع الميمون طائره

وقال حضرة صاحب الفضيلة العلامة النحرير والاستاذ الشهير الشيخ يوسف افندي الاسير تهنئة لسعادته بالرتبة الاولى

قد جاد بالرتبة الاولى لاهليها ... سلطاننا فهو يدري مستحقها
ان الكريمة اذ تهدى الى رجل ... كفوءٍ لها نال شكر الخلق مهديها
لذلك الان اهداها لذي شرف ... تزيد في شانه المرفوع تنويها
الجنبلاطي من كل الورى شهدت ... بانه ذو معالٍ عنه نرويها

يدعي نسيبا لان اضحى له نسب ... كالشمس رأد الضحى لاغيم يخفيها
ان السعيد ابوه والبشير له ... جدٌّ لذا بهما قد حاز تشبيها
ياحبذا هم اصول عنهم اشتهرت ... جهرًا محامد ليس العد يحصيها
احيا مآثرهم في حسن سيرته ... ومثله من بحفظ المجد يحييها
وكم مآثر آباء سواه حوى ... فلم يصنها ولكن ظل يحميها
ما كل من احرز العلياء كان لها ... اهلاً سوى ماجد ما زال ينميها
كما نسيب العلا قد زاد رتبته ... وزادها منه ترفيعاً وترفيها
ذو عفة لم يشبها قط من طمع ... ولم يشنها ولكن عفّ تنزيها
يقلو المكاره لكن المكارم من ... اخوانه فهو يهواها ويطريها
له مزايا جميلات بجملتها ... لكنه مفرد في عصره فيها
بحكمة قد جرت احكامه وبها ... كل الاوامر بين الناس يجريها
والعدل والفضل والمعروف قد جبلت ... فيها جبلته بالطبع يبديها
يقظان في كل حال لايحيد به ... عن الصواب فلا يحتاج تنبيها
والشوف امسى خصيبا من ادارته ... وقام مفتخرًا في حكمه تيها
اني اهنيءُ عن حب سعادته ... بمنحة دام في مسراه يعليها
ذي نعمةٌ سرت الاحباب قاطبة ... وكلهم اطنبوا في شكر موليها
عبد الحميد الذي تاريخه بهج ... يمنُّ بالرتبة الاولى لاهليها

سنة ١٣٠٥

وانشد جناب الاديب الدكتور يوسف افندي سليم تهنئة لسعادته
بالرتبة الاولى مقترحةً على بعض الشعراء

اتت جهرًا على رغم الرقيب ... تديرُ الكاس بالكف الخضيب
وراشت من لواحظها سهاماً ... كنانتها سويداء القلوب
وغادرت النقاب فخلت شمساً ... على غصنٍ رطيبٍ في كثيب
مهاة ما رنت الا تبدّى ... خفيُّ السرّ من قلب الغيوب
وسال الدمع من اهل التصابي ... كماءِ المزن اوخُلق النسيب
نسيب الفضل والكرم المفدّى ... مزيل الكرب عن اسرى الخطوب
اليك اخا السعادة بنت فكرٍ ... تزفُّ اليك طاهرة الجيوب
بلغت الرتبة الاولى فجاءت ... بتهنئة المحب الى الحبيب
تبشركم بقربِ بعيد مجدٍ ... ونصر الله والفتح القريب
فلا زلتم على تلك المراقي ... مدى رمي الاعادي بالكروب
وما حدَت الحداةُ بارض نجدٍ ... وما حنَّ الغريب الى الغريبِ

قصيدة من نظم المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي الشاعر المفلق
الشهير للمرحوم الطيب الذكر سعيد بك جنبلاط
والد سعادة نسيب بك المشار اليه

لكل كرامة زمنٌ يعود ... كما يخضرُّ بعد اليبس عودُ
وان الدهر يبخل بعد جودٍ ... وبعد البخل ننظره يجود
لئن فات البلاد قديم عصر ... فها قد جاءها عصرٌ جديد

وان شقيت بلاد الشوف قدماً ... فان اليوم صاحبها سعيد
كريمٌ شاد بين الناس ذكرًا ... به آلاباء تحيي والجدود
اعاد لنا البشير وما كفاه ... فكان على مجرده يزيد
عرفناه على بعد ولكن ... تعاظم اذ دنا ذاك البعيد
وما كذب السماع به ولكن ... تزكّت عند رؤيته الشهود
رئيس في عشائر ال قيس ... تسير لدى مواكبه البنود
يشب النار في سلم وحرب ... وفي الحالين ليس لها خمود
هو الركن الذي لولاه كادت ... قواعد طود لبنان تميد
اذا كانت بلاد الشوف تدعى ... جوانب خيمة فهو العمود

وقال يمدحه ايضاً وكان قد توجه اليه في حاجة
سنة ١٢٧٢

لمن المضارب في ظلال الوادي ... مثل الجبال تشد بالاوتادِ
تكسو الذبائح كل يوم ارضها ... بدم فتستره بثوب رماد
حفت بغابات الرماح وانما ... تلك الرماح عرينة الاساد
تخشى اشتعال العود منها اذ ترى ... ليلاً استنها كوري زناد
تلك الديار ديار طيءٍ حولها ... احياء جلهمة وربع اياد
حاطت بها زمر الكماة كانها ... دار السعيد تحاط بالاجناد
دارٌ بارض الشوف قام بناوها ... وظلال هيبتها على بغداد
ان لم تكن كل البلاد فانها ... نصف البلاد وفخر كل بلاد

هي كعبة القصاد بل هي منهل الـ ... وراد بل هي غصة الحساد
كتبت يمين الحق في ابوابها ... لاتنس ان الله بالمرصاد
يممت صاحبها السعيد فقيل لي ... انت السعيد ظفرت بالاسعاد
ان كنت طالب حاجة فقد انقضت ... مـا لم تكن ملطوخة بفساد
اهديته مثل العروس قصيدة ... لكنها طلعت بثوب سواد
حزنت لذل الشعر حتى اشعرت ... بمماته فتسربلت بحـداد
ولقد همت بتركه لو لم تكن ... غلبت عليَّ صبابة بفوادي
ما كنت اعرف قبل معرفتي به ... نفسي فكـان كتوام الميلاد
قد قل في هذا الزمان رواجه ... حتى ابتلى مع رخصه بكساد
ولئن تكن كثرت معائبه فقد ... سترت عليهـا قلة النقـاد
ياواحدا غلب الالوف فاصبحت ... رتب الالوف رهينة الاحاد
من كان يجهد في قتالك نفسه ... فبسيف ذل لا بسيف عناد
اني دعوتك فاستمعت اجابةً ... بالقلب قبل الاذن عند بعادي
حاشاك ان لاتستجيب مناديًا ... ونرى الاله يجيب حين تنادي

قال المرحوم المعلم نقولا الترك مادحاً المرحوم الشيخ بشير المشار اليه حين انشائه قناة جرَّ بها المياه من نهر الباروك الى المختاره

اياك اياك ان تغزوك عيناها ... واحذر سهام المنايا عند ملقاها
خودٌ وما اسفرت عن صبح وجنتها ... للبدر الا توارى عند مرآها

غزالةٌ نسجت من غزل اعينها ثوب السقام لجسم الصب مضناها
هي الغزالة فيها لذ لى غزلي كم بت ارصدها والاوج مغناها
مليكة جل مولىَ بالجمال على ملوك آل البها والحسن ولاها
ان انكرت انني لست الشهيد بها فشاهد بدمي المسفوك كفاها
لولا هواها لما مس اللظى كبدي ولا عرفت سبيل العشق لولاها
من لي بغانية قد بتُّ مفتتناً بها وحير لبي لطف معناها
ان واصلت انعشت او اعرضت قتلت
والقلب مني على الحالين يهواها
رضابها قرقف والشهد من فمها يجنى و بيض الليالي من ثناياها
بدت فطار فوادي في الهوى شغفاً ومذ نات سار معها عند مسراها
مالي على بعدها صبرٌ ولا جلدٌ لاعاش واشي على الهجران اغراها
وعيشها واللويلات التي سلفت ما بيننا وعهود ما نقضناها
وصفو ودٍّ وفيٍّ غير مندرسٍ وطيب ايام انس قد قضيناها
ماداهمت حادثات الدهر وازدحمت الا و بطش بشير العزافناها
الوى العنان فما من شدة عرضت الا وجرد صمصاما للقياها
الجهبذ الجنبلاطي الذي خضعت لهُ من الاسد اسطاها واقواها
الفارس العابس الضرغام قد شهدت لهُ العدى في حروب حين يغشاها
ندبٌ اذا اشتدت الاحوال عزَّله رايٌ يسهل اقواها واعلاها
بهِ تباهت بنو قيس وعصبته قد اسست فوق هام المجد مبناها
اوت الى بابه العليا فالبسها تيجان فخر بهن العصر قد باهى

وارتدت البيض للاغماد في خجل لما رات عزمك البتار امضاها
والسحب كفت عن الامطار راجعة لما رات كفك الفياض اسخاها
نكست هام الجبال الشامخات وقد مهدت من اوعر الاطواد اعصاها
فاصبحت لك ميداناً تقول بهِ بسابقات يحاكي البرق مسراها
في عهدك الدرة المختارة ارتفعت قدرًا ورب البرايا فيك هناها
زينتها بالبنايات التي بهرت عقول نظارها في حسن منشاها
نزيهُ حمامها نعم النعيم بهِ يفيض كالفضة البيضآء امواها
وافتك جارية تسعى اليك وقد لبت نداك وجاءت طوع مولاها
تطوف فوق مروج الارض ساعية على بساط زهور طاب مجناها
وحولها ترقص الاغصان مائلة رقص الندامى اذا راقت حمياها
اطيارها غردت من فوقها وشدت بلابلٌ يسلب الالباب مغناها
كست مروج الروابي بالبها خللاً من الزبرجد والديباج وشاها
وابيض وجه الربي والارض قد بسمت ثغورها وازدهت بشرًا بنعماها
مدت اكفاً باحجار الرحى لعبت بما كفى الخلق من قوت واغناها
باهت معالم مولانا البشير وقد تفاخرت في الورى عجباً بحسناها
لو ذوابها جنة ارخت قد سقيت مناهلاً جآء بسم الله مجراها

سنة ١٢٢٢

قصيدة من نظم الشاعر المفلق المرحوم المعلم بطرس كرامه الشهير
كتخدا المرحوم الامير بشير عمر الشهابي حاكم لبنان سابقا يمدح
بها المغفور له الشيخ بشير جنبلاط جد سعادة
نسيب بك لابيه

ابرقٌ نراه ام سنا الصبح حاضرُ ... ام الثغر من مختارة الحسن ظاهرُ
نعم بالسنا لاحت لصبٍ مولع ... دلالاً ونور الوجه باهٍ وباهرُ
غزالة حسن غازلتني بمقلةٍ ... لهـا في قلوب العاشقين سرايرُ
وبهكنةٌ كاللدن قدًّا ولم يزل ... عليه فـواد الصب طاوٍ وطايرُ
تصول بجفنٍ مرهف من لحاظها ... لقتلي وقلبي فيه صابٍ وصابرُ
وتبسم عن الى لماءٍ معطر ... به الطلع والعناب زاهٍ وزاهر
وتسفر عن ليلٍ وصبح كليهما ... اقلهما غصنٌ من البان خاطرُ
لهـا ايطلا ظبيٍ وعينان فيهما ... سواد قلوب الناظرين نواظرُ
وما الراح الا من عصير شفاهها ... يخمه كاسٌ من الدر عاطرُ
وما الصاب الا مارشفت من النوى ... فياليتها بالقرب يومـاً تجابرُ
راتني فقالت كيف حالك والهوى ... فقلت لها هل كيف ليلى وعامرُ
غرامي غريمي والصباء صبابتي ... وقلبي وطرفي فيك ساهٍ وساهرُ
ندمي صح بي ان صحبي تحملوا ... وسربي فسربي كلهن جاذرُ
وربَّ حبيبٍ هادم الصبر هادمي ... براحته قـد زار والليـل زائرُ
اغن غضيضٍ يستضيء بوجههِ ... وتستره خوف الرقيب الظفايرُ

فبتنا وفم يرشف الخمر من فمٍ ... غراماً الى ان لاح لليل اخرُ
ولاح لنا صبحٌ منيرٌ كانه ... بشيرٌ اتتنا من سناه البشائرُ
هو الجنبلاطي فيه معنٌ وحاتم ... وفي الجنب لاطيٌّ بل الجود ناشرُ
بشير يشير الفضل في فضل روضه ... كما فاخرت بالفضل فيه المفاخرُ
قد ارتفعت مختارة العز خيرة ... كما رفعت للمجد فيها المنابرُ
وطلّ على اطلالها من بشيرها ... يبشران البذل هامٍ وهامرُ
وما حلّها غادٍ المّ به الاسى ... من البوءس الا وهو بالبر صادرُ
تربع بالغايات منها غضنفرٌ ... همامٌ جريٌّ بالجحافل زايرُ
مجيد له نصرٌ من السعد خادمٌ ... ويخدمه بالحرب رمحٌ وباترُ
وما نادت الهيجاء الا اجابها ... بطعن تحامى منه عمر وعامرُ
كريمٌ سليمٌ يوم سلمٍ وان راى ... ركاب الاعادي فهو ضارٍ وضايرُ
الا سائل الفرسان عن فتكه وسل ... صوارمه يخبرك عضبٌ وضامرُ
وسل وانشد الركبان عن سحب جوده ... وعن بذله يعلمك سار وسايرُ
سعي ساعياً بالمجد فيما يوده ... فدانت له الافلاك حتى الدوايرُ
راته المعالي فاستحبت معالماً ... يناديه فيها العزواف ووافرُ
طليق عنان المكرمات ومالك ... زمام المعالي فهو بادٍ مبادرُ
رضيع لبان المجد سيف مهند ... له في رقاب الحاسدين ماثرُ
اليك بشير السعد هيفاء غاددةً ... لعلياك قد رفت من الفكر باكرُ
يلوح لها طرفٌ من ابن كرامةٍ ... غضيض وعن اطراف فضلك قاصرُ
فلا زلت ذا سعدٍ منيرٍ ومطلعٍ ... بغرته الغراء يستهدي حايرُ

ونجمك في اوج السعادة طالع وسعدك بالعلياء ناهٍ وامرُ

وقال ايضاً مادحاً المرحوم الشيخ المشار اليه

من الاحبة ام من طيب ربعهم وافيت ياعاطر الارواخ والنسم
ام من ثنيات ذياك الكثيب اتت نوافحُ الطيب ام من نشر طيبهم
سقى الحمى مدمعا يوماً تذكرني بهِ النسيم بريا نفحة الخزم
وياحمى الله ذاك الحي ثم رعى مخضل مربعه بالامن والسلم
فلى عهودٌ بهِ قد بتُّ ارقبها عسى الرياح تهاديني بنشرهم
وبالمنازل عربٌ ما ذكرتهم الاوعدت من الاشجان ذا الم
لهن في كبدى طعنات ذى حورٍ وكم فتنت بهم ايام تربهم
من كل اهيف ممشوق القوام له فتك بالحاظه اللاتى سفكن دمي
ياصاح ان جئت فياح الحمى سحرًا فانشر من الشوق منشوراً بمنتظمِ
وحي اطلال نعما نعم ما ضمنت من كل العس الى الثغر مبتسم
ويمم الحي من تلك الطلول وقف واقرأ تحية صب غير متهم
وسل بتلك الربا عن قلب عاشقها هل نام في ربعها ام هام بالاكم
كيف السبيل وقد شط المزار بنا ام كيف اسلو ولي قلبٌ بجيهم
بذمة الله من نآءت ديارهمُ عنا وفي كبدي نارٌ لبعدهم
لله صبٌ غريبٌ نازحٌ قلقٌ مقرح الجفن يجرى الدمع كالعنم
مد الزمان له كف الخطوب وقد وافاه في كيده يسعى على القدم
وجار دهري لم يرعَ لنا حكماً ولم يكن بيننا غبنٌ سوى الحكم

ان لم يكن للفتى حظ يقوم بـه ... فليس ينفعه مستحسن الكلم
ولا العلوم ولا الاداب نافعةً ... سوى الحظوظ فكلٌ جاءَ كالعدم
لله من كبدٍ حرى تذوب اسىً ... تحكم الوجد فيها ايَّ محتكم
و يافوادى الذى قد ذاب من وله ... صبرًا فانك ما استسمنت ذا ورم
لعل من بت ارعى طيب معهدهم ... افور في امل يوماً بظلهم
وعل ايامنا اللاتي سلفن لنا ... تعود يوماً ولو في طارق الحلم
ورب يومٍ بدا قلبي يخاطبني ... دع التغزل بالاشباح والرمم
وانظر لمختارة بالحسن قد خطرت ... كانها للعلى طبعٌ من القدم
انا القتيل بها صبا وان هجرت ... فما سلوت ولا عهدى بمنفصم
ولا رايت سلوًّا لا ومبسمها ... ولم يزل كل آن ذكرها بفمي
سحارة اللحظ بالالباب فاتكة ... فتك ابن قاسم والهيجاء في ضرم
بشيرنا الجنبلاطي الذى شهدت ... له المحامد من عرب ومن عجمٍ
غدا له شرفا اذ قال قائله ... هذا البشير بشير الفضل والكرم
شيخ الشيوخ وان شاخ الزمان يعد ... من مجده احمر الخدين ذا شمم
فهو الذى علمت آراؤهُ وغدت ... تغني عن المرهفين السيف والقلم
مهذب منعمٌ تحكي مآثره ... زهر النجوم سنيٌّ عاطر الشيم
تروى معالمه عن عز همته ... وسحب كفيه منهل بمنسجم
كان في كفه اذ جاد وابله ... فيضا من الاجودين البحر والديم
فكم له يوم سلم من مسالمة ... وكم له يوم هم الدهر من همم
شهمٌ همام لدى الهيجاء قد شهدت ... له المواضي على اقدام كل كمي

عضنفرٌ اروع ان سل صارمه ... في مهمهٍ فالعدا لحمٌ على وضم
اوهز لدناً ترى الاعداء هاربةً ... ما بين منفسحٍ منهم ومنهزم
كريم اصل تسامى بالثنا كرماً ... لما يواليه من جودٍ ومن نعم
مثقفٌ شبَّ في حجر الكمال له ... عزمٌ عن الفضل لم يفتر ولم ينم
وصادقته المعالي وهي باسمة ... تهتز حباً له كالشارب النهم
لله ايات حسن قد اشاد لنا ... في خير مختارة تسمو على ارم
حاكت دوائر افلاك مطالعها ... او كالثريا بدت حسناً بمرتسم
كان ايوانها السامي بعزته ... قوس لدارة برج الليث فيما سمي
مختارة للعلى صاح النزيل بها ... ردوا حمى امنها يامعشر الامم
منازل قد زهت حسناً وزينها ... بشيرها العلم ابن المفرد العلم
يامن هو البدر لاتخفى اشعته ... وكيف يخفى ضياءٌ لاح في علم
انى امرء بثنا اوصافكم غزلي ... وفي محامدكم قد طاب مغتنمي
لازال سعدك بالعليآء مقترناً ... وغيث مجدك يروي حرّ كل ظمي
اليك اهدى عروس المدح مبتكرًا ... سناء نظم زهايا وافي الذمم
هيفاء تهدي دعاء بالثناء لكم ... معطرًا لاح في بدرٍ ومختتم

وقال ايضاً بالمختارة وهو فيها مع
الامرا الكرام اضيافاً

لله دار غدت بالحسن مشرقةً ... واصبحت للمعالي خير مختاره
زهت رياضاً بها الازهار راوية ... عن الصبا سحرًا للقلب معطاره

تدفقت كوثرًا طابت مناهله ... من كل نوفرةٍ بالشهد فواره
تزينت ببشير ضاء طالعه ... انساً ولطفاً لمن وافاه او زاره
حللتها مع كرامٍ دام سوددهم ... واطلع الله بالاسعاد انواره
خليل مجدٍ تسامى رتبة وثنا ... بجود كف تخال السحب مدراره
كذا الامين الذي ضاءت مآثره ... واصبحت تعشق العلياء اطواره
والماجد المرتجى عبد الاله ومن ... بنور غرته الاقمار سياره
طفنا بساحتها الفيحا مرابعها ... روضاً انيقاً تحيي الزهر ازهاره
بتنا ننعم في صفوٍ بلا كدر ... ونجتني من هنا اللذات اقماره
لا زال صاحبها ذا همة وندى ... تروي المدايح بين الناس اخباره
ممتعاً بنعيم دائم ابداً ... ممنعاً بمديد العمر اكداره
ما لاح برق وضاء النجم في غلس ... واغدق الغيض يسقي الروض تياره

وقال ايضاً مادحاً المرحوم الشيخ بشير المشار اليه

اخلايَ ان الشوق هبت نواسمه ... وغنت على غصن الفواد حمايمه
وهبت صبا تلك الربوع فاعلنت ... من الوجد والاشجان ما انا كاتمه
ولاح لنا من جانب الحي بارقٌ ... تذكرني ثغر الحبيب مباسمه
سرى من ثنيات الحمى وهضابه ... فبات بقلبي يشتكي السير قادمه
شجا القلب ربع بالشمال وصبهُ ... بلبنان اضحى اين اين معالمه
نسيمات ذاك الروض هل منك نفحة ... يداوي بها مضنى الفواد وهايمه
وهل للشجي من معرب عن حديث من ... اذابوا الحشا وجداً وهل من يعالمه

رعى الله ذياك الكثيب وجاده ... من الجود هتان الحيا وسواجمه
لقد اصبحت اثوابه من زبرجدٍ ... وقد طرزت بالارجوان عمايمه
ادارت يد الارواح ما بين زهره ... سلاف الندا صبحاً فماست قوائمه
وقام عليه الزنبق الغض راقصاً ... ترنح اعطاف الخزامى معاصمه
ومذ لثم الريحان وجنة وردهِ ... فمال على ثغر الاقاح يلاثمه
راى النرجس الوسنان وافاهُ نوفرٌ ... يعانقه غصبا فقام يصادمه
وغار شقيقٌ في رماح زمردٍ ... بأعلام ياقوت وجاء يخاصمه
فبلغ نسيم الصبح ذاعن جواره ... كرام الوجوه الصبح ما انت عالمه
وسل ذلك الميَّاس عن قلب عاشق ... يَئنُّ لدى دولابهِ وينادمه
مقامٌ به الاغصان مثل عرائسٍ ... تصول على عاصي الهوى وتحاكمه
كان قضيب البان اذ مال عاشق ... اراد اعتناقا ثم وافاه لايمه
الا حبذا عصرٌ تقضى بروضه ... وحادث عهدٍ مرَّ فيه وقادمه
ولله ايامٌ بهِ ان ذكرتها ... تفيض من الجفن القريح غمايمه
يميناً بمن اضحى فوادي رقيقه ... وفيه افتخاري حيث اني خادمه
فمالي سلوٌ عنه الا بمدح مَن ... سما في العلا عزًّا وفاضت مكارمه
هو الحنبلاطيُّ البشير الذي روت ... خلايقه ان الفخار مغانمه
همامٌ اتى للمجد اعظم كاسبٍ ... فشيدت بهِ اركانه ودعايمه
فبالعزم سفاح وبالحلم احنفٌ ... وللراي مصباح الصواب وحازمه
تعلم منه الليث بعض شجاعةٍ ... فصالت على وحش الفلاة ضراغمه
كريم خصالٍ بالمعالي محكمٌ ... من المهد مذ نيطت عليه تمائمه

اذا جفت الانواء فالسيل كفه وان جنّ ليل النقع فالصبح صارمه
مجيدٌ غدا للفضل والعدل كوكباً وفي يده معن النوال وخاتمه
نفوس العدا حجت لقبلة سيفه اذا قبل الكف الندية قائمه
كساه الثنا ثوباً كريماً مطرزاً بابهى كمال قد تسامت علائمه
هو الماجد المفضال بل خير سيدٍ بل البدر والدر الثمين نعايمه
كان اجتماع المال جمع عداته متى يدنو من راحاته فهو قاسمه
فاكرم بهِ شهماً سعيداً مهذباً تعالت على متن السماك عزايمه
بشير المنا رب المروة والحجى سني المعالي ليس ندٌ يساهمه
اتى في خلال يحسد الزهر نشرها وزينه رشدٌ عن الريب عاصمه
راى الشعر محبوب الكرام فاصبحت لدى مجدهِ الباهي تزف كرايمه
الا ايها المولى الذي شيد فضله وضاءت بافلاك المعالي نواجمه
لك الرتبة العلياء ما لاح بارقٌ ويخدمك الدهر المديد وسالمه
تباهى مقام المجد فيك لانه غدا فائزاً في كل ما هو رايمه
فياحبذا لبنان اذا انت شيخه وياحبذا امنٌ بهِ انت راسمه
تعلم من كفيك جوداً فاينعت رابعه خيراً وجادت مواسمه
لديك فتاة الفكر بالمدح اقبلت ومدحك فرض ليس ينفكُّ لازمه
فكحل بعفوٍ منك قاصر جفنها فهيهات ان يحصى مديحك ناظمه
ودم في امان الله بالمجد رافلاً فانك مبدا كل حمدٍ وخاتمه

وقال ايضاً

لحاظك يا اخا البدرِ فتكن وانت لم تدري

سبيت الريم في عينٍ سبت هاروت بالسحرِ
وازرى قدك الميا س بالاغصان والسمرِ
فيالله من ظبيٍ رمى الاساد بالاسرِ
نضي من جفنه سيفاً يحامي قبلة الشعرِ
اوى جيداً بهِ وجدى ثنى عطفاً به سكرى
الا ياظبية الوعسا اذعت بالهوى سرى
لك العينان من اسما فرفقا بالفتى العذرى
مهاةٌ صيرت قلبي كناساً وارتعت صبرى
لها صبح الجبين اذا سرت في ظلمة الشعرِ
وفي خلعي العذار بها روى مكحولها عذرى
رعاها الله كم همنا بها وجداً ولم ندرى
تذكرنا العذيب وبا رقاً بالمبسم الدري
وفي فمها لقد ختمت بمرجانٍ على خمرِ
اخال البرق من سامي محياها السنى يسري
ومن انفاسها هبت صبا الاسحار بالعطرِ
فلي من قربها عهدٌ الذ به مدى الدهرِ
وقد انزلتها مني مفيض النظم والنثرِ
ولو انزلتها قلبي لذابت من لظى الجمرِ
مهاجر لحظها اضحى يواصلني بلا هجرِ
سقى غيث الردى عصراً مضى في جانب النهرِ

بروض تحسد الاقما ر فيه طلعة الزهرِ
تبسم دهره صبحاً يهادي اطيب النشرِ
لقد نثر الربيع به عقيقاً صيغ بالتبرِ
قضينا فيه اياماً فداها طيب العمرِ
واوطاراً فلم يبق لنا منها سوى الذكرِ
شممنا من حدائقه ثنا ذي المجد والقدرِ
بشير السعد ذى العليا سليل الانجم الزهرِ
كريم دابه اخذ الثنا الـ موفور بالبرِ
اذا جادت اياديه فحدث عن ندا البحرِ
يبدر الجود من كفيه يمحو ظلمة الفقرِ
همامُ جنبلاطيٌّ روت كفاه عن قطرِ
لقد زانت محامده قوافي النثر والشعرِ
مجيد اشرقت عدلاً سنا اخلاقه الغرِ
لهُ الهيجاء قد شهدت وكل غضنفر حرِ
سل الاعداء كم ابدا لهم في حلبة الكرِ
وسلهم ان نضى سيفاً بمفنى البيض والسمرِ
غدا سباقهم طعناً وحازوا السبق بالفرّ
ترى ارواحهم وردًا لافواه الظبا البترِ
فيقري الناس اطعمةً بلذات الهنا تجرى
وللاطيار ان سغبت باجسام العدا يقري

سريٌّ حل من سامي المعالي رتبة الصدر
كساه الله اثواب العلى والود والطهرِ
سنيٌّ زادهُ عزًّا ورشدًا صالح الامر
الا يا ايها المولى البشير بطالع النصر
لبابك قد اتت تجلى فتاة المدح والشكرِ
فتاةٌ من بنات العرب قد لاحت من العكرِ
سمت من مدحك الباهى بجيدٍ مشرق النحرِ
عروس بالدعا وافت وقامت بالثنا تجري
فطوقها القبول لقد غدت تفتر عن درّ
ودم بالسعد ذا نصرٍ وذا عز مدى العصر

وقال مورخاً جامعاً بناه الشيخ بشير المشار اليهِ
وذلك سنة ١٢٣٠

الا يا اسجدوا في مسجدٍ ضاء نوره واهدى وجوه الراكعين ضيا الهدى
مقامٌ لدين الله اضحى منورًا بايآتهِ الحسنى واطلع فرقدا
بناهُ البشير الجنبلاطيُّ يرتجى من الله عفوًا والثواب المشيدا
يلوح بمحراب التقى منه ارخوا وقارٌ وامنٌ فادخلوا الباب سجدا

وقال يرثي جراة من بزاة جناب الشيخ المشار اليهِ
ويمدح اخرى

لهفي على فتاكة غدرت بها ايدى المنية والحمام سقاها

فهي التي كانت اذا ما ارسلت ... في معركٍ تفني صفوف عداها
اسفاً على تلك الجراة وحسنها ... وعلى جرأتها الوفية اها
كالريح في هباتها والليث في ... نهضاتها والبرق في مسراها
سهم القضاء مطارها سمر القنا ... اظفارها بيض الظبا جنحاها
بسم الصباح بصدرها اذ جلبت ... لون السماء وذهبت عيناها
غراء قد كانت اذا صالت ضحىً ... سهم المنون يهاب ان يلقاها
سل موكب الحجلات اذ سلت على ... ركبانها سيف القضاء كفاها
قسماً وحق يمين ذي الفتك الذي ... هو مطلع المجد السني مولاها
اعني البشير الجنبلاطي المرتضى ... ذا المكرمات وفيض سحب نداها
ما لي سلوٌ عن رثا قاتونة ... الا بزرقا اصبحت تتباهى
حسناء كفُ البدر يرقم صدرها ... في اية الحسن البهي وضحاها
فكان ليل الضيف قبل صباحه ... من ازرق الجو البهيج كساها
ان حركت فوق الكنادى مخلباً ... تتناذر العقبان بل تخشاها
فيها سلوت جمال من هلكت وقد ... اضحت غداة اتى الحمام فداها

اصلاح غلط

صفحة	سطر	خطا	صواب
١	٩	العامل	العاهل
١٣	٦	وافنه	وافته
١٤	٦	ما ثر	ما ثرهُ
١٥	٦	اقاصيه	اقاحيهِ
١٥	٩	قد	ما قد
١٦	١٤	يفهر	يقهر
١٩	١٠	قضاء	مضاء
٣٠	٠٩	وفقًا	رفقًا
٤٩	١١	تُخير	تُخيَّر
٤٩	١٥	نبيت	تبيتُ
٥٠	١٧	باكرام	باكرم
٥١	١٩	ذلت	دنت
٥٢	١٥	دونهم	دونهنَّ
٥٣	١٩	يدع	بدع
٥٣	٠١	علاك	علاكم
٦٠	٦	موقتًا	موقفًا
٦١	٨	فصلة	فضيلة
٦١	١٣	ذليل	دليل
٦٥	١٢	زدته	زدنهُ
٧٣	١٧	السعيد	السعير
٧٣	٢٠	لبنان	للبنان
٧٥	٩	وامس	وامسى
٩٣	٤	عن	من

مكتبة الملك عبد العزيز العامة